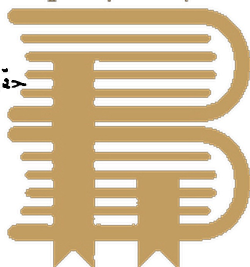
السيد محمد الرضا شرف الدين

الحسين عليه السلام

السيد محمد الرضا شرف الدين

الحسين عليه السلام



١٣٥٢هـ
١٩٣٣م

الثمن : ٧٥ فلساً
مطبعة النجاح : بغداد

الاهداء

الى كلمة الاباء الحاضرة ، والروح الاسلامية العالية ، والنفس العربية الحرة ، وبطل التضحية والمفاداة ، ورجل العظمة والخلود ، وباعث النهوض من مكمنه الخامل .

الى كل من يحمل على صدره هذه الاوسمة ويعمل لصلاح الأمة بنصح وثبات لاعوج فيه .

والى من غمرني بحنانه وزوّدني بتعاليمه القيمة وشرح لي غوامض الحياة الفاضلة .

الى من سقاني الكأس الاول ففاض نمير مائه في صدري علماً وادباً ، وفي فكري حرية وعدلا ، وفي خلقي تواضعاً واباء ، وفي عزمي صلابة وعلوا ،

وفي نفسي عبقرية ومضـاء .

الى من القى في روعي الطموح، ومثل في عصبي صورة الثبات والمبدأ الساميين .

اليك يا (ولي نعمتي) وصاحب الفضل الواسع علي اهدي ثمرتي الاولى بيد الخضوع والاحترام لا لأنك ابي، ولا لأنك صاحب هذه النعم علي ، بل لأنك الرجل الذي أختاره من هذا العالم بالعلم والعمل والاصلاح والعدل والجهود والمجاهدة في سبيل الدين والانسانية ، وكل ظاهرة عالية مكتسبة او غريزة . ورجائي الوحيد ان تقبلوا مني هذه الهدية ويكون لي من ابي حسن الرضا .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على محمد وآله

المقدمة

لعل اعسر مايعانيه الانسان واشد مايكافحه الباحث او المتأدب فكرة قوية نشيطة ، تشب فى اليوم الذى به تولد ، ولا تدع ثانية من يوم او ساعة من ليلة تمر ولا تركز قواها فى ظرفها المناسب حتى تستعين بالاخير على اخضاع ذيها بكل ماتنتزعه من الطقوس والمناسبات .

فمن الصعب الى حد بعيد من الصعوبة ان تقاوم الفكرة اذا كانت على هذا الشكل من القوة والنشاط ومن الصعب على صاحبها ان لاينقاد اليها .

سلساً اذا كان لها هذا الشكل من الحكم والهيمنه.

كذلك انا بقيت زمناً تحت ظل فكرة كهذه، وبقيت هي بدورها تنتهز الفرص - والفرص التي تدخلني بها في دور العمل مستندة الى موحياتها وخططها الملائمين لروح الادب النـــــي الحديث والمطابقين بمرتبة اولى لروحي التي احملها ، والتي تقضى علي بان اخدم مبدئي وقومي ولغتي المبينة بكل مجهود تناله يدى، وهاتان الظاهرتان طلبتا الي بشدة ان اسمع نداء الفكرة الحقة، فكان من كل ذلك ان انقدت طائعاً فى شهر رمضان الماضى والفت حوادث الطف كما تشاء الحقيقة ان أؤلف الحادثه الخالده .

وهذه الخدمة اقدمها اليوم الى الملاء الاسلامي

•

والادب العربي مرتكزة على عدة اسباب وكثير من المشاهدات ربما كانت محكمة فيها ادخالات لا تناسق واقعة الطف ولا تساعد عليها الاوضاع الاخيرة ولا تماشيها الموازين الاساسية لهذه الواقعة التي اقامت بناء الاسلام يوم ظن عليه قوم بالسلامة واستكبرت السلطة الجائرة عليه العظمة والجلال حتى اتى سيد شباب اهل الجنة الحسين (ع) فسقى بذوره الطيبة من دمه الزكي فنما اصله وجعل جسمه الشريف اساساً فاستقام بناؤه الذى يتداعى او يكاد .

وليذكر القراء انى انما اقدم لهم رمز النهوض ، ومشعال التحسس ونبراس الشعور الذي يعيد الحق الى نصابه ، وليذكروا ايضا انى انمـــا اقدم لهم

تذكرة وعبرة ...

وقد سلكت في مجهودي هذا طريق الاسلوب الروائي النبيل الذي تمخض عنه الادب العربي واصطفاه الفن بعد قرون طوال، وسلكت هذا الطريق طبقاً لشريعة الادب الحكيمة القاضية بوجوب ايضاح مثل هذه الحادثة التي تسن التضحية والمفاداة في سبيل المبدأ والدين وتعلم الناس الاباء والاستبسال والاستهانة بأثمن الارواح اذا كانت قرباناً للحق واساساً لاعلاء كلمة الله سبحانه .

وأسأله تعالى ان اكون مصيباً في الجوهر وهو ولي التوفيق .

النجف الاشرف المؤلف

تمهيد

زمن الرواية : صدر الدولة الاموية

مكان الرواية : الحجاز — العراق — الشام

اشخاص الرواية

الحسين (ع)

محمد بن الحنفية
العباس
عبدالله
عثمان
جعفر
ابو بكر
— اولاد امير المؤمنين (ع)

علي الاكبر
زين العابدين
— ولدي الحسين (ع)

القاسم — ابن الحسن —

مسلم عبدالله	ولدا عقيل بن ابى طالب
عون محمد	ولدا عبد الله بن جعفر بن ابى طالب
حبيب عابس شوذب برير نافع زهير مسلم	رؤساء اصحاب الحسين (ع)
عبدالله عروة	ابنا الزبير
الحارث	— كاتب الحسين (ع)
جون	— حاجب الحسين (ع)

يزيد	—	ملك الشام
طويس	—	مغنى يزيد
زياد	—	ساقى يزيد
خديج	—	حاجب يزيد
مروان		
الوليد	—	امير المدينة
ابن زياد	—	امير الكوفة
شريح	—	قاضي الكوفة
الحر	—	امير من امراء جند الكوفة
عمر بن سعد	—	امير جيوش الامويين العام
عمرو بن الحجاج	}	امراء الجند
ابن الاشعث		
شمر		
عروة		
الحصين	—	صاحب الشرطة

ل

طوعة — امرأة من الكوفة

بلال — ابن طوعة

رجال — فتيات — فتيان — جنود — حراس

عبيد — رسل — ادلاء — حداة — جواسيس — ندمان

الفصل الاول

« مسجد رسول الله (ص) بسيط
البناء فسيح الرحبة باحدى اطرافه
ترى حجرة رسول الله (ص)
التي بها دفن ـ جماعات هنا وهناك
يتكلمون بهمس »

المشهد الاول

رجل لآخر: بشراك اني قد سمعـ ـت الامس مات معاوية
الآخر: اهون به من ميت سحقاً له من طاغية

« يمر بهما رجل في معمع كلامهما »

الرجل: وانا سمعت فليت شعـ ـري من يكون مكانه؟
اترى يزيداً وارثاً من بعده سلطانه ؟!
الثاني: كلا فليس بصالح دعه ودع ندمانه
اتراه يرعانا ويهـ ـجر خمره ودنانه ؟!
وقروده وفهوده ودفوفه وحسانه !!!
الاول: ماذا يفيدك ذا المقا ل ابوه أعلى شانه ؟!
ويداه قبل مماته قد وطدت اركانه !!

وبنت له الملك العقيم   فاحكمت بنيانه !!

الثالث : ظني بان ليثرب   يوماً له ما بعده

تأبى مبايعة ابن ميسون وترفض عهده

ان جاء يطلب بيعة

الثاني :   واظنه لا يفعل

الاول : لا بل رأيت بريده   بالامس قد وافى الوليد

الثاني : ما ذا نظن به

الثالث: وما   ذا يحملنّ لنا البريد

الاول : واظن يحمل بيعةً

الجميع بخشوع: رحماك ربي بالعبيد

الثاني : رحماك لا تجعل علينا   سلطة الباغي العنيد

فلقد كفانا ما رأينا   قبل من ظلم شديد

رحماك هذا عن ابيه   لسوف يعلو بل يزيد

قدماً ابوه ساسنا   بالوعد طوراً والوعيد

ويزيد هذا ليس يعمل   بيننا غير الحديد

« يدخل الحسين (ع) الى المسجد و في حاشيته
عبدالله بن الزبير »

الاول: صه اصيحا بي فذا سبط النبي قادم
تحفـــه اخوته و مســـلم والقــاسم
وابن الزبير معه وذاك جون الخادم

المشهد الثاني

« يتسللون بهدوء يجلس الحسين (ع) في جنب المحراب
وابن الزبير عن يساره وتجلس بقية الحاشية بالقرب منه »

الحسين: ياابن الزبير اما تعي ؟

عبدالله : ماذا اعي ياابن الذي؟

الحسين: همس بيثرب هل ترى من حادث في يثرب
والنـاس مثنى وفرا دى بين كهل وصبي
من رائح في خبر وراجـع في مطلب
وراكض مستبشر وطائر من طرب

عبدالله : اني رأيت ما رأيـ ت هل علمت السببا ؟

الحسين: حدسي معاوية قضى
حتف المنى ذا النبا «عبدالله ضارعاً»

« ينظر ابن الزبير الى باب المسجد فيرى غلاماً مقبلا »

عبدالله: هذا ابن عمرو قد اتى ماذا ترى منا يريد ؟!!

الحسين: من عمرو ؟ من تعني به؟

عبدالله: عمرو بن عثمان الشهيد
وذا الغلام نجله

الحسين: اذاً فما منه تريد ؟

عبدالله: لاشيء ـ غير انه بطانة الطاغي الوليد

« يدخل الغلام ويدنو منهما »

ابن عمرو: مني السلام عليكما

عبدالله: وتحية منا عليك

ابن عمرو: ان الامير دعاكما

الحسين: فامض فانا بالاثر

« يخرج الغلام »

عبدالله: ماذا ترى يبغي الولـيـ ـد وهل هنالك من خبر؟
الحسين : لاشك يبغي بيعـة من دونها هام القمر !
عبدالله : هل ذاهب انت له
الحسين : لم لا وهل فيه ضرر ؟
عبدالله : هب ليس ثمة مايضرّ الا تكون على حذر ؟
الحسين: حذر ــ ومما ذا الحذر أمن الوليد ام القدر ؟ !
والموت يأتي لا محا لة مالنــا منــه مفر
ولقد وعدت بان اجـ ـيء وليس شأني ان افر
عبدالله : وإذا طلبت لبيعة الـ ـغازي فماذا تصنـع ؟
تأبى بان تعطي المقا دة عن يد ام تخضع ؟

« يهم الحسين بالنهوض »

الحسين : اني ارى رأيي واعـ ـرف مـا يضرّ و ينفـع
عبدالله : امـا انا يابن النبي فلست منهم أمنـع
سأؤم بيت اللـــ ـــه
الحسين : فاذهب ــ بالامان تشيع

ينصرف ابن الزبير

الحسين : عباس يابن ابي الـ ـيّ ويابن عمي مسلم

« يتواثبون اليه »

المشهد الثالث

الجميع : لبيك

الحسين : قد بعث الولـ ـيد علي ماذا ترتأون ؟

العباس : الرأي رأيك ياعما دي فالذي تبغي يكون

مانحن الا سيفك الـ بتـار مرنا — حاضرون

فاذا تشا نزل الجبـا ل وان تشا نخض المنون

مسلم . فاذهب اليه اذا تشا انا بسيرك سائرون

واذا امرت به فـلا يحميه قصر او حصون

الحسين : فاذاً معي فامضوا على اسـ ـم الله انا ذاهبون

وادعوا الموالي واجلسوا بالباب واصغوا سامعين

فاذا سمعتم قـد علا صوتي هلموا مسرعين

وهو خارج

لاحـول الاحـوله انا اليـه راجعـون !

« يخرج الحسين وحاشيته بينما يدخل من الجهة الثانية
الوليد امير المدينة ومروان وعبدالله بن عمرو »

المشهد الرابع

الوليد لابن عمرو: قد قلت هاهو بالاثر
هذا الغروب وما حضر؟!

ابن عمرو: اخـبرتكم بمقاله وسينجلى صدق الخبر
الوليد : من ذا وجاءت مع الحـ سيـن ؟
ابن عمرو: ابن الزبـير واخوته
الوليد : وابن الزبير دعوته؟
ابن عمرو : إي سوف يأتي صحبته
الوليد : اوهل سمعت حديثهم في أي موضوع يـدور؟
ابن عمرو: كلا ولاشأني التجسـ س في البيوت او القصور؟!

يدخل الحاجب »

الحاجب :هذا الحسين ببابنا

الوليد ناهضاً لاستقباله : ادخـله ويلك عاجـلا

يخرج ابن عمرو ويبقى مروان . يدخل الحسين «ع»
والوليد خلفه يجلس الحسين «ع» مجلس الوليد

المشهد الخامس

الوليد : اهلا بسبط المصطفى اهلا بناموس العرب
ارجو لك النعمى كما ارجو لشانيك العطب

ينظر الوليد بطرف عينه لمروان

الحسين : شكراً لانعمه علي فلم تزل متـواصـلة
بعث الامير علي ما ذا يبتغي مني الامير ؟!

الوليد : بالامس وافانـا بر يد الشام في امر خطير
ينعي معاوية بن حرب

الحسين: يالعـاديـة الدهور !
خطب جليل

الوليد ضارعا : ربنا فأعنـه في يوم النشـور

وتسلم التاج يزيـ ـد بعده ورقى السرير
والبيعة الكبرى له قد اصبحت طوق النحور

« يناوله كتابا »

فاقرأ كتاب يزيد لي وانظر لما تحوي السطور

[الحسين بعد تلاوة الكتاب :

يبغي مبايعتي ؟

الوليد : اجل ويحثني الحث الشديد
الحسين : مثلي يبايع جهرة من غير سرّ ياوليد؟!

«ينهض الحسين (ع)»

نأتي غداً والناس قد جمعت ونعطي ما تريد
الوليد : اذهب على اسم الله ـ تأتي في غد فغد قريب

« يخرج الحسين (ع) يقف مروان بغضب واستهزاء»

مروان: أعصيت امري ياوليد بقتله ؟! والله لم يمكنك بعد بمثله
أرجأته لغد؟ـ وبيعته غداً يعطيكها برجاله وبخيله
الوليد: أتشير في قتل الحسين لك الردى؟!

أفدي الورى بقلامة من ظفره

جبريل كان يهز فخراً مهده ... وعلى الملائك قد علا في فخره

وقد ارتقى ظهر النبي محمد ... وتمنت الافلاك ذروة ظهره

واذا تشوق للجنان محمد ... جاء الحسين مقبلاً من نحره

أأحز نحراً نسمة الخلد به ؟ ... وابوه من خلد السعير بحره؟

سفهاً لعقلك ما اقل شعوره ... اتود تورد بي الجحيم بوزره؟!

والله لم يقتل حسيناً عاقل ... الا وباء بخزيه في حشره

يخرج الوليد ومروان . يدخل محمد بن الحنفية وولده هاشم

المشهد السادس

محمد : ويل لحرب لا تزا ... ل تهيجنا من غابنا

اوما اكتفت ان ترتدي ... بالقهر فضل اهابنا ؟ !

او ترتقي دستاً لنا ... لا يزدهي الا بنا ! !

حتى تطال البنا ... بيتنا ... شرفها تمس الدنا !!!

ثوبي لرشدك واعدلى ... فلعدل الين موطنا

ودعى الحسين ورأيه ... فتريه شهداً يجتنى

واذا ابيت فملقم   تلفينه من الجنى
يدعو فيأتيه الزما   ن الغضّ طوعاً مذعنا
جيشاً يصيح الموت في   بتاره جاء الفنى

«يبدو عليه التعب فيجلس . يرى ولده هاشما واقفا »

محمد : ابني انت هنا ؟

هاشم : اجل

محمد : فاذهب لدار امامنا
وانظر لعمك هل أتى   نأتيه او يأتي لنا ؟

هاشم : سمعاً ابي

يخرج مسرعاً ثم يأتي : جاء الامام

محمد يهم بالنهوض : اعن فقد خرت قوى

«ينهض ، فيدخل الحسن (ع) »

المشهد السابع

الحسين : عافاك ربي يا أخي   ووقاك من كل اذى
فاجلس وخذ لك راحة   فلقد اضرّ بك الضنا

محمد : اتعبت نفسك سيدي   نفس الوجود لك الفدى
قد كان عزمي ان اجيء ولا   اجشمك الخطى
ماذا صنعت مع الوليـ   ـد اخي قل لي ماجرى ؟
الحسين : لم يجر شيء يا أخي   غير الذي فيه رضا
قد كنت اخشى ان يشـ   ـد في مبا يعتي سدى
ويثير شراً عاجلاً   ويكون اول من بغى
لكنما اجتنب الشرو   ر وكان خيراً ما اتقى
وطلبت منه ان اوا   فيه مع الناس غدا
فاجابني وخرجت
محمد : ما   ذا تفعلن وما ترى ؟
او هل تبايع فاسقاً   او يستطاب لك الردى ؟!
الحسين : لا است افعل ماتقو   ل لقد عزمت على السرى
ولقد اتيت مودعا
محمد باندهاش : .. حقاً تقول؟
الحسين : بلا مرى

محمد : والقصد في السير الى اين اخي ؟

الحسين : ام القرى

محمد بحزن: خوفي عليك أيا أخي قد اسعر القاب لظى

ياطول حزني بعدكم ماذا الاقي من جوى!

ياليت شعري هل ارى انوار كم بعد النوى؟

يامقلتي سيلي اسى من بعد فتيان الحمى

من كل بدر ساطع قد شع في افق العلى

والحرب إن ضمته خلت ببرده ليث الشرى

والسمر غابات له والمخلب الماضي ظبا

الموت يلفى عنده والعيش في حد سوى

طلق المحيا .. يافع بالعزم ـ كهل بالحجى

بالعلم بحر زاخر وسحابة الجود ندى

ذو طلعة يزهو بها روض الاماني والمنى

ان شامها الجدب احتيا واخضر مغبر الثرى

والروح منه كالصبا والخلق منه كالندى

بشرى المحب وانسه غيض الاعادي والشجى
فكلا كمو الله بحفـ ـظ كل ممسى وضحى
ان كان لابد من السير فلي رأي أرى
الحسين: ماذا ترى قل يا أخي؟ فلعل فيه لنا هدى
محمد: الرأي عندي ان وصلـ ـت لمكة ألق العصا
واذا دعاك الكوفة اهل المكائد والهوى
وتواردت طلباتهم تدعوك لا تجب الدعا
فالمرتضى غدروا به وكذاك خانوا المجتبى
غدروا بذا في فرضه وتخلفوا عن نصر ذا
لا يمنعون جوارهم قد خاب من لهمو سعى
واذا خرجت فغيرها فالارض واسعة المدى
ولنا ببعضها شيعة اصحاب حول وغنى
جعلوا مناهم حبكم ونفوسهم لكمو وقى
فارى بان تغدو لهم عجلان من غير ونى
الحسين: يجزيك ربي خيرما يجزي به اهل التقى

اني سأعمل فكرتي والله يفعل ما يشا
ويكون لي ولاسرتي خير ولله رضى

ينهض : ويااخي فكن لنا عينا على اهل الشقا
واكتب لنا في كل يو م نبأ اثر نبا
والان ها انا راحل من قبل ان يأتي العشا

«يخرج (ع) ويبقى محمد في حزن وكمد»

محمد مادّا يده لابنه : اعني بني وهيا معي
لتوديع سبط نبي الانام
واخوته وبني عمنا بدور الهدى وضياء الظلام

هاشم آخذا بيد ابيه : فقم ابتاه شفاك الا له
وعافاك من شر هذا السقام

«يخرج به»

المشهد الثامن

« يدخل رجال ونسمع ضجة من الخارج والعلويون فى رواح ومجيء بينما العبيد يهيئون معدات السفر ».

رجل : ارى في حي هاشم هانياقا   وافراساً مضمرة عتاقا
وفتيانا كخوط البان قداً   باوجه فاقت البدر انطلاقا
كزهر الروض في الارياف عرفا
عليها الحسن قد ضرب الرواقا
تقلّ على عواتقها رماحاً   وتحمل كـنها البيض الرقاقا
وماعهدي بان الخلد فيه   فوارس تحمل السمر الدقاقا
اهل حرب ضروس روّعتهم   أم الولدان يبغون السباقا؟
آخر ؛ صه فالحسين يغادرنا   غدا لحمى الله ـ من ظالميه
أبفتيانه و بني عمه   واخوته وذرارى اخيه
وهذى هوادج نسوانه   وتلك مطايا همو ـ يانبيه!

ثالث: أليس محمد ذاك المريـ ض بجنب اخيه الحسين

الاول : نعم

الثاني : أهل هو يرحل في ركبهم ؟

الاول : ألم تره قد براه السقم ؟ !

الثالث : ومن ذاك الذي يمشي كليث

يحاكي قدّه السمر اعتدالا ؟

ومن ذي خلفه تمشي رويداً كساها عزها السامي جلالا ؟

الاول: فذاك ابو الفضل عباسهم هلال العشيرة ليث الاجم

وذي خلفه اخته «زينب» عقيلة هاشم فخر الحرم

الثالث : وذاك الفتى اليافع ؟

الاول : ابن الحسين عليّ

الثاني : وذا ؟

الاول : القاسم بن الحسن

الثالث: وذا ؟

الاول : مسلم بن عقيل ترى حسام الحسين غياث الزمن

الثاني : وهذى الجماعة ؟

الاول : فتيانه واخوته سيفه والمجن

الثاني : وذاك الغلام واصحابه ؟

الاول : بنو جعفر بن ابي طالب

الثالث : أهذى البدور جميعاً تغيب ؟!

الاول : تغيب لمكة عن يثرب

الثاني : ونحرم هديهم والمستفيض وغيث نوالهمو الصيب

فمن للضعيف ومن لليتيم اذا قال من حسرة يا ابي ؟؟!

ومن للمشاكل حلالها ومن للشدائد في مقنب ؟؟

فقل للسبيل وابنائه ترحل عنا ابن بنت النبي

وقوض من يثرب ربها فما يثرب لك من مأرب

ألا فاسألوا الله ارجاعه

الجميع : الهي بجاه النبي قرب

« ستار »

الفصل الثاني

« الحسين (ع) جالس على وسادة في غرفته الخاصة وبين يديه كتب مبعثرة هنا وهناك وفي يده كتاب قدام مطالعته دون « عبده » بالباب »

المشهد الاول

الحسين: ايزيد تبغي بيعتي قسرا؟ لا كان ذا طوعاً ولا قهرا
بعداً ـ ابايع فاسقاً بيدي قد عاقر الندمان والخمرا؟!
حاولت امراً لست بالغه حتى تنال بكفك البدرا
او تفلق الهامات بيض ضباً تكسو الزمان بحلة حمرا
بدمائكم ولطالما زمناً اجرت صوارمنا بها نهرا
في « احدها او بدرها » فسلوا تنبيكمو الصغرى اوالكبرى
أعطي الدنية عن يدي وانا مولى الشباب بجنة الاخرى؟

« بعد فترة »

شنت بنو حرب علينا غارة
واستخلصت ارثي وغالت منصبي

وعلى ابي بالأمس عمرّت الوغى
لولا المصاحف لم تنل من مأرب
وبسيفها اغتال ابن ملجم حيدراً
شلت يداه وخان سلط المضرب
فالعروة الوثقى به انفصمت كما
فجع الهدى والدين فيه والنبي
لهفي على المغدور في محرابه
بسوى النجيع مشيبه لم يخضب
لوكان يجمعها ويجمعه الوغى
لغدت على محتوم موت مرهب
وتعلمت كيف اغتيال الاسد في
غاباتها من نابها والمخلب

« ينتحب واقفا في حلة انفعال »

وما اكتفت ان غدرت   بعد العهود بالحسن
وكل شرط وضعته   تحت اقدام الاحن

« بانكار »

لهفي عليه وهل رأى　　من عمره يوماً هنا ؟ !

« يتمم »

وقضى بحرّ السمّ غد　　راً والرّجا منه انقطع

واحسرتي قد ذب الفوا　　د بطسته قطعاً قطع

وسقوه عند حياته　　من عسفهم غصصاً جرع

منعوا اباه قبله　　حقاً وها هو قد منع

وجوار احمد جده　　حرموه والغي اجتمع

ورموا سهام الغي في　　نعش لهداية والورع

« يارب هيجا » قالها　　مروان والشر وقع

لو لم اسكن نارها　　لهيب ثورتها اندلع

« يرجع الى مجلسه وبعد تفكير »

هذي تراني وذا ارثي فهل أحد

قبلي رأى وهو حيّ ارثه انتزعا ؟!

غضيّ لطرفي وتسكيني لثائرتي

والصبر عن حربها قد زادها طمعا

يطيب عيشي ـ وشرع المصطفى لعبت

به الطغاة وأحيت في الورى البدعا ؟ !

قد تمت الحجة الكبرى علي ـ وذي

كتب العراق اتت مع رسلها تبعا

صبرا شريعتنا ـ ان كان ذاك دمي

يحيي رفاتك ـ منه فاحتسي جرعا ؟

انا الذي بدمي افدي ـ وتضحيتي

دين النبي ـ فكن جسمي له قطعا

(يدخل جون)

المشهد الثاني

جون : يا ابن النبي محمد

الحسين : ماذا ؟

جون : على الباب رسل

الحسين لنفسه: ظني ولم افشل بظن أن العراق لهم وطن

جون : هل يأذن السبط لهم ؟

الحسين: من هم ؟ ومن اي محل ؟

سل عنهمو جون ـ وعد

«يذهب جون ويعود»

الحسين : من كوفة ؟

جون : أجـل أجل

«يندفع بحماس»

جاءوا يحثون المسـ ـير على الضوامر والنجب

خاطوا الصحاصح بالصحـاري لم يبالوا بالتعب

حثوا المطيّ لكعبة الد نيـا ومنتجع العرب

خـير البرايا كلهم ما قرّ منهم او ذهب

سبـط النبيّ محمـد وله عليّ الصنو أب

« يعود للاستأذان»

هل يأذن السبط لهم ؟

الحسين: فليدخلوا رجـلا رجـل

جون : سمعاً وطاعة

« يخرج فيسمع صوته » ادخلوا في خدمة المولى الأجل

« يدخل ثلاثة رجال عليهم العمائم الكوفية ملثمون ويبدو عليهم التعب »

المشهد الثالث

الاول : سلام عليك

الثاني : سلام عليك

الثالث : سلام عليك منار العرب

الحسين : ومني عليكم سلام الاله اذا ما تحرك ريح وهب

(يلثمون اناملة بخضوع)

الحسين : هيا على الرحب اجلسوا اهلاً قدمتم مكرمين

خيراً لقيتم بالسرى

الاول : لاشك مأوى الخائفين

او هل سوى خير نرى والقصد خير العالمين ؟

بعد سر الكون طه وامير المؤمنين

الحسين : كيف اشياعي تركتم ؟

الاول : بين شوق وحنين
بانتظار كانتظار الجدب للماء المعين
او كموعود بوصل من مطول وضنين
الثاني : وسيوفاً قد تركنا فوق آلاف المئين
سلها ابطال حق وعداة المبطلين
بانتظار السبط هلاّ يبزغ الحق المبين ؟
يملأ الأيام عدلاً بعد جور الجائرين
ويعمّ الكون نوراً بعد ليل الظالمين
الحسين: كيف عمال يزيد ؟
الجميع : قد غدوا مستضعفين
الثاني : نجمع الناس وندعو وهمو في الغافلين ! !
الحسين : كيف نعمان تركتم ؟
الثالث : يسكن القصر الحصين
يألف العيش برغد بين ولدان وعين !!

فهو للضعف قرين وهو بالجبن قمين ! !

الحسين : حسناً ـ هل واثقون ؟

الجميع : ليس شك بل يقين

الحسين لنفسه : علينا بالظواهر لا الخوافي

فانا بالظواهر ملزمونا

ثم الى جون: ياجون أين كاتبي؟ قم ناده الآن اسرع

جون : سمعاً

يخرج فيسمع صوته

ايا حار أجب مولى الورى ـ معى معى

يدخل الحارث

الحارث : ماذا يريد سيدى انى له بمسمع

الحسين: خيراً فذى كتب اتت خذها وضع في المجمع

« يأخذ الحارث الكتب ثم الى جون»

والضيف ياجون فكن للضيف خير طيع

خذهم وقدم ما يليـ ق بهم بأخصب مربع

(يخرج جون والضيوف . يبقى الحسين والحرث كاتبه وكاتم سره)

المشهد الرابع

الحارث : هذى رسائل جمة (خرجان) قد ضاقا بها
اشراف كوفان بها وبها ضرا ئم غابها
فاعزم على اسم الله مر تديا قشيب ثيابها
فالخلق فيك منوطة بثوا بها وعقابها
ان الخلافة فيكمو بصريح نص كتابها
لا يدعيها غيركم الا وآب بعابها
هذا يزيد بخمره متظلل بقبابها
وأمية لعبت بها في لهوها وشرابها
فانهض فديت لحربها فلأنت من أقطابها
واغضب لبرد محمد وانقذه من اذنابها
الحسين : سأمضى راشداً ـ لا شك انى
سأغدو طعمة للطلا ورمس
وهذى كتبهم لا خير فيها خوافيها تضم قدوم نحس

الحارث باستغراب

فديتك ـ ذاك حدس ام يقين تحدثني ؟ ! !

الحسين : يقين غير حدس

اترجو النصر من شبث بن ربعى
وحجار بن ابجر وابن قيس
وعروة وابن حجاج وذيه
من القوم الذين عرفت امس
اناس ليس فيهم من يراعى
ذماماً ـ نفسهم من شر نفس
ترى صماً وخرساً حين تدعو
وهم ليسوا بصم او بخرس
اذا نادتهمو الدنيا اجابوا
وغالى دينهم باعوا ببخس
وما هذى الرسائل غير طرس
به كلم وهل ثمن لطرس ؟ !

ولكنى على رغم اعتقادى
سأظهر فهو وُدّي وانسي
وانقذ من أمية دين جدى
وبردته وافديه بنفسى
واظهر للبرية ما نوته
وان بناءها من غير أس
ويغرس خالص الايمان قتلى
فيحيي ديننا قتلى وغرسى

الحارث :

ارى مولاي صرّح لى بامر
به يغدو العزا في يوم عرس !
أتنعى ، سيدى ، نفساً تفدّى
بنفس الخلق من جنّ وانس ؟!
أقم في ملك جدك في امان
و بيت الله مأوى كلّ جنس

ستأتي النـاس من برّ وبحـر
لنصر السبط تضحى ثم تمسى

الحسين بحزم:

دع الأوهام ـ حار ـ فان ربى
اراد بان يرى جسمى معفر

وسر ، ياحار ، ودعو لي ابن عمى
وذخرى مسلماً بالخير والشر

يخرج الحارث بأسف

الحسين : الىّ جون أقبـل

جون : مولاي هل من شغل ؟

الحسين : ألا احضر الأضياف لى

يخرج ثم يأتي ومعه الرجال الثلاثة

المشهد الخامس

الحسين: كيف الاحبة والتعب ؟

الجميع : بعناية المولى ذهب

الحسين: إكرام جون هل كما تهوونه ؟

الجميع: وكما تحب

الحسين: حسناً. فاني قداجبت ذويكمو عما كتب

وذكرت انى باعث لهمو ابن عمى عن كثب

ثقتى يخبرنى بمن أعطى العهود ومن نكب

يده يدى ان بايعوه علىّ يرسل بالطلب

واذا رأى منهم نفاقاً يأت من حيث ذهب

ماذا ترون ضيوفنا ؟

الجميع: الرأي يامولى العرب

الحسين: بحراسة الله اذهبوا

الجميع: ورضاكمو أقوى سبب

(يخرجون بينما يدخل مسلم والحارث

المشهد السادس

مسلم: لبيك ها روحي تجيبك انها طوع يديك

مر وارمها في لج بحر تخض البحر لديك

الحسين : انا لاعدمتك يا ابن عمي ... انت سيفي والعضد
اني ندبتك للمهم ... م عليه لا يقوى احد
-- للكوفة الغرا وهل ... كالكوفة الغرا بلد !
كثرت بها اشياعنا ... وعداتنا قلت عدد
وكما علمت فكتبهم ... فاقت على حصرٍ وعد
تدعوا ابن عمك للشخو ... ص غداً لها او بعد غد

مسلم : ماذا رأيتَ ؟

الحسين : رأيتُ أن ... تغدو عليهم مسرعا
فتراهمو ماذا عليـ ... ـه رأيهم قد اجمعا
فاذاهمو كتابهم ... فاكتب اليّ لاسرعا
واذا هي الاخرى فعجـ ... ـّل بانصرافك مزمعا

مسلم : سمعاً سأمضي للذي ... قد رمت مني طيعا
ولو ان فيه مصرعي ... لقصدت ذاك المصرعا
او ان جسمي بالعوا ... لي والسيوف تقطعا



قد كان لى أمل بها الـكنا　　　نزل الحسين فحطم الآمالا

(٢٣)

وغدى لعقبان الطيو ر وكلّ سبع مرتعا

الحسين : جزاك الله عنّى كل خير

وعن جدّى النبي ودين جدّى

فسر الكوفة الغرا بحفظ من الخلاّق مصحوباً برشد

وسر سير النبي بها وسيرى وسير وصيه تهدى وتهدى

« يخرج الحسين (ع) يتبعه مسلم والحارث بينما يدخل
من الجهة المقابلة عبدالله بن الزبير واخوه عروة »

المشهد السابع

عبدالله: قد كان لى أمل بها لكنما حلّ الحسين فحطم الآمالا

أءِ أرتجى برد النبي وذا بنه في مكة

عروة : فلقد رجوت محالا

اءِ ما ترى هـذى الجموع ببابه

عكفت عليه صبيحة و زوالا ؟

اترى الجزيرة تظمىء ابن نبيها

كي توردنّ ابن الزبير زلالا ؟!

هيهات ليس التبر يشبهه الحصى
والذئب ليس يشابه الرئبالا !
فاله ابن امى كي ترى لك فرصة
فلعلهّ عنا يشدّ رحالا
واظنه عما قريب يجيب كو فان
عبدالله : أربى حتى الامالا
« متمرا بحزن وانكسار »
واقتل شيء عليّ أرى رواحى اليه صباح مساء
اراه بمكة بيت الحجيج وحول فناه الانام ثواء
تطوف وتسعى باكنافه وداري من الناس دوما خلاء
ولا بدّ لى من رواحى اليه واظهر بين يديه الرياء
والاّ نبذت كنبذ النوى وانزل فيّ الانام البلاء
فهيا اليه اخي كي نقوم بواجبه وفروض اللقاء
« ستار »

الفصل الثالث

« بيداء واسعة . يسمع صوت حاد
من بعيد ثم يدنو شيئاً فشيئاً حتى
يدخل الحادي في آخر انشودته »

انشودة الحادى :

يا ناقتي العفرا هيا اقطعي القفرا بالركض والوثب
فخدي السري وخدا وتجنبي نجدا للمربع الخصب
هيا اجعلي المسرى للكوفة الغرّا للمنزل الرّحب
سيري بنا سيرى نحو المغاوير من اسدها الغلب
شيباً و شبانا يحمون جيرانا بالسمر و القضب
في مسلم الطهر من هاشم الغرّ من سادة العرب
اعلى الورى جاها في مجدهم باهى في ذكره ربي
أيده ، آمينا ، واحفظ به الدينا وانصره في الحرب

« يدخل الحادي وخلفه دليلان ، ثم مسلم وعليه الدرع
والمغفر والسيف وفوق المغفر عمامة خضراء وخلفه عبيده
وخدمه »

المنظر الاول

أحد الدليلين: ويلاه اين الطريق انى ضللت الطريقا
الثاني: عمىً لقلبي وعيني أهل هما في سبات ؟!
اضعت عقلي ورشدي واين مني اناتي ؟!
مسلم: حقا تقولان ؟
الاول: أجل
الثاني: رحماك ربي ما العمل ؟
الماء منا قد نفد يومان منه لم أعل
و يلاه عيني لا ارى فيها سوى شبح الاجل
الاول: وانا ارى ذاك المنو ن إليّ يسعى في عجل
« يترنحان ثم يقعان على الارض في شبه اغماء »
مسلم: سرحان بادر لهذا قبل القضاء عليه
و ياسويد تقدم لذاك جسّ يديه
يتقدمان اليهما
سرحان: مولاي ! هذا محتضر

سويد: مولاي ! هـذا ينزع

إني احسّ قلبه من ظمأ يتقطع

سرحان : إنيّ أرى مرته من حرّها تصدّع

مسلم : لاحول إلاحوله عزّ اسمه سبحانه قد خصنا بمصابه

صبراً على اقداره لاتجزعي

يانفس ان الصبر من أبوابه

أمضي لأمر السبط غير مراقب

ولو ان هذا الدهر من ألابه

لوكان في اشداق ليث خادر

لنزعته من ظفره او نابه

او كان في الفلك المدار معلقاً

لخرقت في عزمي ستور حجابه

او كان في قعر البحار مخبأ

لرميت نفسي غائصاً بعبابه

فأعود إما ظافراً او خائباً

والليث احيـاناً يخيـب بغـابه

واظن قتلى في العراق محققا

والقتل من شأن الابي ودابه

سرحان : ماالقتل، مولانا ، وما ذكر الردى!

وسيـوف شيعتـكم

مسلم مقاطعاً : علينا مشهره

أتريد تخبرني بما أنا عالم

ولقد خبرتهمو ظواهر مضمره

انسيت مافعلوا بعمي حيدر ؟!

الله مابهم تجرع حيدره ! !

ونسيت ضربهم الزكيّ بمعول ؟!

في فخذه كدنا به ان نخسره

سرحان : مولاي ان الله ليس بغافل

عن حقكم وسناكمو لن يستره

سيعم هذا الكون نور هداكمو

مسلم : من بعد ان تغدو الجسوم معفره

« يلتفت مسلم للدليلين وهما في حالة نزع »

مسلم : فهلم ياسرحان سل هذين اين طريقنا
من قبل ما يأتي المما ت عليهم فيميتنا

« يسمع احد الدليلين وقد قضى صاحبه فيشير بيده وصوته متهدج »

الدليل : ف . . م . . عليك هذا السـ . . . مت يفضي له . . ياوالجارية
فاسـ . . . . لـ ـكـ . . . ه

« يلفظ نفسه الاخير »

مسلم : ماتا ؟

الجميع باسف : اجل

مسلم : واروهما وادعوا

الجميع بتضرع الهي ارحمهما

(يأخذهما الخدم الى الخارج ثم يعودون)

مسلم : هيا بنا من قبل ان يشتد في القلب الظما

(يخرجون من الجهة التي اشار اليها الدليل)

المنظر الثاني

الكوفة في هرج ومرج والناس في هتاف وصياح زمراً زمراً .

المشهد الاول

رجل امام زمرة

الرجل : بحياة مسلمنا اهتفوا بحياة مولانا الحسين

الزمرة : فليحيي فينا مسلم وليحيي مولى الثقلين

زمرة اخرى ورجل آخر

الرجل : قادة الظلم اهبطوا للحضيض الاسفل

قولي معي يا زمرتي فليحيي سبط المرسل

الزمرة : . . . . فليحيي سبط المرسل

زمرة ثالثة

الزمرة : ياقوم هيا استبشروا بزغ الهدى بكماله

وتلألأت انواره بسنوله وجماله

هيا اقتبس من نوره وتهيّ لاستقباله
وضعوا القلوب على الهدى والخدّ تحت نعاله
وطئوه هامات الرجا ل فمرحباً بجلاله

زمرة رابعة

الزمرة : اهلاً فالمصر وما فيه متسافله واعاليه
سلس لقيادة مسلمه وازمته بأياديه
جعل الأكباد لمقدمه قوساً والنصر يناديه
وحمى كوفان له غاب ملك والنفس تفاديه
لا زال النصر يرافقه هو سائقه ، هو حاديه

يدخل مسلم وخلفه اشراف الكوفة

المشهد الثاني

يقف احد رؤساء الكوفة مستقبلا بوجهه الاشراف

الرجل ياأهل هذا المصر هذ مسلم اسمى علم
قد امّ مغناكم ولو لا كتبكم لما يؤم
فضعوا يديكم في يديه وقدّموه بالذمم

هي بيعة الحق وما في بيعة الحق ندم
لا والذي انشا كمو وبرا كمو بعد العدم
ما صافحت ايمانكم كيمينه منذ القدم
يمنى النبي وسبطه ووصيه اهدى الأمم

يتقدم رئيس امام مسلم

الرئيس : مرنا فانا سامعون واذا نهيت فمنتهون
تفديك منا انفس يفديك مال و بنون
كفي بكفك ها كها وكذاك كف الاقربين
عندي سيوف احصيت الفين زادتها مئون
وضوامر من فوقها آساد حرب لا عرين
تلج الحروب فتنثني والليث مقطوع الوتين
واذا تقصدت الشما ل يلوذ خوفاً باليمين
والقلب في خفقانه قد بذ خطو الهاربين
هذي الفوارس جمعت فأمر فانا حاضرون
مسلم : احسنت يا نعم النصير فاننا لك شاكرون

« يتقدم رئيس آخر »

الرئيس : مولاي إن فوارسي ألف تحصنت الزّرد
ومن المئين ثلاثة يرمون عن قوس و يد
ولنا من الأموال ما لم يحصها قلم وعد
نوق وخيل ضامرا ت والشياه بلا عدد
ومن البنين جماعة فرسان هيجاء لدد
قدّمتها لكمو وما خلفت مالاً او ولد
ولكم بجيدى بيعة معقودة طي الكبد
فأمر فانا حاضرو ن وذا العديد وذى العدد
مسلم : فاسلم جزيت فاننا لك شاكرون الى الابد
فاذا سمعت شعارنا فانهض هديت الى الرشد
وشعارنا : (منصور امت) ستعم رنته البلد

يتقدم من بعده الحاضرون رجلا رجلا وكل واحد منهم يقول

هذى يدى قد بايعتـ ـك فمر بنا سير الرشاد

سير النبي محمد   وودية سير اجتهاد

يتقدم عابس الشاكري

عابس : اما انا يا مسلم   فاذا دعوتم حاضر

لأقاتلن عدوكم   حتى يكل الباتر

فاموت تحت لوائكم   والذكر مني عاطر

يتمم :

والناس لست بعالم   ايصير امرهمو اليك؟

هذا الذي عندي وهـ   ـذا ما قدمت به عليك

ينهض حبيب بن مظهر

حبيب لعابس :

اوجزت قولك في الكلا   م الجزل ياحر الضمير

وأنا لما قد قلته   ياعابس سوف اصير

مسلم : احسنتما ، مثلكما   من ينصر الحق المبين

يخرج الجميع ولا يبقى احد غير مسلم

المشهد الثالث

مسلم لنفسه : حلماً أرى أم يقظة   احقيقة ذا أم خيال؟!

هل بايعتني كوفة لم يبق فيها من رجل ؟!
عرفتها شنشنة من قبل ما خضر القذال !!

«يخرج مسلم ، بينما يدخل رجلان هما جاسوسا يزيد على الكوفة»

المشهد الرابع

ابن سعيد : أو ما سمعت عمارة هذا الهتاف بمسلم ؟
أو ما رأيت النا س بين مكبر ومسلم ؟!
هتفت بعليا مجده من منجد أو متهم
وتألبت أحزابها من كل ليث معلم
جعلت يديها في يد يه لحبها — لا الدرهم
وغدا يخوض غمارها من معرق او مشئم
ستعمنا — وترى البري ء مؤاخذاً بالجرم
فانظر ملياً وائتمنا بسديد رأي محكم
عمارة : ماحيلتي وهنا الامـ ير بقصره مستسلم
قد قال لست بمقدم بالحرب ان لم يقدموا

لم يبق عندي غير ان نبي يزيد ونعلم
بالامس قد آجرت ساع بالسرى لا يسأم

ابن سعيد : هذا هو الرأي السديد فادعه
عمارة : هو واقف بالباب
ثم الى الرجال : فادخل مسمع

يدخل مسمع

مسمع : لبيك

يناوله ابن سعيد كتاباً

ابن سعيد : خذ هذي الرسالة مسرعا
حتى توافي (جلقا) و (يزيدا)
فادخل بغير تحية واضرم به
ناراً وشرد لبه تشريدا
وخبره ان بني علي استرجعت
تاجاً على هاماتكم معقودا
واميرنا في قصره متضاعف

فاعزله وانصب حازما ورشيدا

عجل فذى الف نعجلها ومن

شاماتها فامل الجيوب نقودا

مسمع : سمعا .. أطير محلقا بجناحي الدينار

وبه اخالف مذهبي بالعترة الاطهار

« ستار »



الفصل الرابع

« صالة للهو والطرب على الطراز الروماني مزينة بابهى زينة مجهزة بكل ما يقتضيه البذخ والسرف . مائدة شراب وعليها اواني الذهب واباريق الفضة واكواب البلور . حولها بساطان من وسائد . في الصدر وسادة ممتازة . يدخل يزيد – وهو مرتد ثوباً حريرياً قصير الاطراف وعلى رأسه عمامة بيضاء خفيفة – فيجلس عليها ، يتبعه الندمان وفي ايديهم آلات الطرب ، فيجلس الكل حتى تملأ الوسائد . تبقى وسادة فارغة بجنب يزيد »

المشهد الاول

الندمان وهم يعزفون على آلات اللهو

الندمان : ايها الندمان حيوا بالمنا ملك الانام
واصطباحاً واغتباقاً قربوا منه المدام

هزار النديم: انه نال الاماني وارتقى العرش الرفيع
فاحي في عيش رغيد واله في ربع مريع
فخريف العمر ولّى وأتى زهو الربيع
فاترع الكأس بقدّ ميا شفيعاً فشفيع
الندمان: ايها الندمان حيوا بالهنا ملك البلاد
واملأ الكأس بخمر عهدها من عهد عاد
ضرار: دأبنا في الدهر شرب عنه لسنا منتهين
فاطرح عنا مقالا قد رواه الاقدمون
في عصور قد تولت ذاك عصر الراشدين
فيزيد اليوم فينا صاحب التاج المصون
الندمان: ايها الندمان حيوا بالهنا ملك الشام
واصطباحاً واغتباقاً قربوا منه المدام
يزيد: لكم الشكر فهاتوا نخباً تحيي الفؤاد
واسمعوني كل لحن مطرب دمّ الجماد
ثم الى طويس المغني:

خذ (طويس) العود غنّ (بهزيج) او (سناد)

« يصلح الوتر ثم يندفع »

طويس: حبيب القلب عدلى الوصـ ل وانجزلى مواعيدى

ألم تذكر زمان الوصـ ل بين الخمر والعود

به نلنا امانى القلـ ب يا وثنى ومعبودى

أباح الحبّ لى نيلاً فآب القلب في عيد

جعلت القبلة الحرّى على خدّ ، على جيد

رشفت الثغر خمراً ما عدت بنت العناقيد

هصرت القد ميـاداً كغصن البانة الرود

وغنينا ولم نحفل بدين او بتقليد

وطرنا بالمنا طرباً على وقع الاناشيد

يرفس يزيد برجله من الطرب

يزيد: إيه طويس ،

ثم الى الساقي زياد

زياد قدّم كأسنا

زياد: لبيك حاضر

« يدخل مروان بن الحكم . يدعوه يزيد للجلوس على الوسادة الفارغة »

يزيد : مروان فاجلس هل علمت طويس بالترجيع ساحر ؟
مروان هل تشرب ؟

مروان أجل ظمآن

يزيد يعطيه كأساً : عندى الرى وافر
ثم الى طويس : كرر طويس غناك ذا
مروان يبغى ان يشاطر

« يصلح العود ويندفع في غناه المتقدم . تحدث ضجة على الباب ونزاع بين الحاجب خديج وبين قادم »

القادم : اخديج دعنى
خديج : لم ادعك
القادم : انا رسول
خديج : ثم ماذا !
القادم : (ثم ماذا) لا تقال لقادم يبغى النصيحة
دعنى والا قد اطرت الآن رأسك

خديج ببرودة : لن تطيحه

ثم ضاغطاً على كتفه

القادم : دعني ودع كتفي خديج

خديج باستهزاء : لأنت ضرّاب الصفيحة

يزيد بأعلى صوته :

ما هذه الضوضا خديج من على الباب ؟

خديج : رسول

يزيد : من اين ؟ من ارسله ؟

خديج لم ادر يهتف بالنصيحة

يزيد : دعه خديج ادخلنه لا بد يضمر سرّاً

ثم لنفسه : عن الحسين بظني والامر يحدث امرا

يدخل الرسول ولا يسلم وقد بانت عليه البغتة

المشهد الثاني

الرسول : حملت نفسي يا امير متاعباً

وقطعت رقلا بيدها وذميلا (١)
بنجيبة زيافة تخد السرى
هوجاء خطوتها تعادل ميلا (٢)
من كوفة ابغي الشآم لمعضل
يغدو به سلطانك المخذولا
قد حل كوفتنا بنو عمرو العلى
كي يرجعوا ملكاً لهم مغلولا
ولقد اتانا مسلم فتواردت
سادات كوفان عليه سيولا
اعطته بيعتها وبعد هنيئة
تلفى الزمان صوارما وخيولا
جمعت اليه من الألوف ثمانيا
من بعدها عشر عددت فحولا

---

(١) الرقل والذميل : نوعان من السير
(٢) النجيبة : الناقة . والزيازة ، والهوجاء : صفتان لها

والناس لم تعدل ببسط بنيها

احداً ولا ترضى سواه بديلا

ايزيد فاعلم ان تكن لك حاجة

في الملك فارسل عاملا مصقولا

تعلو الصفرة وجه يزيد ويضطرب

يزيد لنفسه : هذا الحسين قد وثب

ويلاي ملكى قد ذهب

اترى الورى يتمسكو ن بمحتسى بنت العنب

ويخلفون وراءهم علم الهدى فخر العرب؟!

ثم الى القائم :

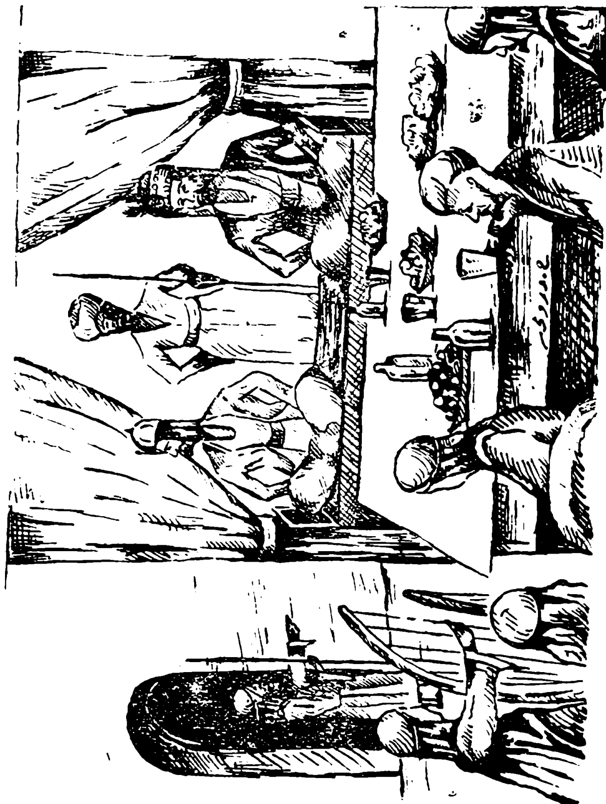
وعاملي نعمان هل هو غافل عن أمرهم ؟

الرسول : لم أدراو متغافل

رجل الوف للسلامة والرخا

وعن الشدائد قاعد متخاذل

فاعزله وابعث حازما ذا فطنة



أيزيد فاعلم ان تكن لك حاجة

بالملك فارسل عاملاً مصقولا

ليثاً صبوراً ان دهته نوازل

يزيد بعد فكر: سوفان يصلحها كي باسل

صعب المراس على المظنة قاتل

وأرى عبيدالله أدهى عامل

فهو المنية والسنان الذابل

وابوه فيها كان خير مؤزب

والذئب للشاة الشرودة آكل

يلتفت الى مروان :

مارأي مروان فهذا رأينا

مروان : في البصرة الفيحاء من ذا العامل؟

يزيد : فاكتب له مروان عهداً فيهما

مروان : سمعاً فذا رأي سديدفاصل

يزيد لخديج : ايا خديج انى ابغى ابن عمرو الباهلي

فاذهب له وائت به

خديج : سمعاً فانى ذاهب

يخرج خديج

المشهد الثالث

يزيد لزياد الساقى :

يا زياد فاملأ الأ قداح خمراً بابلي
فليس أدهى حادث عن شربها بشاغلى
ولقد اطعت محرضى وعصيت فيها عاذلى

يأخذ القدح ويشربه

ثم لى طويس :

و ياطويس حرّك الأ وتار اسمعنى الغنا
ان لحناً منك يجلو عن فؤادى الحزنا
لست ابغى الملك الا لسرور وهنا
لا أبالى عمّ اهل الار ض موت و فنا
لست ابغى جنة الخال د فذا خالد الدنا

يترنح من السكر

أ ممات ثم بعث ونعيم وخلود ؟ !

وجحيم وعذاب وأمان ووعود ؟ !
خبرن (هاشم) نى لا أبالى بالوعيد
أين حوريات قصرى من ذوات الحسن غيد ؟
أين (ذلفاء) و (عفر) ومها الترك (وِدود) ؟
قدّم الكأس زياد لنمى — هل من مزيد ؟!

النادم فى ناحية لنفسه

لك في الخلق حكم أيزيد شراب الخمور ؟!
وله السير ابن الحكم يضحى ويمسى في حبور ؟!
ينهى ويأمر في الخدم متوطئاً أبهى القصور !
يجبي له أرض العجم والدر من قعر البحور
وابن النبي بلا حرم لم يحمه وحى الطيور
لهفي عليه لم ينم من خوفه صرف الدهور
تباً لدهر لم يدم لبنى علىّ في سرور
خلقت لاجلهم النعم واليوم تصرف في الفجور

يزيد وقد انتبه له

يزيد : ماذا تقول ، ابن لنا

القادم بعد اضطراب: قد نلت فرشاً ذا ثمن
ووسائداً قد زخرفت في وشي صنعاء اليمن
وطنافساً من فارس يعيا بجودتها الزمن
واوانيا من عسجد لو شامها كسرى افتتن
طافت على حافاتها حبب الحميا كالسفن
او كالدراري في السما ء تطلعت خلف الدجن

يزيد بتغطرس :

احسنت فاذهب للعرا ق وسوف تتبعك المنن
واخبر بها اتباعنا حرمت عن عيني الوسن
وهجرت طيب العيش حتى عنهمو احلو الحزن

« يذهب الرسول بينما يدخل مسلم بن عمرو الباهلي »

المشهد الرابع

يزيد : من ذا ارى ـ جاء ابن عمرو مسلم ؟

ابن عمرو : أجل أتى

يزيد : خذ عهدنا واسر به للبصرة الفيحا

ابن عمرو : متى ؟

يزيد : لآن فاذهب يا ابن عمـ ـرو واعطه لابن زياد

وائمره عني فليجد الـ ـسير ولينف الرقاد

للكوفة الغراء فيـ ـه اميرها وله القياد

بالظلم فليقف بها آثار والده زياد

فاذهب مفداً في مسيـ ـرك

ابن عمرو : طاعة ملك البلاد

يخرج ابن عمرو

« ستار »



الفصل الخامس

« جماعات في سكك الكوفة مثنى مثنى
وثلاث وثلاث »

المشهد الاول

سعد: قد حلّ مسلم في السما بدرا   وعلى الدراري قد علا ذكرا
عاصم: لم لا ؟ وكوفتنا له طرّا   وله الجنود تماوجت بحرا
وتجمعت في داره جهرا   لم تخش من حرب لها شرا
وعيون حرب حوله سهرى
قيس: انى لا كبر شأنه قدرا
واظنه سيملك الدّهرا
الربيع: والله يحدث بعد ذا امرا
عاصم: ولم لا الحسين عليه السلام   يشرّف مصراً له مهدا
وهذى البلاد وذى اهلها   تراه مليكاً بها يفتدى
على حبه اوصدت قلبها   وفي ذكره افقها ردّدا

أحلته من قلبها موضعاً   لغير ابيه أبي مصعدا
وذا ابن بشير واجداده

سعد : من ابن بشير ومن جندنا ؟
وما ابن بشير سوى واحد   بقصر الامارة قد افردا
وعنه تفرق اصحابه   وودّع عيشا له ارغدا
وفارق غاية آماله   امارة كوفان والسؤددا
ومن رام ملكا بظل القصور   تولت يد الحزم ما وطدا

الربيع: واني سمعت بان الحسين   سيقدم

عاصم : من قال ؟

قيس وسعد : من قال لك ؟!

الربيع : امير العراق

قيس : النعمان ذا ؟!

الربيع : بفيك التراب فما اجهلك !
أغير ابن عمّ الحسين الامير ؟!

قيس : توهمت ياصاح فالعذر لك

الجميع . أنيرى بلادى بنور الهدى
ونور الحسين مدار الفلك

عاصم : فاكرم به هادياً للأنام   على وضح الحق فينا سلك
به يعرف المرء ايمانه   ويمتاز بدر الدجى في الحلك

« يمر في الشارع المقابل عبدالله بن زياد على بغلة معمما بعمامة سوداء ومرتدياً ملابس حجازية ومعه حاشية ، يسمع هتاف باسم الحسين (ع) زعماً منهم انه هو القادم فينصت عاصم وجماعة »

اصوات : اهلا بخير مقدم   اهلاً بغيث الامم
اهلا بغوث المعدم   اهلا بماحى الظلم
يا ابن النبي الاعظم

اصوات اخرى : اهلا بمحيي السنن   اهلا بحامى الوطن
ومبرز الحق بنا   من سره للعلن
وساحق الظلم واه   ليه طغاة الزمن
فانصره يارب على   اهل الهوى والفتن

عاصم : ياسعد فاسمع قد أتى   ريحانة الهادى الشفيع

فاسمع هتافاً باسمه الـ ميمون كالمسك أذيع
وانظر تراه تحفه هذى البرايا في خضوع
فبقي تراه داعياً ببقائه حصناً منيع
وفتى ترى من بشره بلقائه يهمى الدموع

سعد : حفته حاشية له كالليث يمشى في عرينه
قيس : قد أم مسجدنا هلموا نستقي صافي معينه

« يسمع صوت مناد »

الصوت : ايها الناس الصلوة ! ايها النـاس الصلوة !

عاصم وهو يركض نحو الصوت :

فهلموا للصلوة

« يركضون خلفه . يخلو المرسح . يدخل من الجهة الثانية رجلان »

المشهد الثاني

حبيب : أبلال قد نزلت بنا بالأمس صاعقة الغضب
سيال نهر فراتنا من نبعه حتى المصب

ظلم يسجل خزيه متلملما بين الحقب
ندليه للاولاد والاو لاد تدلى للعقب

بلال : أخا الازد عوفيت من شرّها
أبن منهما فصل الجملا
فماذا قصدت بهذا العذاب ؟
وتلك الصواعق من انزلا ؟!
أليس الحسين اتى ملكه ؟
حبيب : بأيّ زمانٍ غبي الورى !
بلال : تى امس والناس في مشهد
حبيب : أفوق السما ام بجوف الثرى ؟؟
أمثل الحسين ترى بغتة
يجيء ـ فهذا نبأ مفترى ؟!
بلال : لقد قلت عمن رأت عينه
وهل يفترى من بعين يرى ؟!

حبيب : كأنك قد غبت عن مصرنا
ولم تدر بالمصر ما قد جرى ؟
وما جدّد الدهر من ظلمه

بلال : اجل قد شغلت باحدى القرى

حبيب : اذاً إصغ لى لاقص الحديث
كأنك كنت من الحاضرين
اتى ابن زياد على نـوةٍ
حسبناه سبط النبي الامين
فرحب فيه عيون البلاد
وكنت انا اوّل الوافدين

فظلّ يسير ومن حوله بحار من الناس وهو السفين
وما فاه في كلمة خيفةً على نفسه من يد الناهضين
ولما تحصن في قصره وقصر الامارة حصن حصين
دعا للصلوة وهل غيرها يقاد الانام لها طائعين ؟
وقام خطيباً على جمعنا له القصر منبره والحصون

بلال : وما قال حدث ؟

حبيب : وهل قوله سوى العنف طوراً وطوراً يلين
يمنّ المطيع بانعامه ! ويوري العذاب على الخارجين !
يخوّفنا بجنود الشآم وهل نحن من جندها خائفون ؟!
أليس (بصفين) اسيافنا
اذاقت نفوس الشآم المنون ؟

بلال : ومسلم اين غدا ؟

حبيب : قد مضى لدار ابن عروة ليث العرين
يجمع في البيت اجناده
ويحميه من كلّ عاد خؤون
واني لأعلم أن البيوت
وآفاقها ملئت بالعيون
وفي القصر اخبارنا دائما
تروح وتغدو به كلّ حين

بلال : اذاً ان بقينا على حالنا

ولم نهض الحرب شعوازبون
واسرارنا فاشيات ارى
علينا الدوائر حتما تكون
وهذا الحسين عليه السلام
باهليه يأتى ولا من معين
أنسلمه وبذا خزينا
وننصره وهم الغالبون ؟
حبيب : وهبنا غلبنا أغير الممات ؟
فانا على ورده قادمون
سنحفظ فيه رسول الاله
وحفظ الرسول بحفظ البنين
نموت بظل لواء الرسول
واولاده النجب الطيبين
فذا الحق في عذبات اللوا
وذا النور يسطع فوق الجبين

« يظهر صوت من بعيد فيلتفت اليه حبيب بدهشة »

الصوت : (منصور امت) ، (منصور امت)

حبيب : اسمع بلال شعارنا

بلال : ماذا جرى ؟

الصوت : (منصور امت)

حبيب واضعاً يده على قبضة سيفه: اسيافنا

بلال واضعاً يده على قوسه : اوتارنا

الصوت : (منصور امت)

حبيب : لبّ الدّعا

الصوت : (منصور امت)

حبيب شاهراً سيفه : لبيك داعي الله لبيكا

بلال مسدّداً سهمه : لبيك داعي الله لبيكا

« يخرجان ركضا نحو الصوت ، يدخل عبدالله بن زياد وحاشيته وفيها شريح القاضي وعمرو بن الحجاج وغيرهما من الرؤساء والاشراف »

المنظر الاول

المشهد الاول

ابن زياد لعمرو بن الحجاج :

إيه رأيت هانيا ياعمرو كيف حاله ؟
عمرو عاتباً ، مخصرة الامير لم تبق عليه ، لم تذر
شجت جبيناً ناطح الا مليا باجداد غرر
شقت شفاها طيها الا ذكر الجميل والسور
وهشمت انفاً يرى فوق السهى له مقر
ابن زياد ؛ اطريته عمرو وقد اطريت ذا رحم اغر
لكن هاني قد بغى ومرتع البغي الحفر
لو جاءني في مسلم ما ناله مني ضرر
عمرو : عجباً يسلم جاره ويكون اول من غدر ؟
خفر الذمام عندنا الموت دونه خطر
من قبله خفر الذما م لكي يبير على الاثر ؟

فاسأل بيسابك يعرباً البدو منهم والحضر
اصل العروبة يعرب ولمذحج منها ثمر
ابن زياد: مه عمرو دعنا من تفا خرك الذى بعث الضجر
أنسيت عدنان الذى من بيته المجد انحدر
عمرو: مجد عدنان بخير الرسل طه
ابن زياد: وكفى
عمرو لنفسه: ويحه يفخر فيه ثم يزرى ببنيه
يبتغى اطفاء نور الله عدوانا بفيه

تحدث ضجة وصياح وقعقعة سلاح خلف القصر فينتفض ابن زياد واقفا من الذعر

اصوات: قدما الى الحرب يا سادة العرب
هيا ارفعوا الذلة بالسمر والقضب

ابن زياد لشريح:

ويلى شريح ما العمل حرب وضرب وزجل

اصوات: انذال هذا الجيل هيا افتحوا القصرا

ذا مسلم بن عقيل قد ملك المصرا

ابن زياد: ويل لامّ ابن زياد من مسلم اذا ظفر

هذى خيوله تقاد وفوقها اسد القدر

تعلمت كيف الجلاد وليس لى منها مفر

يقع سهم بين يديه

هذى سهامهمو تكاد تفرى بحدّتها الحجر

شريح: أين المكائد ياامير اين حيلتك الشهيرة

اواين خبرتك الدهور على مزالقها الخطيرة

اصوات يااهل كوفان اضرموا بالنار قصر الظلمة

يظهر علي ابن زياد الحزم

ابن زياد: سأخذل هذا الجمع بالرأي والحجى

واغلبهم وحدى وليس مساعد

واحملهم قسراً على خذل مسلم

وتقتله كف لهم وسواعد

واخرج منهم عسكراً وجحافلا

تخوض حرو بأوهي عذراء ناهد

ثم الى من حوله

يامحمد ! ياابن ربعى ! يا كثير ! يا ابن شور !
ياابن ذى الجوش شمر ! فاشرفوا عن سور قصرى

يستمر : من كل ناحية رجل يلقى بقلبهم الوجل
هيا اصعدوا ، هيا اسرعوا للسور ـ العجل ، العجل

يتفرقون فتهدأ الاصوات . يرجع الرجال الى اماكنهم

ابن زياد : ساد السكون فهل ترى؟ ذهبوا يصلون العشا
ام يا ترى قد خذلوا والجبن فيهم قد فشا

ثم الى كثير :

فاذهب كثير انظر الى المسجد هل فيه احد

يذهب ثم يأتى

كثير : لم يبق فيه من رجل ابشر بنصر يا امير
ابن زياد : قد غره منهم زجل و جمعهم ذاك الغفير

لم يتعظ فيمن خذل　　من آله ـ وهو البصير

ثم الى كثير : اين الحصين بن نمير ؟ هيا ادعه لي يا كثير

يخرج كثير ويلتفت الى الحضور

ابن زياد : شكراً لقد امتمو　　في مصركم روح الشغب

وصنتم الاوطان من　　سوء البلا والمنقلب

ابن الاشعث : ما نحن والشكر فانّ　　اما قضينا ما وجب

ابن زياد : ايه فاين مسلم ؟　　ياهل ترى اين ذهب ؟

هل ينجو من ليث الشرى　　والليث يعدو في الطلب

كلا وبيت الله لا　　يحميه سيف او يلب

حتى ولو جمعت له　　عجم البرايا والعرب

يدخل كثير وصاحب الشرط الحصين بن نمير

المشهد الثاني

ابن زياد : حصين هذا

الحصين :　　ها انا مرني

ابن زياد : 　　اريد مسلماً

الآن فاذهب يا حصين بالجنود مقدماً

يستمر: طوق حصين كوفة واملأ بجندك الديار

وحط بهم دروبها كيلا يلوذ بالفرار

والصبح ان جاء ففتش كوفة داراً فدار

حتى اذا وافيته شدّد عليه بالحصار

اقتله او فأسره واشدده يميناً ليسار

الحصين: سمعاً

ابن زياد: فعجل قبل ان يعطى من الاشراف جار

يخرج الحصين ويخرج ابن زياد واصحابه

المنظر الثاني

مسلم (ع) يسير حائراً فى شوارع الكوفة فى حلك الظلام وحيداً لا يدرى اين يتجه. ينتهي به السير الى حي كندة ترى امرأة واقفة على باب دارها

المشهد الاول

مسلم: شأن الزمان مكائد وحبائل

يهوى الكريم به وينجو الخاتل

بالأمس كنت امير كوفان ولى

حكم باهلها وعز طائل

قدت الجيوش بها كتائب جمة

وتجندت فيها لوي و وائل

وانا العزيز بها وعرشي هامها

وانا محكمها ورأي الفاصل

واليوم اين توابع وفوارس

عنى واين ذوابل وصواهل ؟ !!

أمسيت أمشي في الشوارع مفرداً

لا اهتدي وعن الطريق اسائل

تباً لمصر باليعتنى اهله

ولنصرتى وافت اليّ قبائل

لم تمض غير سويعة فتخاذلت

وعلا على شمس الهداية باطل

ماغرّنى منها تكاثر جمعها
ومن السفاهة ان يغرّ العاقل
لكنا نصرى لدين محمد
ولسبطه هو دافعى والعامل
ولقد فشلت ولست اوّل خائب
ومن الرّجل مخيب أو نائل
ما هالنى خطب يحلّ بساحتى
وانا لهاشمها السنان الذابل
عجباً ـ اتقرع نائبات مروتى!
وعلى النوائب شدّ منى الكاهل
فلسوف اصبر والحوادث جمة
ولسوف اصبر والخطوب نوازل

« يقف على مفارق طرق فيتحير ايها يسلك »

يستمر: وخرجت فيهم كثرة عدد الحصى
ورجعت منفرداً أجوب الاربعا

وانا الغريب ولست ادري مسلكاً
والليل قد أرخى عليّ البرقعا
أأسير لا عن خبرة ودراية
شرع لديّ الصبر والظلما معا

الامرأة وقد دنا منها:

ارى رجلاً يهيم بلجّ بحر
من الظلمات قد ضل الطريقا
تجاذبه المخاوف حيث شاءت
ويجتذب التحسر والشهيقا (١)
غريب في البلاد وليس يلقى
باهليهـا رفيقـاً او شفيقـا
كريم في عشائره استعارت
سحائب في السما منه الغدوقا
حساماً خلفه قـد جرّ تيهـاً

(١) الشهيق جذب النفس الى الباطن

يخط برأسه سطراً دقيقا

يشير برمزه للنبل فيه

وينشر من شذاه شذاً عبيقا

ولكنّ الحوادث ان توالت

على الاطواد حملاً لن تطيقا

(يدنو منها)

المشهد الثاني

مسلم : عجوزالخير

طوعه: ماتبغي

مسلم : ظمي

طوعة : فدىً لك ماء دجلة والفرات

مسلم : اضرّ بمهجتى ظماً وسير واصلى حرّه حتى لهاتى

تدخل فتأتي بقدح فيه ماء فيشرب

طوعه : هنيئاًسيدي!

مسلم : يسقيك ربىّ

بيوم الحشر من مآء الحياة

« تأخذ القدح منه وتدخل ثم ترجع فنراه لايزال واقفاً »

طوعة : شربت الماء ، عبد الله، فاذهب

ولا تثر الشكوك على عفافي

تبدو عليه علائم الحيرة والتردد

(طوعة بين الغضب واللين)

ألم تشرب ؟ !

مسلم : بلى .

طوعة: سبحان ربي فانى لاأحل لك الوقوفا

مسلم : غريب ليس لي في الحي اهل اما تأوي دياركم الضيوفا

وحق الضيف عند الله سام

فهلا تكرمين فتى عفيفا

طوعة : ومن ذاك الذى تعنيه

مسلم : نفسى امير المصر والفذ الشريفا

دعونا اهل مصركم جميعاً وقاموا حول بيعتنا الوفا

فلما أن تجلى الخاطب خانوا فلم ار لى بغدرتها حليفا

فابت بخيبتى فرداً وحيداً بلا حام يقي منى الزحوفا

يستمر برقة : فهل لك خيرة تأوى غريباً

من البيت الذى يأوى الغريبا

طوعة : فأهلاً بالامير فدتك نفسى

الا فادخل ولو القى الصروفا

تدخله الى البيت ثم تعود . يأتى ولدها

المشهد الثالث

طوعة : نفذ التصبر بانتظا

رك اين كنت بنيّ اين ؟ ؟

بلال : فلقد خففت لنصر مسـ

لم نائب السبط الحسين

تذهب طوعة الى البيت وتعود

طوعة ؛ إيه بني اهل اصبـ ـتم فيه احدى الحسنيين؟

بلال: امّـساه لا بـل قـد رجعـنـا منه في خـفي حنين

« تذهب الى البيت وتعود »

طوعة: والجمع ماذا قد جرى فيه اهل ذلّ اليدين ؟

بلال : خـذلوه وانصرفـوا

طوعة : ومسلم اين

بلال : لم تبصره عين

«تذهب الى البيت»

بلال : ما عند امي في روا ح ومجيء ومغيب

والبيت ما فيه فا نّ الامر فيه لمريب

(تأتي طوعة)

بلال : لقد رابني يا امّ منك تردد

لذا البيت هل شأن لديك بذى سرّ

طوعة: فدعني يا بنيّ ولا تسلني فما يعنيك من سيرى وامرى

الا فاذهب لشأنك

بلال اىّ شأني

وماشيء سوى الشيءهمّ فكرى

اذا كنت بخير كان خيري
وان كنت بضر كان ضرّي
واقسم بالحنان عليك صدقاً
فنبئني به قد عيل صبري
طوعة : اذا انبأت هل تعطى عهوداً
بصون السر في خير وشر ؟
بلال : خذي ما شئت مني من عهود
فلست ابيحه في طول عمري
طوعة : اذاً فاسمع بنيّ ولا تخني
فعندي مسلم في البيت ذخري
امير المصر من قبل مطاعاً
وجاري الآن في ضر واسري
فناصره بسر او بجهر وخير النصر في سر وجهر
ومن اولى به من اهل بيت
همو ذخري وحصني يوم حشري

« يمكث ويأخذه التفكر ساعة . تتركه امه وتدخل الى البيت »

بلال لنفسه : أأفي بعهدى يا اميمة تاركاً ؟

صلة الامير لمن اتاه بمسلم

امنيتى صلة الامير وان اخن

بالعهد ابت بشر ذكر الجرم

اني لاعلم سوء عاقبتي به وعلى سوى هذا فلست بمقدم

فلسوف امضي للوشاية عالماً

يوم القيامة موضعى بجهنم

فافوز ان حظي علا بامارة واذا دنا ـ فأقلها بالمغنم

(يخرج مسرعاً لا يلوي على شيء . وبعد مدة وجيزة يسمع وقع حوافر الخيل وقعقعة السلاح تخرج طوعة في ذعر) .

طوعة : حذار سيدى روحى فداك ـ اقتحموا الدارا

(تدخل طوعة لى البيت ، يخرج مسلم الى ساحة الدار . لتاً سيفه فيشد عليهم) .

المشهد الرابع

مسلم : على الاعقاب يا انذال عن خيلي الا فروا
فلا تدنوا من الليث فذا ناب وذا ظفر

(يكشفهم الى خارج الدار ، ويعود ليستريح فيقتحمون عليه الدار مرة ثانية فيشد عليهم) .

مسلم : يا نفس طيبي للردى ما دمت في نهج الهدى
الموت خير للفتى من ذله بين العدى

يعترضه بكر بن حمران فيضربه

بكر : خذ ضربة يا مسلم من بعدها لا تسلم

تقع الضربة على شفة مسلم

مسلم : سيف الجبان مبرد ينبوه فيه الساعد
يضربه : خذ من يديّ ضربة قدّت بها جلامد

« تقع الضربة على رأسه فتقد المغفر وتسرع الى رأسه ويتبعها بثانية على عاتقه فيصرعه . يحمل اصحابه فينقذونه منه . يشد عليهم مسلم »

مسلم : اهل المكائد والحيل والغدر والرأي الباطل
هل كان عهداً امدخل قد رغتمو روغ ثعل

والجرح لما يندمل من قبل لى فيكم ذحل
لامكم منى هبل تبغون منى ان اذل
والامر دونه زحل اذودكم ذود الابل
عن مرتع خصب خضل بصارم فيه فلل
من قرع هامة البطل حتى يوافينى الاجل
للامر ذا خير السبل ها جئتكم على عجل

«ينكشفون امامه الى خارج الدار يدوس بعضهم بعضا»

صوت: اواه اين انامل منى واين حسامي ؟
ثاني : آه على كتفي اطيح
ثالث : بعاتقى آلامى
رابع : آه بصدرى طعنة
خامس: الله في ايتامي

«يرجع مسلم الى مرقفه الاول ليستريح وهو يمسح الدم عن فمه»

صوت: ياقوم هذا مسلم لا غيره من هاشم وهاشم اسد العرب
ان دام هذا حالنا وحاله له علينا لا محالة الغلب

فاعلوا السطوح واقذفوه بالحصى

وارموه في نيران اطنان القصب

فهذا لعمرى الليث في عرينه

والليث لا يهيجه سوى اللهب

اصوات : هاتوا القصب فيه اللهب وابغوا الغلب

من مسلم ليث حمى غيث الشحب

هيا اقدموا لا تحجموا حيث النشب

«يرمونه بالقصب فيه النار من اعلى السطوح فيخرج اليهم ويشد عليهم»

المشهد الخامس

مسلم : (اقسمت لا اقتل إلا حراً

وان رأيت الموت شيئاً نكرا)

لا ابتغي ضراً وعيشاً مراً والنفس تأبى لي وتأبى الضرا

لكنما امشى لحتفي جهراً والعز ثوبي لا ثياب اخرى

(كل امرء يوماً ملاق شراً اخاف ان اكذب او اغرا)



(أقسمت لا أقتل الا حراً

وان رأيت الموت شيئاً نكرا)

(يكشفهم عن الدار ويرجع ليستريح وقد اثخن بالجراح
وانهكه التعب)

ابن الاشعث : لك الامان مسلم لا تكذبنّ لا تغر
والقوم انت منهمو لا تقتلنّ ، لا تضر

مسلم : (وقد اسند ظهره الى الحائط)
احمد انا آمن :

ثم الى القوم : ياقوم ! هل انا آمن

الجميع : لك الامان عندنا سلمّ الينا يا بطل
واركب فهذى بغلة

احدهم : لا ناقة لي ، لا جمل
اعطوه منهم امنهم هل آمنوه من الرجل ؟

(يتقدم مسلم نحوهم مغمداً سيفه)

مسلم . لولا أمانكمو يدى ما سلمتكم امرها
هاكم يدى وتجنبوا نقض العهود وشرّها

(يجتمعون عليه وينزعون السيف منه)

مسلم . ذا اول الغدر آلهي فاشهد

(يخرجون به)

المنظر الثالث

«يدخل عبيد الله بن زياد وحاشيته ، فيأخذون مجالسهم»

المشهد الاول

ابن زياد لرجل قادم من المعركة

فلقد تأخر بالرجوع محمد ماذا اصاب محمداً وجنوده ؟!
أوليس يكفيه فوارس قادها مائة ؟ وارسل طالباً لازيده
فبعثت مثلها وياعجباً ارى فرداً يغالب جندنا وحديده !

الرجل .

حسبت بعثت اجناداً لبقـــال من المصر ؟!
فذا ابن عقيل الموت على بتـــاره يجرى
له قـوم مواضيهم تفلق صلدة الصخـــر
ومـــا انسى اذا نسى علياً قائـد الغرّ
بصولته ذاق الشكـل اقواماً وبالكـر
وفلق هامة الابطـال في (أحد) وفي (بدر)

فسل قلب (القليب) فكم هوى ليث الى القعر
فـ (حنظلة) هوى فيه و (شيبة) في دما النحر
وألحق (عتبة) بهما فآه مخالب الصقر !
فما أبقى اخا بأس لسطوته ، اخا نكر
أمير المصر لا تعجب فذا الصقر من الوكر
فقد لاقت عساكرنا بحملته جنى الصبر
فكان إذا أضقناه يلاقى الجمع بالصبر
فيمسك من دنا منه بعاتقه وبالصدر
فيقذفه كقذف الحا ج في خيف حصى الجمر
ويلحق آخراً فيه ولا ينفك للعشر
فجمر الخيف سبعة للش ياطين ذوى الكفر
أهل نحن على الشيطا ن قد فقنا ؟ فلا ادرى !
ابن زياد : من الأساود صلّ ويخاف الليث شبل

« يدخل الحاجب »

الحاجب : يبغى الدخول محمد

ابن زياد بلهفة : أمحمد ابن الاشعث؟

الحاجب : أجل أمير

ابن زياد وحده ؟

الحاجب : لا ، بل أتى بالهاشمي

ابن زياد : أبمسلم جاء ؟

الحاجب بلى

ابن زياد : فليدخلن بمسلم

« يخرج الحاجب ، فيدخل ابن الاشعث وخلفه مسلم ، تحفه الجلاوزة ، فيوقفونه امام ابن زياد »

المشهد الثاني

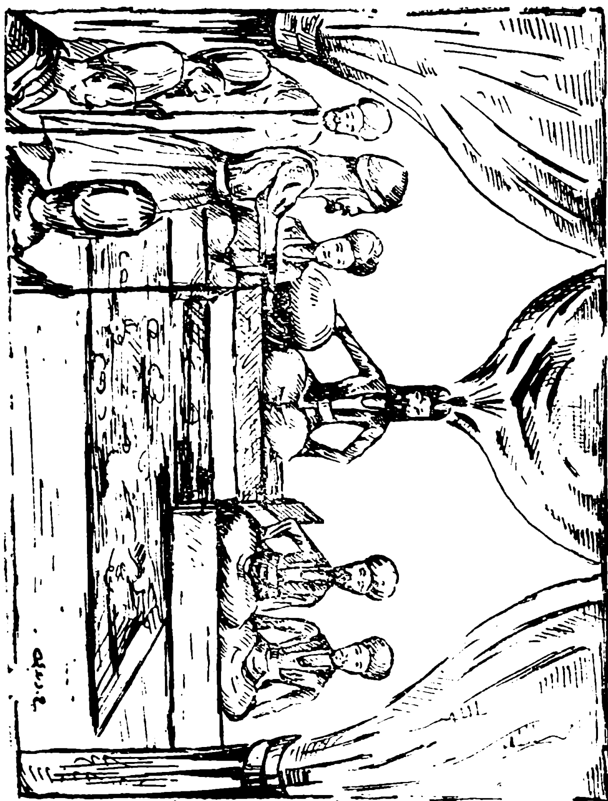
أحد الجلاوزة لمسلم :

فسلم على ابن زياد الامير وقدّم له الطاعة الواجبة

مسلم :

اميري الحسين ابن بنت النبي فمن ذا الامير ومن نصّبه ؟!

(يستمر باعراض وترفع)



أليس ابن مرجانة ذا أرى؟ د زياد الخلنا بالضعة !

أليس ابن مرجانة ذا ارى؟ أبوه زياد الخنا والضعة !
اجلّ سلامى وا كبرت ان يرى العبد غير العصا الموجعة

ابن زياد (غاضباً)

اراك تثير عليّ السباب وقولك هذا فما اوجعه !
وانت احق بما قلته

مسلم مستهزئاً : أجل ـ أسمية لى مرضعة؟!

(ابن زياد الى من حوله وقد حدق بعينيه من الغضب)

يحاورنى بالكلام القبيح فمن جرّأ الشاة عندالاسد ؟!

مسلم ساخراً :

ومن اغلق القصر من خوفه ورطب أثوابه وارتعد ؟ !

ابن زياد :

فلا بدّ يا ابن عقيل ترى بقتلك مالا يراه أحد
ولم تذكر الصحف أمثاله فقال كلامك ، اولا ، فزد

مسلم :

سألت الا له بان أغتدي قتيلاً على يد شر الورى

فيحدث ما لم يكن محدثاً   بقتلي ـ وها قد أجاب الدّعا

ابن زياد :

ازيدك علماً بأني ارى   تجبّر برجالك بين الملا

مسلم :

وهل يبعد الظلم عن ظالم ؟   وهل في الورى من لئيم عفا ؟!

ابن زياد للحاشية :

فيا ايها الجمع بكراً أريد   ليأخذ لى رأس هذا الفتى

احدهم :

فبكر، اميرى ، جريح ومن   نزيف الدماء عديم القوى

ابن زياد :

فلا ابتغي غيره قاتلاً   لمسلم حيث عليه اعتدى

ألا فادعه ليَ مستعجلاً

أحدهم :   فلبيك ـ فهو قريب المدى

(يخرج فيأتي بكر وهو معصوب الرأس ملفوف العاتق)

ابن زياد :

أتيت ،ابن حمران،فاذهب به الى السور إلحقه فيمن مضى

بكر :

على أيّ وجه ،اميرى ،تريد بأن يقتلن وماذا ترى ؟

ابن زياد :

أبن رأسه وارمه والجسد الى السوق مشوم انف و يد

يطاف به في نواحي البلد

بكر : فلبيك سيدنا والسند

(يخرج بمسلم وحوله الحراس بالحراب وهو يستغفر الله)

المشهد الثالث

ابن زياد والحاشيه :

قوموا بنـــا للعب قوموا بنا للطرب يا أيها الاصحاب

فمسلم قـد قتـلا والشر فيـه نزلا والهم عنـا غاب

هيا افتحوا الافراحا وقدموا الاقداحا قـد بلغ النصاب

في روضة الامانى الرغد فيها دان فضفاضة الرحاب

« يخرجون جميعاً، بينما يدخل رجل حزيناً عليه سمة العبادة والوقار »

المشهد الرابع

الرجل (بعد بكاء ونشيج) :

قتل ابن عم السبط لهفي مسلم   وقضى وآي الحمد آية حمده
ومضى يخط لكل نفس حرة   طرقاً من الشمم العلي بلحده
فقضى ولم يعط الدنية عن يد   وهو الأبي المرتقى في مجده
وفدى بنصر السبط نفساً حاربت   للحق جيش الغي ـ طاقة جهده
لم يتخذ بحياته غير الهدى   مولىً ولا خان الاله بعهده
فغدا الهدى فيه عماداً والندى   وتحطمت آمالنا من رفدة
فغدا الهدى فيه سراجاً للورى   واستظهر الغي الظلوم بجنده
فعلت بآفاق البلاد سحابة   سوداء أودت بالهدى في مهده
فالكون أظلم بعد نور ذكائه   والنحس اقدم بعد طائر سعده

يستمر بعد تحسر:

قتلوه ثم رموا به من شاهق   لهفي عليه مخضباً بدمائه

لله ما أقوى وأفضع ما أرى ظلم يسير بنا على غلوائه ! !
أيجرّ في الاسواق جهراً مسلم ويطاف فيه المصر من انحائه
والناس للاحكام ذا متملق بشماتة متقرب بريائه
فكأنما الكون الفسيح لقد خلا من ذي حفاظ صادق بوفائه
يهنيك يامولاي افضل قتلة وجزاك رب الخلد خير جزائه
فاذهب فانك قد قضيت بواجب وبقى علينا ان نقي بأدائه

« ستار »



الفصل السادس

« بيداء واسعة. بطرف من اطرافها قرية وآبار. بضواحيها ربوة قد جلس عليها راعي قطع بيده مزمار يوقع عليه انشودته. يسمع صوت حاد من ناحية الحجاز يقطع الراعي انشودته وينصت له

أنشودة الحادي :

يا سالب اللب يهنيك ذا قلبي قد ذاب من حبي والعقل قد جنا
لبناي يا لبنى لا تقتلي مضنى للوصل قد حنا جودي به منا
الحب بلواه والهجر ارداه والاسر اضناه والحب لا يفنى
لبناي هل نجوى في ربوتي حزوى اشفي بها البلوى من قلبي المضنى
عهد الصبا هلا تعيد ماولى تعيد لي وصلا جادت به لبنى
جدي السرى رهوا للعهد من حزوى والحب والنجوى القلب قد حنا

« يدنو الركب من الراعي موقراً بالاحمال والنوق ترزح تحتها يقف الراعي مدهوشاً »

المشهد الاول

الراعي : ركباً حجاز ياً أرى يقل احمال الورى !
ياليت شعري ملكاً ؟! ام غازياً ومهلكا ؟!

« يدنو منه اثنان من العبيد شاكي السلاح ينفر منهما »

المشهد الثاني

أحد العبدين : تحية أخا العرب فلِمْ تلوذ بالهرب ؟

ما نحن أصحاب سلب بل نحن نعطي ونهب

الراعي : لي الأمان منكما ؟

« ثم مشيراً الى باقي الركب » ومن ذويكما النجب

أحدهما: أجل وكل ما نحب هيا اقترب هيا اقترب

« يخرج له صرة » وخذ فذا كيس ذهب

يدنو فيأخذ الصرة

الراعي : (وهو يقلبها بيده):

ها قد ملكت صرةً من ذهب بلا تعب

يا قلب طر من الطرب قد نلت من دهري الأرب

يا شاة لا راعٍ رعا كِ بعد ذا مدى الحقب

ولا رويت من ظمى ولا شبعت من عشب

سيبي فاني أبتني قصري على هام الشهب

أحد العبدين (للراعي): ما اسم هذا الموضع؟

الراعي : (امرأة)

العبد للآخر : ـ جون ـ هنا أمر؟

جون: جيري ـ هنا فضع الرحال   فسوف يأتي بالأثر
فاضرب له فسطاطه   ومضارب الآل الغر

المشهد الثالث

« يخرج فيحط الرحال ويضرب الفسطاط ويهيئ مكان الراحة بمساعدة العبيد وبعد الفراغ يجلس جون وقنبر وباقي العبيد شبه حلقة يتحدثون »

جون : أقنبر كيف وجدت العراق؟

قنبر: غباراً وحراً ورملاً وبيد

جون (ساخراً)

وأما الحجاز فريح الصبا   وقطر الندى وزواهي الورود
ألم يرق العين هذي المياه   وذي الباسقات بطلع نضيد!؟
وهذي البقاع كساها الربيع   وأنعم بثوب الربيع الجديد
أفي (مكة) أم (بأبوائها) ؟   رأيت كذا أم (بوادي زرود)؟!

أفي (يثرب) (دجلة) و(الفرات)؟ يحيطانها مثل عقد بجيد !
يسيل مياههما عسجداً فتحي البلاد ويحيي الصعيد
وأهل الحجاز وان شرّفوا فماؤهم العذب ماء الصديد
قنبر: كفى (جون) سخراً بارض الحجاز
وأرض الحجاز نعيم الخلود
ففيها اهتدى الناس من غيهم
بنور (ابنها) سر هـذا الوجود
جون فلست بجاحد فضل الحجاز
ولا أهله النجب السابقين
ومنهم حسين وجدّ الحسين ووالده صفوة العالمين
ولكن مغالطتي قد اردت وهذا انتصاري عليك مبين

« يضحك ويضحك الحاضرون . يسمع صوت حادي الحسين (ع) من بعيد »

قنبر: ألا فاصغ ـ جون ـ لحادي الامام
كفى الهزء ـ جون ـ

جون : ألا فانصتوا

« ينصت الجميع »

أنشودة الحادي : زهر الرياض الذابل جاء طلك
قاع الفلاة الماحل زال محلك
إخرج العشب طريا
و نباتاً سندسيا جاء طلك
وهد الفيافي والاكم يا جبال
ليث الفلاة والأجم يا غزال
قم ورحب باغمام
بالامام ابن الامام يا جبال
هذا الحسين بن علي يا عفاة
فازه ياعمر ، اقبلي يا حياة
سن في الخلق السلاما
لا اجتراماً ،لا انتقاما يا عفاة

(يدنو الركب من الفسطاط . يثب جون فيمهد الوسائد)

جون : خذ بالركاب (قنبر) و بالعنان (منجح)

«تتواثب العبيد لخارج الفسطاط . ولا يبقى غير جون منهم كا بترتيب الفرش والطنافس والراعي واقفاً بالباب»

الراعي «وقد رأى الحسين (ع) مقبلاً»:

أهذا الحسين امام الورى؟

جون (وقد فرغ من عمله) : أجل فتأدب، وقف ناحية

فها هو أقبل روحي الفدى له ولطاعته الزاهية

تنح لخارج فسطاطه فذا قدس السدرة العالية

(يخرج الراعي مسرعاً، يتبعه جون. يدخل الحسين (ع) وخلفه اخوه العباس (ع) وبقية آله واصحابه وكلهم شاكي السلاح فيأخذ الحسين (ع) مجلسه و يجلس بجلوسه الجميع)

المشهد الرابع

الحسين : فأين مريضي زين العباد؟

العباس : فها هو أقبل يمشي وئيد

يحف به اخوتي وأخوه و باقي الرجال و باقي العبيد

(يدخل زين العابدين (ع) متكئاً على أخيه (علي الاكبر) وبرير . خلفه أعمامه وامامه العبيد)

الحسين (وقد نهض لاستقباله)

أبنيّ ماذا تشتكي؟ أو هل زعجت من السفر

زين العابدين: أبتاه اني في ركا بك لست أخشى كل شر

لكن دائي يا أبي بين الضلوع قد استعر

الحسين : عافاك ربي

«ثم الى اخيه العباس» خذه يا عباس للحرم الاغر

فهناك عمته وفخـ ـر مخدرات بني مضر

تلقي عليه حنانها وتقيه من قر وحر

ويرى الفواطم حوله أخواته زين الاسر

فاذهب اخيّ به

العباس : ألا لابيك يا خير البشر

« يذهب الى الفسطاط . ينظر الحسين (ع) الى البيداء »

الحسين: فارسان يسبقان الريـ ـح بالعدو السريع

هل هما رسل سلام؟ ام هما خطب مريع ؟
ماذا نرى حقق بر بر من هما ؟

برير : عبد مطيع

« ينظر اليهما وهما يتوانان »

برير : مولاي هذا (نافع) يتلوه (عمرو الصائدي)
جاءا لنصر ابن النبي وحرب كل معاند

يقفان على باب الفسطاط يسمع صوت نافع

نافع : صلى عليكم ربكم يا آل بيت المصطفى
وموضع السر الذي بغيركم لن يعرفا
ومهبط الوحي وجبـ ـريل بكم قد شرفا
ومعدن العلم الذى على الانام قد طفا
سيان منه يستقى من جاء أو من سلفا
الاذن يبغي عبدكم ببابكم قد وقفا

الحسين : عليكما منا السلا م فادخلا حيّ هلا

(يدخلان ويلثمان انامله ويجلسان)

المشهد الخامس

الحسين : فاقصص عليّ نافع عن مسلم في كوفته
وكيف كوفان غدت راهاً في بيعته
نافع : قد غدروا وانصرفوا وانخذلوا عن نصرته
الحسين : (شنشنة اعرفها من اخزم)
إيه واين مسلم ؟ اين مضى ؟
عمرو : لا نعلم
يستمر : نادى الجموع فانبرت اليه من كل حدب
فهاج كالليث الى الـ قصر بفيلق لجب
والقصر مافيه سوى خمسين من أهل الريب
فأحدقوا من حوله بالماضيات واليلب
ورفرف النصر عليه وانتمى له الغلب
لكنما الاقدار جاءت عكس ما كنا نحب
الحسين : وأين القاه النوى ؟
عمرو : لم ندر . يامولى العرب

نافع : لعله من بعدنا   يأتى اذا فات الطلب

الحسين : آمين ربى نجه

الجميع :   يارب فاسمع واستجب

« يدخلون »

جون : بالباب عبد الله

الحسين: من ؟

جون :   ابن مطيع

الحسين: يدخلن

« يخرج جون . يدخل ابن مطيع »

المشهد السادس

الحسين: فاجلس بجنبي - اين كنت ؟

ابن مطيع (يهم بالجلوس) :   بارض كوفان العراق

الحسين : ماذا تركت بها

ابن مطيع :   تركـ   ت الجمع فيها بانشقاق

يستمر : خانوا الحسين ومسلماً   وتفرقوا ايـدى سبـا

مالوا لاعدآء المدى والدهر فيكم قد كبا
فارجع لبيت الله حيـ ـث لك المودة والحبا

ثم يستمر متوسلا :

فبحرمة الاسلام والـ ـصحب الكرام الاسبقين
لا تتكل الاسلام فيـ ـك وشرعة الهادى الامين
والله ان ناوأتهم في ملكهم لا يصفحون
وإذا قتلت فحرمة الا شراف عندهمو تهون
فاحفظ بحفظك امة وارجع الى البيت الامين

الحسين :

ناصحت عبد الله في ما قلته ولك الثواب
لكنما اسمع ما اقو لـه وخذ فصل الخطاب

يندفع بحماس :

والله انى لو دخلت الـ ـكعبة الغراء جار
وغدوت في استارها متمسكا ليلاً نهار
لاستخرجوا نفسى ولم يمنعهمو عنى ذمار

ذعني ودع جسمي يقطـــع في فــلاة وقفــار
كي لا يرى يجري دمي في بيت ربي والجوار

ابن مطيع متأسفاً :

فاذهب ـ بنفسي ـ راشداً والله يفعل مــا يريد

(يخرج ابن مطيع ، يشيعه الحسين (ع) الى الباب فيرى قد ضرب بالقرب منه مضرباً)

الحسين (وهو راجع لمجلسه) :

لمن ذا المضرب العالي ذراه وهذي النوق والخيل الضوامر

حباب : فذا البجلي زهير .

الحسين : اين يمضي بذي الاحمال ؟

حباب للاوطان سائر

الحسين :

فهل ادعوه يا قومي لنصري؟ وظني أنه للحق نــاصر
شريف في قبيلته مطاع شجاع في الوغى كالليث خادر
له ذكر كعرف المسك طيباً ويوم « بلنجر » (١) فيه يفاخر

(١) مدينة من مدن الخزر غزاها المسلمون بامارة سلمان الحمدي (رض)

برير : ولكن سيدى هذا زهير   يميل لغيركم و به يجاهر

الحسين :

لعلّ الله يهديه الينا   فقم واحضر حباب بن عامر

وقل: هذا (ابن طه) منك يبغى   مقابلة ، اجبه زهير

حباب :   حاضر

(يخرج الحباب . ينهض الحسين «ع» فينهض الجالسون بنهوضه . يخرج ولا يبقى غير نافع وبرير وزاهر)

المشهد السابع

زاهر : أبرير قد قلّ الوفا

برير :   واقل منه المنصف

والدهر ما فيه سوى   رجل يقول فيخلف

نافع : وبنى العراق بحق آ   ل محمد قد اجحفوا

عن نصر (طه) وابنه   قد احجموا وتخلفوا

كتبوا اليه ببيعة   وبنكثها قد اردفوا

الجبن شتت جمعهم

زاهر : ما الجبن فيهم يعرف
لكنما ناداهمو طمع اليه تزلفوا
وتأصل الغدر بهم والشر منهم ينطف
نافع : مهما يكن من امرهم فالأمر سهل هيّن
يلقاهمو سبط الهدى والجمع منهم يذعن
والسبط ـ لا كسلم ـ ان حلّ فيهم يؤمنوا
وان ابوا فجيشنا
برير (ضاحكاً) : والجيش اين يقطن ؟ !
نافع : هذا الذي معسكر اما تراه الاعين ؟ !
برير : حاشاك لا تغرّ للذي ترى او تركن
زاهر : ان الذي تراه اعراب اتت للطمع
يدخل زهير والحباب

المشهد الثامن

زهير : تحية امجاد كم فان وفرسان العرب
نافع : عليك منّا مثلها يا سيد الصيد النجب

يدخل الحسين «ع»

الحسين. اهلا زهير ومرحباً بالنبل في فرد الابا

ازعجت يازهير ؟

زهير : لا حق لكم قد وجبا

ولقد بعثت الي ما ذا تبتغي يا بن النبي؟

(يأخذ الحسين «ع» بيده ، فيجلسه)

الحسين: هيامعي واجلس

زهير : فذا شرف عطفت به علي

يجلسون بينما يبقى الآخرون واقفين

الحسين: أزهير قل لي من انا؟

زهير : فلأنت سبط المصطفى

الحسين: حسناً ـ وتعلم من ابي ؟

زهير : ذاك الوصي المرتضى

الحسين: حسناً ـ وامي من ترى ؟

زهير : لا شك سيدة النسا

الحسين: حسناً ـ وتعلم من اخي؟

زهير : اسوى الزكي المجتبى؟!

الحسين حسناً ـ وهل احد سوا نا كان من اهل الكسا؟

او في سوانا أنزلت آي النبا او (هل اتى) ؟

من سيد الشبان في الخـ لد (بزيد) ام انا ؟!

او من تغذّى من لبا ن الوحي من عهد الصبا؟!

زهير :

من ذا يزيد وهل يسا مي النجم منحط الحصى؟!

انت الامام ابن الاما م وسبط من ساد الملا

الحسين: حسناً ـ زهير ـ فمن ترى ؟

منا احق بامره

زهير : انت الولي له ووا رثه وحافـــظ سره

الحسين: تراه قد غصب الخلا فة وارتقى في دستنا ؟!

فاذا دعيت لنصرتي أو هل تخفّ لنصرنا ؟

(يحجم عن الجواب ساعة مطأطئاً رأسه ثم يرفع رأسه ووجهه متهللا)

زهير : انى ظفرت بمنيتي   وذكرت مالم اذكر
وذكرت ما قد قال لى   سلمان «١» يوم (بلنجر)

الحسين مبتسماً : اقصص علينا قوله

العباس و برير ونافع :   ازهير ماذا قال لك ؟

زهير : غزونا الترك والخزرا   فنلنا الغنم والظفرا
وسلمان امير الجيـ   ـش كان وتحته الامرا
فقال : سررتمو قومى ؟   اجبناه بغير مرا
فقـال لنا : الا فاصغوا   اقص عليكمو خبرا
اذا ادركتمو سبط النـ   ـبي وآله الغـررا
فـوافوهم بنصركمو   وذودوا عنهم الخطرا
وكونوا بالسرور اشـ   ـدّ من هذا الذى ظهرا
وها انى سأمضى للـ   ـذى فيه لنا امرا
وما سلمان متهم   وحاشا يكذب الخبرا

---

(١) سلمان المحمدي «رض»

وأنتم آل بيت اللّه فيكم انقذ البشرا
فمن اولى بكم بالنصر ان دهر بكم غدرا
فهاكم بيعتي عهداً الى ان اورد الحفرا

الحسين : فانهض زهير ـ هديت هـ
ـذا فيك ظني قد صدق
وانصب بقربي مضرباً فلأنت بالحسنى أحق

«يخرج زهير. بينما يدخل قنبر وخلفه حرسي ماسكا بيد رجل بان التعب والذعر في وجهه »

المشهد التاسع

قنبر : انى اتيت بقادم من كوفة معه خبر
الحسين : ماذا وراءك يا رسو ل ألافحدث؟
الرسول : كل شر
الحسين : ماذا تركت بها ؟
الرسول : تركت بسوقها كل العبر
الحسين : خبر

الرسول : وهل انا آمن؟

الحسين : ماذا على ملقى الخبر ؟!

الرسول : انى نظرت لمسلم في سوقها علناً يجر

متخضباً بدمائه ومعفر الوجه الأغر

والرأس قد لعبت به صبيانهم لعب الأكر

وكذا ابن عروة قد ترك ت وقد اتيتك بالخبر

فارجع فديتك لن ترى غير الأسنة والبتر

« يتبين بوجهه (ع) الاهتمام . يشير الى الرسول وبعض الجالسين بالخروج فيخرجون . يبقى بخدمته آله وبعض خاصته من اصحابه »

الحسين : ابنى عقيل عمنا ماذا ترون ؟ وما العمل ؟

« ينهض خمسة من فتيان الهاشميين »

احدهم : لسنا نرى غير الردى بالعيش ليس لنا أمل

قبحاً لدهر غادر ايامه فينا دول

لسنا نذوق له هناً حتى يوافينا الأجل

الحسين : سيروا بنى عمى فأنى للذى سرتم عجل

ثم ينهض فينهض الجالسون ويخرج اكثرهم سوى العباس وعلي ونافع وبرير . يدخل زهير

المشهد العاشر

الحسين : ما لى ارى هذا الزمان العادى

بنباله يصمى صميم فؤادى

في كل يوم مشكلى بأحبتى

او مفجعى في قطف اهل ودادى

وعلى طريقى مدّ آثم كفه فكأنه لا يكتفى بتلادى

شلت يداك فقدك ها نلت المنى

منى وحسبى ان هدمت عمادى

ويروق للدهر الخؤون ظلامتى

فكأنما ظلمى من الاعياد

تخذت حوادث من هزالى سمنة

فكأنما اصلاحهن فسادى

وتراوحت في الكيد بارحةً على

افنى فرنق فيه صفو عهادى
مأوى النوائب والمصائب مهجتى
ذا رائح فيها وهذا غاد
وعليّ قد حشد الزمان لحاجة
ابناءه من حاضر او باد
فتقربوا في ظلم آل محمد للغيّ ـ ساقتهم يد الاحقاد
ذا ناكث عهدى وهذا قاتل عضدى وسيفى في وغى وجلاد
قدكان ذخرى عندكل ملمة لسداد ثغر او صلاح بلاد
فاتى له ريب المنون مخاتلاً عن غير وعد منه او ميعاد
يا راحلاعنى وصبرى تابع اثر الظعون فاين صوت الحادى؟
اوهل دهته الداهيات فاسكتت
فاه ففضّ الصوت عن انشاد
من مبلغ عنى احبتنا بان نيران حزنى اوريت بزناد
لاالعيش رغد بعد بعدكمو ولا يومى سوى يوم شقاً ونكاد
قد صوّح الروض الرطيب لبعدكم

وذوت امانينا وسدّ النادى

وتحولت هذى الديار بأنسها   لديار حزن بل ديار عوادي

فاذا صبرت احبتى فتصبرى

جلد لئلاّ يشمتن حسادى

قد ينحنى ضلعى على سقم وقد   أغضى الجفون على قذى وسهاد

ما لى تسلمت الشجون وزعمت

غنى اناتى هل فقدت رشادى؟!

والقلب منى لا يلين لنازل   حتى تلين له صخور الوادى

لو ان (رضوى) حامل بعض الذى

انا حامل ما عد بالاطواد

لكنما هذى الخطوب بساحتى

نزلت فتبت بها ولا من هادى

فلسوف اجعل من حسامى هادياً

بظلامها من فوق قب جياد

فاخوضها عشراء غير لواقح   فترى بكفى مذبح الاولاد

« يرجع (ع) الى مجلسه وقد اثر التعب فيه والجميع سكوت تهيباً منه . يظهر صوت من معسكر الحسين (ع) »

الصوت: الله اكبر ما عندنا نخلا

في ذى الرمال القاحلات قبلا

« يدخل رجل راكضاً الى الفسطاط)

الرجل . ارى نخيلا

الحسين : ما تقول ؟

نافع : ليس هـذا بالنخيل

الحسين: ماذا اذاً يا نافع ؟

نافع : هذى هوادى الضامرات

عما قريب تملأ البيدا صهيلا والفلاة

«تبين اعلامهم تخفق فوق الاسنة»

يستمر: فانظر فذي اعلامهم فوق الأسنة خافقات

«تدنو الخيل من خيام الحسين (ع)

الحسين: أجون اليّ

جون: فداك ابى وامي مزني ماذا تحب ؟

الحسين : خذوا الماء للقوم واسقوهمو

اضرّ الظما بهمو والتعب

وحمارة القيظ تصلى الفؤاد

فبرّد من القلب حرّ اللهب

جون : فديتك وها بها عسجداً

اديك الثرى شرع والذهب

وسيان عندك من يجتدي أ كان عدوكمو والمحب !؟

يخرج جون فيسمع صوته ،

خذوا السقاء يا خدم واستقبلوا الجيش العرم

وقدموا الماء له وبعده اسقوا خيله

الحسين لزهير : أزهير ما اسم اميرهم ؟

زهير : الحرّ يا مولى العرب

الحسين : ولأي حيّ ينتسب؟

زهير : هو من تميم ذو الحسب

ورئيسها عند النوب

بريرمقاطعاً : انى اراه ترجلا

نافع : مولاي ها هو اقبلا

وكذا ترجل جيشه ولنا توجه مقبلا

« يقبل الحر ورجاله مشاة ثم تحدث ضجة خارج الفسطاط »

صوت : ماذا تريد يارجل ؟

الحر : أبغى الحسين بن علي

الصوت:لا ـ ليس يمكن ان تقا باه بجيشك والسلاح

الحر . لا بدّ من ذا

الصوت : ذا محا ل دونه حد الصفاح

الحر : لست ابغى فيه شرّاً

الصوت (محاكياً صوته) : لست ابغى فيه شرّا

ثم الى رفاقه: أفهل سمعتم ان ذ يـ ـكاً وسط غاب الليث صاح؟!

الحر غاضباً : وقح ـ رجالى ادبو

ه واقرعوه بالرماح

الصوت : هيا اقدموا كي يعلموا
كيف المؤدب يا وقاح ؟

« يسمع تدافع وقعقعة سلاح »

الحسين: فاخرج لاصحابي اخي عباس و ليأتوا اليّ
ودع (الرياحي) يأتنا لا خوف منه يا اخي

« يخرج العباس فتهدأ الضجة ثم يدخل العباس وخلفه اصحابه . يأتي الحر فيقف في باب الفسطاط حيث يرى وخلفه اصحابه »

المشهد الحادي عشر

الحسين : ياحر أين تريد في هذى الجنود وتقصد؟
الحر : انت المراد وعنك كنـ ت بذى الفيافي انشد
الحسين : خيراً تريد ؟
الحر : اريدكم
الحسين : نحن ؟
الحر : بلى فامضوا معي

العباس : والقصد اين ؟

الحر : لـكوفة

العباس ساخراً : أتريد ان نمضي جميع ؟!

الحر : ذي بغيتي

العباس (بتلك النغمة): ومسيرنا تبغي بطيئاً أم سريع؟

ثم مهدداً : دع عنك امراً دونه يوم يشيب له الرضيع

الحر : فلقد امرت بان الا زمكم ـ واني للمطيع

حتى توفوا كوفة وهناك مربعها المريع

فيرى الامير ورأيه عفو

زهير (هازئاً) : فذا معنىً بديع

القيت بكر خطابة فقرأتها درّ الكلم

عافاك ربك يا مفوّ ه لاعدمتك ذي حكم

الحر : أزهير تهزل ؟

زهير : بل اجـ د وما عهدت بذي هزل

قبحاً لدهر فيه عا لي المجد بحكمه الاذل!

مثل الحسين المرتقى   من مجده أعلى القلل ؟
الطاهر ابن الطاهر   ين وجده خير الرسل
يتسور ابن سمية   من سوره أعلى محل !
ويريد ذاك النذل ان   ينصاع للنذل البطل
الحر : أزهير انى لست اف   تم ما تقول ولا أعى
غير الذي أمر الأمي   ر به ألا هيا معى
زهير : ختم الاله على فؤا   دك بالضلال وبالعمى
فوقرت سمعك عن سما   ع الحق وقراً محكما

« يتقدم الحسين (ع) في تقبلهم بوجهه »

الحسين :

يا قوم أين عهدكم   وكتبكم . ومن كتب ؟!
وببيعـــة أعطيتمو   أكان جـداً ام لعب ؟
يا جمـع هل طلبت منـ   كم بيعتي ـ ام من طلب ؟
أبن وصرح كي نرى   من الذي منا كذب ؟!
ودعوتموني ـ ها أنا   وغدرتموني ـ ما السبب ؟

أرأيتمو أجلى وضو حاً من علائى والنسب؟
أم شمتمو اتقى وانسى خير من وطئ الترب
لقد فعلتم فعلة لم يجرها قبل العرب!
عودوا الى احسابكم يا عرب يا اهل الحسب
واستقرئوا صحائف الأ مجاد في ماضى الحقب
ترون فيهم خائناً؟ ظلله عالى الطنب
حاشا لتلك البيد تنـ بت غير سوسنها الرطب
ألا اتقوا يا قوم ربـ ى وارفضوا اهل الريب

(يسكت الحسين (ع) ، تعلو همهمة من القوم)

الحر مقاطعاً: حسين لا علم لنا بالرسل هذى والكتب
الحسين (للحارث): يا حار بالكتب ائتنا
الحارث: لبيك بعض ما وجب

(يذهب الحارث ثم يأتى بيده خرجان قد ملئا صحفاً)

الحسين: فأنثرهما بين يد يه وعلى الجيش اللجب

(الحارث وهو ينثر الكتب)

خذوا! خذوا! خذوا! اقرأوا

يا عرب يا اهل الحسب

لا تنكثوا عهودكم ذا ليس من شأن العرب

واستمسكوا بالعروة الـ وثقى فذى اقوى سبب

• يقرأ الحر بعض الكتب •

الحر: لسنا من الرسل لكم كلا ولا ممن كتب

انا امرنا ان نلا قيك وها نلنا الارب

فاذهب معي لابن زياد

الحسين: دونه ورد العطب

الحر: امر الأمير منفذ لا بد ان تمضوا معي

العباس: فاسكت الم تسمع بما؟ قال الحسين ألا تعي!؟

الحر: قد قال ما قد قال

العباس: وأفعل ماتريد اخا رياح

هذا الذي تبغي محا ل دونه قصف الرماح

الحسين: هيا بنا يا قومنا الى الرواح للرواح

هيا اركبوا يا فتيتي ياجون قدّم (ذا الجناح *)

« يمشي الحسين (ع) واصحابه فيعترضه الحر واصحابه »

الحسين: فافسح لنا ثكلتك امّك

الحر: ما لأمك من سبيل

لو كان غيرك قالها لأنلتها مني ثكول

انى لمثلي ان ينا ل لسانه عليا (البتول)

لكنني يا بن النبي امرت فاسمع مااقول

انى امرت بحبسكم عن (يثرب) بلد الرسول

والحرب لم أؤمر بها والحرب حادثها مهول

فاذا ابيت عن المسير فخذ هذي السهول

متجنباً فيها الحجاز وكوفة

الحسين: نظر دقيق

ثم الى اصحابه: رجل يحب السلم وهو

وعلى مصالحه شفيق

(*) ذا الجناح: فرس للحسين (ع)

وعرفت عنه شجاعة في الحرب يهدر كالفنيق(*)

« ينصرف الحر واصحابه . وينصرف الحسين (ع) واصحابه . فيخلو المسرح . يسمع صوت بعد خروجهم »

الصوت: هيا بنا ياصحب هيه نخد السرى حيث المنيه

ما الذل يهواه الشجا ع ولا النفوس العبقريه

تأبى الاباة الضيم وال داني يقر على الدنيه

« ستار »



(*) فحل الجمال

الفصل السابع

« كربلاء قفرة تكثر فيها الروابي والوهاد ترى مضارب الحسين (ع) في منبسط من الارض على بعد فرسخ منها نهر الفرات قد ضربت على ضفافه خيام العدو . الحسين (ع) وبعض اصحابه وقوف امام مضاربهم »

الحسين : اف لدهرٍ غادرٍ ولعصبة

قد اطلقت في الغيّ شرّ عنان

نادت فلبيت الندا فتقاعست

عن نصرتي وتألبت لطعان

غدرت (بآل محمد) وتواثبت

غياً لنصر الظلم والطغيان

جعلت (ربيب الوحي) خلف ظهورها

وهو (العديل لمحكم) الفرقان

واستمسكت بالغيّ تائهة به

واستعصمت بالرجس والشيطان

وتواردت لقتالنا عدد الـعدى
تباً لأهل الغدر والعدوان
وانى لحربى من وثقت بنصره
والى محاربة الظلوم دعانى
أمن العروبة من يبايع طائعاً؟
ويعود منكر بيعتى ومكانى!
هب انهم ما بايعونى عن يد
او ما غدوت بهم من الجيران؟
والروح عند العرب دون جوارهم

(هو اول وهي المحل الثانى)

« تقبل كتائب من جهة الكوفة »

زهير: كتائب تقفو كتائب ومقانب تتلو مقانب
غصت بها رحب السباسب
نافع: تسعون الفاً يا زهير فوارساً
ضاقت رحاب الارض فيهم والسما

ندبتهمو (حرب) لحرب ندبها فتسارعوا والشر ينزو معلما
تباً لهم من طامعين فلن يروا دينار جائزة لهم او درهما
تباً لهم لن يظفروا بسوى التي خسروا بها اخراهمو والمغنما

العباس :

هب الثقلين من جنٍ وانسٍ اتتنا بالمئات وبالالوف
وكل منهمو يحدوه ثار ويبغيه بنا بين الصفوف
فليس بنا جبان يتقيها وفينا انفس المجد الطريف
نلاقيها بكر لا بفر وهيهات الفرار من الشريف
نتابع حملة فيها باخرى ونردفها بسيل من زحوف
ويأبى مجدنا فراً بزحف وتأباه لنا شم الانوف
وانا في غمار الموت نلفى سفائن ماخرات في الحتوف
فنلفى مقبلات الروع فيها تثير الخوف في قلب الصروف
اذا أصلى الهياج لنا فتي واسعر بالرؤوس وبالكفوف
تراه باسماً عن ثغر بشرٍ ويرعف غاضباً انف السيوف

علي الاكبر : ألسنا قومنا والحق فينا ؟

الجميع بحماس : أجل لم يعدنا وعدا سوانا

علي : اذاً نمضي اليه ألا فقدماً

واهلاً بالمنون فذا منانا

و بعداً للذى يبغى حياة

وهذا الدهر يوسمه هوانا

«ينظر الحسين (ع) لجهة الاعداء وقد تكاملت»

الحسين لبرير : تكاملت العساكر يا برير

« يرى رجال قد انفصلوا من الجيش »

فمن ذاك الذى يعدو الينا ؟

وهذا خلفه يعدو وهذا ؟ اراه فارساً يمشى الهوينا

أأعداء لنا يبغون شراً تراهم أم همو من ناصرينا؟

وانت باهل هذا المصر ادرى - برير - ألا فخبرنا اليقينا

برير بعد تحقيق النظر :

مولاي هذا مسلم بن عوسجه

خواض غمر الحرب وهي المنتجه

وذا حبيب الاسدي الطاهر

لقد نماه للعلى مظاهر

وذا زياد بن عريب الصائدي

ليث وغى اكرم به من ماجد

« يدخل مسلم وحبيب وزياد »

المشهد الاول

الجميع : سلام عليك ابن بنت النبي

الحسين عليكم سلام الآله العلي

« يلثمون انامله ويجلسون »

الحسين: ماذا رأيتم خبروا من ذا العدو الزاحف ؟

زياد : رأينا كوفة كالبحر هاجت

وماجت بالرجال وبالسلاح

تزاحمت الفوارس في حماها كما ضاق الفضاء من الرماح

فلا تلقى بها غير المنادى ينادى بالجموع الى الرواح

ولم اعلم بجمع مثل هذا تجمع للقتال وللكفاح

وعسكر (بالنخيلة) في جيوش
(عبيدالله) سدّ بها النواحي
وارسل شرطة للمصر عيناً تفتشها بيوتاً او ضواحي
فان عثرت على رجل بحاج يساق الى المنون بلا سماح
فساق الناس سرعى ذاك خوف
وذاك يسوقه طمع النجاح
فثارت كالبحار تهيج غيضاً فعم مسيلها رحب البطاح
فجئنا بينهم نعدو ولكن لنصر السبط والآل الصباح
الحسين : فاهلا في كرام المصر أهلاً
واهل الفضل من (قيس) و(حمير)
مسلم : لأنت لكل مكرمة محل
وكل فضيلة في الكون اصل
براكم ربكم في العرش نوراً ولم يجمع لهذا الكون شمل
فلا ارض تقل . ولا بحار ولا نسم . ولا افق يظل
ولا ملك ولا انس وجن ولا محل ولا غيث وطل

ولاحب ولا حقد و بغض ولا وصل ولا وعد ومطل
فسبحتم ولا شيئاً براه وصليتم ولا بعد وقبل
وفيكم بالملا الاعلى استنارت ملائك عندما بالسحب ضلوا
وفيكم قد اناب ابو البرايا وكان على الجليل بكم يدل
فدتكم نفسنا يا آل طه ومهما من فدى يك فهو قل
فها انى اتيت لحفظ طه وعترة وضيعه الاذل
وها انى لاشتاق المنايا وورد الموت للاحرار سهل
وجئت بزوجتي كيما اراها يراوحها بكم سبي وغل
تواسى نسوة ما حام طير بذروتها مهابة من يظل
مضاربها ببيض الهند حيطت ويحمى سترها سمر ونبل
عقائل (احمد) تغدو سبايا ونسوتنا بعز لهـا تحل
فلا والله لا ارضى لنفسى ولا يرضى لنا شرف ونبل
بدون القتل او سبي الذرارى ومنيتنا بكم سبي وقتل

حبيب: وانى سيدى طلقت اهلى

وما طلقتهـا إلا لأبلو

وما خلفي عيال اشغلتني ولا بنت تناديني وطفل

تركتهمو بعين الله ربي وجئت لكم هزبراً لا يمل

اطاعن جيش اعدا كم برمحي واضربهم بسيف لا يفل

لكم مني نصيراً غير وان ومن جلدي صبوراً لا يكل

الحسين : جزيتم صحبنا ياخير صحب

وحياكم من الرحمات وبل

هلموا صحبنا لنودعني ذوي كالغصن مذ حل العراقا

« يخرج (ع) ويخرجون بينما يدخل دائرة المسرح
عمر بن سعد وشمر يمشي بجنبه وخلفهما امراء الجند »

المنظر االثاني

المشهد الاول

شمر : عمر بن سعد ما التراخي والونى !!

فاحشد لهم هذى الفوارس والرجال

اومرسل للسلم انت ام الوغى ؟ !

ام كي تؤمنه وذا شيء محال

ماذا اجتماعك في (حسين) جهرة؟

عمر : ابغى صلاح الحال بين ذوى الرحم

« يخرج شمر كتاباً لعمر بن سعد »

شمر مهدداً : فاقرأ كتاب ابن زياد يا عمر

وانهض لما فيه ـ والا فاعتزل

« يقرأ الكتاب فيتشوف الامراء لسماعه. فيتلوه بصوت عال »

« نص الكتاب » (الآن اذ علقت مخالبنا به

يرجو النجاة ولات حين مناص)

قد كنت ارقبه وحيداً مفرداً

فقبضته ـ وهو العقوق العاصى

أترى اذا وقع الهزبر لقانص ؟

ـ عفواً ـ اتطلقه يد القناص ؟!

ولقد بعثتك يا ابن سعد قاتلاً

لا ان تكون لنا وسيط خلاص



اراك بحيرة عمياء سادر ؟ ... ...

فاعرض عليه نزوله في حكمنا

واذا ابى قاصصه شر قصاص

فامنعه ورد الماء واقتله ظما

ليموت في ظما وفي اخماص

واجر الخيول عليه بعد مماته

واذا ابيت فبؤ مكانا قاصى

سلم لشمر رجالنا وخيولنا

ليخيضها الهيجاء شعث نواصى

• يضطرب عمر بن سعد اشد اضطراب يدنو منه شمر فيسر في اذنه •

شمر : الامر هذا يا ابن سعد من يزيد

فامض له او فاعطنا عهد الامير

• يبقى في حيرة وارتباك •

شمر مستمراً : اراك بحيرة عمياء سادر؟

عمر : أجل امر عظيم ذو مخاطر

حسين نفسه نفس ابيه وهل يعطي الدنية كف قادر؟
تسامت نفسه عزاً وحاشا لحكم (امية) ينصاع صاغر!
ألابن (سمية) ينقاد طوعاً
ولم يبر العجاجة عنه ضامر
ولم تقصف عوالي السمر طعناً
ولم يثلم بقرع الدرع باتر
واني منك ـ يا شمر ـ لأدري
وقومي ـ شمر ـ ان ضيموا قساور
شمر لنفسه : ألا يعمي الآله له فؤاداً
لاستلم الامارة منه قسراً
ولكن مهرها يا شمر غال وقتل السبط اعظم فيه مهرا
فهب انى خسرت الدين دنياً وهب انى حرمت الخلد اخرى
أليس بهذه الدنيا يزيد يوليني ـ جزاء منه ـ مصرا
ثم لعمر بلغة مهدد: علام عزمت يا عمر بن سعد؟
عمر بعد تردد : سأفعل ما يقول به الامير

« يلفت الى الامراء »

سر للشريعة عمرو انت موكل

في حفظها فامنع حسينا وردها

ولك الامارة في يمين عساكرى

والشمر يسراها ـ فهيا اسدها

« يستمر » وعلى خيولى عروة

وعلى رجالى شبث

ودريد حامل رايتى

ثم الى عبده ليث : عبئ جيوشى ليث

(ينصرف الجميع)

المنظر الثالث

(يدخل الحسين (ع). يقف مقابلا لمعسكر الاعداء)

المشهد الاول

الحسين :

الي . الي ممات العزيز وعني عني حياة الدني

أ كفى تصافح عبد العصا ؟ وانزل في حكمك (ابن لدعى)
واقرب منى نجوم السما وأين النجوم من ابن الوصي ؟
فنل (ياابن مرجانه) نجمها وخذ من درارى السماء الحلى
وخذ جبة من اثير الفضا وطوقا ، هلال السماء المضى
فان الذى تبتغيه بنا بعيد المنال . عزيز علي
تخيرني باثنتين وهل سوى الموت تختار نفس الابي ؟
وان (يزيداً) ـ بشاراته يريد دمى ثائراً بالنبي
وما (ابن زياد) على عزنا وان عميت عينه بالجري
أيمنعنى ورد ماء الفرات ومنه كلاب الفلا ترتوي ؟!
وينزل بالخصب من مربع وينزلنا بالمكان الوبي
بأي كتاب واي حديث واي نبي : واي وصي ؟
يقول امنعوا (آل طه) الفرات ورووا القصي ورووا الدني
هبوا انني استحق الظما ـ فماذنب هذى النساـ الذنب لى!
تفطر قلب لهم من ظما واعول طفل وناح صبي
وشح لبا الطفل عن دره فراح فريسة جوع ضري

(يجول فارس من العدو بين المعسكرين)

الفارس : حسين ألا تنظرن الفرات

صفا كاللجين فمت عطشا

ينضنض صلا ضماك له   وغير فؤادك لن ينهشا

الحسين : الا اشهد الهي امته ظمأ

وماء   الفرات   ابيح له

فيشرب نهلاً وعلاً فلا   يرويه من ظمأ عله

(تظهر اصوات وقعقعة سلاح من جهة العدو . يبقى الحسين (ع) واقفاً من غير اكتراث)

صوت : يا خيل ربي فاركبي   وأبشري   بالجنة

صوت آخر : زحفاً رجالي للقتا   ل ويا فوارسي اركبي

آخر : قدماً على تعبئة   فالصف يتلو صفا

قدماً رماة تقدموا   بالنبل زحفا زحفا

(صوت من معسكر الحسين (ع))

الصوت : وحاً وحا ابطالنا   ليوثنا   وحاً   وحا

قد جاءنا عدونا　　　ابطالنا وحاً وحا

(اصوات وركض)

لبيك هاسيوفنا　　　يا فرحاً يا فرحاً

شهادة نقصدها　　　من مات منا افلحا

« يدخل اصحاب الحسين (ع) بأتم سلاح وعدة فيحيطون به »

المشهد الثاني

العباس وزهير وحبيب : ماذا ترى مولى الورى

فأذن لنا نلقى العدى

الحسين : مهلا ـ ألا اذهب يا اخي

فاسألهمو ماذا جرى ؟

الآن ماذا يبتغو　　　ن بنا وقد ثابت ذكا ؟

« يخرج العباس وزهير وحبيب ومسلم وجملة من انصار الحسين (ع) . يدخل الحسين (ع) الى الخباء وينصرف الباقون . يدنو العدو حتى يدخل اوله المسرح يأتي العباس (ع) واصحابه فيقفون بالطرف الآخر »

المشهد الرابع

العباس : يا قوم ماذا تبتغو ن ولم عجلتم بالقتال ؟

شمر : نبغي نزولكمو على حكم الامير او النزال

العباس : صبراً اوافي سيدي وارى اوامره لنا

شمر : فاذهب وعجل والقه عباس واعرض امرنا

« يذهب العباس (ع) ويبقى اصحابه يتقدم مسلم بن عوسجة قليلا من القوم »

مسلم : لبئس القوم ياقومي اناس

اضاعوا حق احمد في بنيه

أسبط المصطفى ظمآن يقضي ؟!

وريّ الناس حشراً من ابيه

و يوم الحشر ان جئتم (لطه)

وعنه قضاؤه والفصل فيه

وقال لكم ببيتي ماصنعتم

حفظتم ام اضعتم ساكنيه ؟

جزائى بعد هديكو خروج
على سبطى ؟ــ فبعداً منكريه
اتاكم بعد دعوتكم لماذا
به غدراً نصرتم ظالميه ؟!
افيكم ــ من يرد عليه ــ فذ ؟
أينبس واحد منكم بفيه ؟

«لا يجيبه احد . يتقدم حبيب بن مظاهر»

حبيب : اناشدكم آله الكون ربى
فلا تبغوا فمرتعه وخيم
ولا تعدوا عليه وتقتلوه
فقتل السبط يا قومى عظيم
تبيدونا ونحن له فداء
وليس بنا جبان او لئيم
خيار المصر يا قومى لدينا وكل منهم رجل كريم

اذا نحو يه حرب ليث غاب

وفي محرابه ـ عبـد سقيم

فعودوا للوفى عرباً كراما

وان تأبوا فقد وعظ العليم

عروة بن قيس: زكاة النفس من ذيهامريب

فزكّى ما تشا فيها ـ حبيب

زهير: فان الله قد زكى نفوساً توافيه على الحق المبين

الا (ياعرو) فانصر سبط (طه) ولا تك للضلالة من معين

وقاتل بالهدى اعداء حق فذاك الشك اسفر عن يقين

عروة: (ازهير) انى قد عهدتك قالياً؟

لبنى عليٍّ مؤثراً (عثمانا)

زهير: أوما ترانى ـ عروة ـ منهم اما

يكفيك هذا موقفى برهانا

ولقد هديت بهم ولم اكتب لهم

كتبا ولم احشد لهم اعوانا

كلاّ . ولم اغرر همو في بيعتي

قبلاً . ولم اك فيهمو خوّانا

لـكنما جمع الطريق شتاتنا

فرأيت نور الحق ثم عيانا

فهديت في هدي النبي وآله

وهجرت اعداء الهدى عدوانا

عميت عيون تنظر ابن نبيها

فتغض عنه طرفها هجرانا

وتمين ار باب الضلال على الهدى

ولطالما هجر الهدى ازمانا

« يأتي العباس راجعاً من معسكر الحسين (ع) »

احدهم : ازهير قـد اضجرتنا فاكفف فليس لنا اذن

فلقد اتى العباس فاصغوا

شمر : مايقول اخوك ـ قل

العباس : قد قال : لي اخرهمو هذي العشية كي نرى

فاذا غـدونا نلتقى فنرى الذى فيه الرضا

عمر بن سعد: ياشمر قل لى ماترى ؟

شمر: انت الامير وما انا

والرأي رأيك

عمر لبقية الرؤسـاء: ما ترون رؤوس جندى ؟

بعضهم: ما ترى

عمرو بن الحجاج: أو تمنع التأجيل سبط محمد

ماذا يضرك ذلك التأجيل ؟

لو كان من (روم) و (ترك) كان من

شيم الكرام اجابة وقبول

عمر بعد تفكير: رجوعاً للمعسكر ياجيوش

فموعدنا غد ـ وغد قريب

« يرجع عمر بن سعد وجيوشه الى معسكرهم ويرجع العباس واصحابه الى الحسين (ع) »

المنظر الرابع

« الحسين (ع) جالس امام الخباء محتب بسيفه واضعاً رأسه على ركبته وقد غفى يجلس جون وقنبر ومنجح بالقرب منه »

المشهد الاول

جون : بزغ الصباح بنوره وتبلجت
غرر النهار وولولت اطياره
ومضى الدجى بسكونه وهدوئه
واتى بضوضاء الحياة نهاره
فمحا بها الليل الوديع وماحوى
من أنسه وتعطلت سماره
ياليت ذاك الليل يغدو سرمداً
ويحيط هذي الكائنات اطاره
لاحبذا اليوم المشوم وصبحه
ان كان موعد فرقتي اسفاره

لا اينع الشجر الرطيب ولا ازدهى
زهر الرياض ولا جرت انهاره
والارض لا نبتت بها خضراؤها
والغيث فيها لا همى مدراره
والشمس لا بزغت بدارتها ولا
بدر الدجى شمت به انواره
فاليوم ترحال الحبيب وفي غد
ينأى المزار واين منك مزاره
عما قريب نلتقي خيل العدى
فيخوض في نقع الوغى كرّاره
والوعد

قنبر: اي الوعد تعني ؟

جون وعدنا
لعدونا هذا القريب مغاره
بالأمس قد زحفوا. فقال لهم غداً

سبط النبي ـ فذا غد وقراره

قنبر : مالى ارى تنعى المصير ؟

جون : اما ترى ؟ !

ذا الشر فينا احدقت اخطاره

قنبر : اتراهمو يتجرأون على الهدى ؟

بضلالهم و بنا الهدى ومناره!

جون : لله ما اغبى واجهل ما ارى

ارى لهم دين وهم كفاره

اوما تراهم والضلال يسوقهم

والرجس قائدهم وهم انصاره

• تسمع عن بعد ضجة ودق طبول •

منجح : الا اسمعا الا انصتا

جون وقنبر : لم ؟

منجح : دمدمه

وصيحة وضجة وهيمنه

منذرة بقرب وقت الملحمه
قد ساقها عدوّنا مقدمه

• ينظر جون وقنبر •

قنبر : وهذه خيوله المسومه
معدّة مسرجة وملجمه
من فوقها فوارس مستلئمه

جون : قد عبئت وأقبلت في تؤده
والبيض في اكفها مجرده
وذى رجال كالبحار المزبدة
سالت بها مبرقة ومرعده
مثل السحاب قطعاً مبدده
نفرقة في سمرها المسدده
وفرقة في نبلها المحدده
وفرقة في بيضها المهنده
ها اقبلت في جمعها مهدده

مختـالة مرطـانة معربده

« ينظر قنبر الى الحسين (ع) وهو لايزال على حالته السابقة »

قنبر لجون : لقد اقبلت خيلهم قم بنا

لنوقظه ـ جون ـ من رقدته

ليأمر انصاره باللقا ويبهد بالغرّ من عترته

جون : الا قم هديت

(يقومون) : تقدم له

قنبر : فلن اوقظ السبط من غفوته

تقدم

جون لمنجح : تقدم ايا منجح

منجح : أهل يدنو مثلي من حوزته ؟!

فلن استطيع على جرأتي دنواً من الليث في اجمته

ثم الى قنبر : تقدم

قنبر : فما انا ذو جرأة

فها سقط القلب من هيبته

جون : وذا وجلي هزني مثلما

تهف العواصف سعف النخيل

تقدم له ــ منجح ــ هذه سهول الفضا ملئت بالصهيل

منجح : فاين الرجال و ياعجبا افي غفلةٍ ام هم في ذهول؟؟

ألم يروا الخيل قد اقبلت؟ ألم يسمعوا دق هذى الطبول؟

ألم ينظروا مشرعات القنا؟ الم يبصروا لامعات النصول؟

فأين حبيب واين زهير؟؟ واين برير و باقي الفحول؟

واين بن عوسجة مسلم؟ واين بنو جعفر وعقيل؟

وعباس بدر بني هاشم؟ وقاسمهم وعليّ الاصول؟

« يأتي العباس وخلفه بني هاشم

المشهد الثاني

العباس مباغتاً : فماذا وقوفكم ههنا؟

« يضطربون ويتراجعون قليلا »

جون : لنوقظ سيدنا من كراه

العباس : ولم لم تنبهه جون وذى ؟

صفوف العدى قد دنت من خباء

جون : ايا سيدى قد عصانى الجنان

وقد قصرت جرأتى عن حماه

« يحول العباس وجهه نحو اخيه الحسين (ع) »

العباس : امامى . اخى . سيدى سندى

الا انهض فديت اتاك العدى

« يرفع الحسين (ع) رأسه »

الحسين: أعباس ذا ؟ مخذمى ماجرى؟

العباس : اتاك العدو وقيت الردى

« نهض الحسين (ع) واقفا »

الحسين : أجاء ولكن على غيه ؟

وضل عن القصد ـ يا للهدى

ثم الى جون : أيا جون ناد لنا صحبنا

ستلفاهمو قد اجابوا الندا

لقد اخرتهم صلوة الدجى　　وما كان تأخيرهم عن سدى

فاحيوا الدجى طوله قائمين　　فكانوا به ركما سجدا

و باتوا كنحل دبيبهمو　　تجافت مضاجعهم هجدا

فناد الصحاب وهي اركا　　ب فهذا العدو قريب المدى

« يذهب جون في مع صوته »

جون: هلموا . هلموا . الي الي

بدار بدار　　ليوث الوغى

فهذا عدوكمو قد اتى　　بدار بدار ليوث الشرى

وذا السبط يدعوكموفاليه　　اجيبوا نداه ليوث الصفا

اصوات وركض :

فلبيك داعي الاله فدى　　سيوف لنا شحذت ومدى

« يدخل جماعة شاكي السلاح يتقدمهم حبيب ومسلم »

جون : هلموا هلموا الي الي　　بدار بدار ليوث الوغى

اصوات : اجبنا نداك فدى نفسنا

اعدت للقيا المنون ضحى

« يدخل جماعة كالجماعة الاولى يتقدمهم نافع . يدنو العدو من معسكر الحسين (ع) يحاول ان يقتحم الخندق فتمنعهم النار التي اضرمت فيه »

صوت : تقدموا

آخر : الا ترى حفيرة فيها ضرم

آخر : خديعة ويا لها خديعة لا تقتحم

رابع : حسين قد عجلت بالـ نيران قبل الآخره

مسلم : اولى بها انت ومن ولاك يا ابن الفاجره

الحسين : من ذا ؟ اذا شمر ؟

مسلم : بلى مولاي هذا الطاغيه

دعني اسدد نبلتي فاسوقه للهاويه

الحسين : لادعه

مسلم : لم لا سيدي ؟

وهو الظلوم المعتدي

الحسين : حقاً تقول وانما اهوى بان لا ابتدي

صوت جون : وحاً وحاً ليوثنا بدار هيا الوحى

اصوات : لبيك ها سيوفنا يا فرحاً يا فرحا

منيتنا شهادة من مات منا افلحا

• يدخل جماعة يتقدمهم زهير . يتقدم الحسين (ع) وبعض اصحابه نحو العدو . يدنو العدو منه •

الحسين : اهل العراق فاسمعوا

قولى ولا تستعجلوا

رجل ما ذا يقول ؟

آخر : فانصتوا

ثالث : ما ذا يريد ؟

الحسين : فاعقلوا

واصغوا لقولى ساعة ما شئتمو بعد افعلوا

صوت : ما ذا يريد ؟

آخر : ما عسى يقول ؟

آخر : هل نصغى له ؟

رابع : ماذ يضرّ فانصتوا ؟

خامس : الا اسمعوا ما قوله

الحسين: يا ابن ربعى يا ابن قيس عروة

أعطنى قلباً واذناً واعيه

اين عهد؟ اين كتب كتبت؟ بأكم بايعتنى طائعه؟

اين ذاك المربع الخضر ام اين تلك الثمرات اليانعه

اين ذاك الجيش ؟ اين السمر ؟ ام

اين تلك الباترات القاطعه (*)

شمر مقاطعاً: ها كها قد اقبلت فانظر لها

كليوث ها أجات جائعه

و بحار زاخرات سفنها بالمنايا ماخرات شارعه

وسيوف صقلت مشحوذة ورماح كالدرارى لامعه

وجيوش مالئات قفرها

في ضروب الحرب جاءت بارعه

(*) يشير الى قول اهل الكوفة في كتبهم له (ع)

فانتظر منها بريقاً بعدها   رعدة تنبي بقرب الواقعه

عروة: هات سلم آل حرب بيعة   لك منها ذمة لا تخفر

الحسين: لست اعطى عن يدى اعطاء من

في الورى يبغى حياة خاضعه

« يرجع الحسين (ع) مغضباً »

اصوات: لى الورا الى الورا   فرساننا الى الورا

كونوا على تعبئة   كتائباً كتائبا

اصوات اخرى: الى الورا الى الورا

رجالنا   رماتنا

كونوا على تعبئة   كرادساً كرادسا

المشهد الرابع

الحسين: يا جون هات لنا اللوا

« يذهب جون »

عباس اين ؟

العباس: اخي

الحسين : الي

«يتقدم العباس . يأتي جون وبيده اللواء)

الحسين : هات اللوا ياجون نعم قدمه لحامله الكمي

« يأخذ الحسين اللواء من جون ثم يدفعه لاخيه »

الحسين : فاليكها عباس صنوى انت حامل رايتي

وزهير في ميمنتي وحبيب في ميسرتي

وانا هنا في اخوتي

« ستار »



الفصل الثامن

(الحسين ع) ، واقف بين اصحابه واهل بيته ، مستعد للقتال وقد عبأهم احسن تعبئة كوكبة كوكبة)

المشهد الاول

(ينظر رجل من اصحاب الحسين ع) الى الاعداء فيرى فارساً منهم قد انفصل واقبل نحو معسكر الحسين (ع)

الرجل : انى ارى من الصفوف فارساً قد انفصل
وجاء يعدو عدو ظبي فرّ من سهم الاجل

آخر : ماذا ارى مجنون ذا ؟؟

نافع : لا ليس هذا ذا خبل

آخر : بل مارد

زهير : لا ليس ذا

آخر : الا تراه قد حمل ؟!

وليس يعدو مفرداً على الردى غير البطل

نافع : دعني اسدد نبلة لقلبه

زهير : مه كي نرى

[يحدق زهير بنظره نحوه وهو يدنو]

يستمر : الحر هذا قد أتى مستأمنـاً مستغفرا

نافع : من اين قد علمت يا زهير ذا ؟

زهير : من ترسه

قد قلب الترس وهذى يده في رأسه

« يسمع صوت الحر وقد دنا منهم »

الحر : غفرانك اللهم انى هارب منك اليك

فاصفح عن الجاني فقد القى ازمته لديك

« يدخل الحر وقد وضع كلتا يديه على رأسه . يقع على قدمي الحسين (ع)

المشهد الثاني

الحر : العفو منك سيدى انى اليـك تـائب

ومن خطاياي وذنبي للاله هـارب

(يرفع رأسه ويبقى راكعاً)

يستمر بانكسار : اهل ترى من توبة ؟

ياسيدي للمذنب

الحسين آخذاً بيد الحر : تاب الاله عليك قم

الحر (هاتماً بالنهوض): انى فعلت العجبا

(جعجعت) فيكم بالبرا

رى كم قطعتم سبسبا

مانعتكم وذدتكم حتى عييتم نصبا

حبستكم عن يثرب يا سوء حظى كم كبا

ظننت ان القوم لا يبغون فيكم عطبا

فعلت فعل الغاصب بين حقكم (اهل العبا)

اهل ترى لى توبة ؟ فالسيل بالغ الزبا !

الحسين : لاتيأسن يا حرّ ان الله تواب رحيم

يعفو عن الخاطى ويتلو عفوه منّ جسيم

يا حر انا قد عفونا

الحر : هكذا شأن الكريم

صوت عمر بن سعد : أدريد قدم رايتي

واحضر لديّ الاسهما

ولدى اميرى فاشهدوا انى لأول من رمى

« يقع سهم عمر بن سعد بين يدي الحسين (ع) ثم تتتابع السهام كالمطر »

الحسين : جاءتكمو رسل المنا يا فاستعدوا للقتال

الجميع بحماس : انا على استعدادنا

فالى النزال الى النزال

صوت : فاحمل عليهم يا ابن حجاج بخيل ورجال

حبيب لاصحابه: حمل العدو عليكمو

بركاً رجالى كالجبل

واستقبلوا الاعداء جثواً واشرعوا سمر الاسل

« يحمل العدو فلا تقدم الخيل على الرماح

عمرو بن حجاج دوروا عليهم مثلما

دار البياض على الحدق

حبيب : نكصاً على الاعقاب يا انذال
هذى الذى امامكم ابطال
ليست تمل الحرب او يملها القتال

« يرجع العدو خائباً فيحمل عليه حبيب باصحابه »

حبيب : الا احملو عليهمو واستبشروا بالجنه
الموت دون السبط من عذاب ربى جنه
ذودوا عن السبط وعن قرآنكم والسنه
سويعة وتنقضى فالموت ثم الجنه

« يتبعه زهير باصحابه »

زهير : الا اقدمى يا نفسنا راضية مرضيه
ذودي عن السبط وعن عترته الزكيه
الطيبين الطاهرين سادة البريه
الذاكرين القائمين بكرة عشيه
يا خالقى يا رازقى يا ذا الصفات العليه
امنيتى من دونهم وغايتى المنيه

والنفس لاتهوى الآ هى غيرها امنيه

«يبقى الحسين (ع) فى اهل بيته والعباس امامه واقف وبيده اللواء

العباس : حمى الوطيس وثار منه قتام

وتساقطت ايديهمو والهام

وتطايرت اسهامهم ملء الفضا

وتقصفت سمر وفلّ حسام

وعصابة الحق الجلي يسيرة

والغيّ جيش لا يعد لهام

فانظر لها وكماتها غواصة

في الغمر والغمر القصي جمام

حملت فاردت كل ندب ضيغم

وتزاحمت فانحل منه زحام

وتراجعت والنصر رفّ بافقها

وعلى جباه المعتدين رغام

« يتراجع اصحاب الحسين (ع) وقد بانت القلة بهم »

الحسين : لخفي عليهم بان فيهم نقصهم

والنقص ليس يبين إلا في اليسير

وعدوهم جم وان فتكوا به

والنقص ليس يبين في الجمع الغفير

« يدخل حبيب واصحابه وقد أثخنوا بالجراح »

المشهد الثالث

حبيب : أبليت ــ مولانا ــ وابلى صحبي ؟

« يدخل زهير واصحابه »

زهير : أوفيت ــ مولانا ــ لكم في الحرب ؟

الحسين : فوق الوفى لكمو جزاء الرب

« تدخل بقية الاصحاب ــ وقد افني اكثرهم »

الحسين : بارك الهي بالنفوس الطاهرة

وحبها ناصرة وصابرة

« يقفون حول الحسين (ع) ينظر الحسين الى الاعداء »

الحسين : اني ارى الغبار لا يزال عاقداً قباب
والخيل جاءت والسيو ف لامعات والحراب
ماذا . اهل توغلت في غمرها اسود غاب
زهير : مولاي ذا (جنادة) و (مجمع) ليث الصحاب
وذاك (مجــل خالد) وعبد (سعد) العباب
قد اوغلوا بالحرب حيـ ث الحرب زادت الهاب
الحسين لاخيه : فاذهب اخي وانقذهمو
من بين اظفار الذئاب
ما انت إلا كفؤها وانت من سيفي الذباب
العباس : لانقذن الصحب او اغدو عفيراً بالتراب
الحسين : يكلاك ربي ياأخي بالحفظ عجل بالاياب
« يتوجه العباس نحو المعركة »
صوت : قد جاءكم غول المنا يا
آخر : .. جاءكم عباسها
ثالث : ويل لكم فرّوا فها قد جاءكم فراسها

رابع: لم ندر ماذا يبتغي

خامس: لكم العمى اوساطها

ايبيدن من الرجال لفيفها وقماطها

وليجعلن من الرؤوس على التراب سماطها

فيقتلن حماتها ويقطعن مناطها

علي الاكبر: اني ارى عمي توغل بالصفوف ولا اراه

قد شق بالسيف الطريق مشتتاً شمل عداه

خوفي من الفرسان ان جالت عليه

الحسين: لا تخف

ابني عمك ان رأته الخيل خوفاً ترتجف

واذا رآه الليث بين شبوله عاف الخلف

« ينظر الحسين (ع) فيرى العباس قد اقبل واصحابه خلفه »

يستمر: فانظر له ابني قد وافى ورايته ترف

حبيب: ما بالهم يا سيدي وقفوا وعباس وقف

زهير: ما بالهم عطفوا على الاعدا وعباس عطف

الحسين : واظنهم رفضوا الحيا ة وآثروا عنها التلف

عابس : غادوا باوساط الأعا دى لا أرى منهم شبح

فاذن اساعدهم فصبـ رى سيدى عنى نزح

الحسين : صبراً قليلاً

علي : ها أتى عمى ولا رجل معه

الحسين : ماتوا كراماً مثلما عاشوا كراماً في تقى

مسلم :لهم الهنا قد آثروا الا خرى على دار الشقا

• يدخل العباس وقد لطخ بالدم •

الحسين : خبر اخى ما ذا جرى ؟

زهير وحبيب ومسلم ونافع : فصل لنا ما ذا الخبر ؟

العباس بعد تنهد

فلقد نفذت اليهمو تحت الصوارم والقنا

وجعلت دربى فوق اجسام الاعادى لينا

انقذتهم والكل منـ ـهم بالجراحة اثخنا

جاؤا معي لكنما قد آثروا حسن الثنا

فتسارعوا للموت كل يبتغى فيه المنا
فذببت عنهم ضارباً بالسيف مهما امكننا
واتيت

الحسين : فادعوا

الجميع بخضوع : فاجزهم بالخلد خلدا ربنا

ينظر الحسين (ع) للعدو وقد حمل عليه

صوت : تقدمى الا احملى الا اقدمى فوارسى

آخر : وازدلفى عن الفرات للعدى فوارسى

الحسين : الا اكفنى حبيب شر الميمنه

الا اكفنى زهير شر الميسره

المشهد الرابع

يحمل حبيب

حبيب : فرساننا كماتنا فجالدى عن الهدى

زهير : الا اقدمى نحو العدى نحو الموضى والردى

يحملون فيشتد القتال خارج المسرح

صوت الحر : (اضرب في اعناقكم بالسيف
عن خير من حلّ بارض الخيف (*))

صوت زهير : (انا زهير وانا ابن القين
اذودكم بالسيف عن حسين)

يلتف العدو عليهم من كل ناحية حتى يدنو من الحسين(ع)
يرجع زهير وحبيب ومسلم والحر ونافع فيحيطون بالحسين(ع)

شمر : اين الفوارس والكما ة اما بكم من ضيغم؟!
يأتى مخيمهم فيحـ رقه اما من مقدم ؟!

صوت : كلاّ فلست بلامس اطرافه وبنا نفس

شمر : فاخسأ

الصوت : ستعلم يا جبا ن من الذى منا اخس

شمر : فلسوف احرقه

ثم الى غلامه رستم : فتقد م رستم منى قبس

صوت : لم يبق منهم غير من اعييت قوّاه جراحه

(*) الابيات التى بين قوسين هي لاصحابها

قد كلّ عن جري وفر ي خيله وسلاحه

قد ما عليه فانه قد خان فيه نجاحه

« يشتد القتال وينحدر اصحاب الحسين (ع) الى دائرة المسرح يكر العباس على العدو فيكشفه الى الخارج »

اصوات : فروا فهذا القسوره

العباس : انى انا ابن حيدره تأخروا يا فجره

« يتسلل رجال من العدو بين اطناب الخيام فيبصرهم نافع فيسدد اليهم سهامه »

نافع وهو يرمى : هدفي فؤادك

صوت : آه قلبى

نافع وقد اتبعها باسهم : مت وخذها اسهما

يرمى آخر : خذها بنحرك

صوت : آه نحرى

نافع : رد جبان جهنما

صوت : ظهرى تقصم

آخر : آه نحرى

نافع : ها كها لن تسلما

صوت : هيا رفاقى للهزيـ مة لن نطيق الاسهما

« تعلوا الضجة فيدخل العدو دائرة المسرح مرة ثانية . يدنو اله و من موقف الحسين (ع)

المشهد الخامس

« يحمل عليهم عمير الكلبي فيردهم قليلا

عمير : (ان تنكرونى فانا ابن الكلبي

حسبى ببيتى في « عليم » حسبى)

(انى امرؤ ذو مرة وغضب

ولست بالخوار عند النكب)

« يتبعه مسلم بن عوسجة »

مسلم : (ان تسألوا عنى فانى ذو لبد

وان بيتى في ذرى بنى اسد)

« يدحر العدو امامهما الى الخارج . يحيط العدو بهما من كل جهة »

عمير : واذا قطعتم ساعدى فالله ربى عاضدى

مسلم : انى انا السميدع صنديدها المفسع

هذا الحسين الارفع ما بينكم لا يمنع

«ينظر الحسين اليهما وقد ضيق العدو عليهما المجال واخذتهما السيوف من كل جانب»

الحسين : شدوا عليهم واكشفو

ه عنهما فرساننا

«يشد اصحاب الحسين ع) فيكشف العدو عنهما وهما مطروحان على الارض . يتقدم الحسين نحوهما»

المشهد السادس

الحسين : رحمات ربي الغاديات تغمدت

جسما لمسلم بالعراء مطروحا

قد كان اطولها قنوتا في الدجى

واخفها عند الكفاح جنوحا

وارحم عميراً يا الهي انه

قد كان ركنا للهدى فاطيحا

«يفتح مسلم عينيه فيبتسم»

حبيب : لو انني ارجو البقا يا مسلم

لوددت ان توصي بما احببته

لكن يا ابن العم ها انا سائر

للمورد العذب الذى اوردته

مسلم بصوت متهدج .

أحبيب مالى فى... الحياة وصـ..ـية

غير الحسـ...ـين وآله الاطهار

قـ..ـاتل عدو..هم .. و وذد عـ..ـنه الـ..ـعدى

حتى تصيـ...ـك نبـ..ـلة الاقـ..ـدا..ر

حبيب : فلأنعمنك مسلم عيناً وثق

انى سأثلم فيهمو بثارى

فاموت دون وديعة الهادى بنا

واقدمن لخالقى اعذارى

« تفيض روح مسلم . ينقلونها القبيد الى محـل الشهداء . يرجع الحـ (ع) الى موقفه يتقدم حبيب الى الحـ ين »

حبيب : هلا نصلى سيدى من قبل ان نرد الممات
الحسين : لله انت حبيبنا اذ كرت كبرى الواجبات
فالله يرحم ذى النفو س الطاهرات الصالحات
فاطلب لنا وقتا نصلى فيه ذا وقت الصلاة

«يتقدم حبيب وقد زحف العدو نحوهم»

حبيب : رويداً ساعة يا قوم مهلا
نؤدى للجليل بها الصلاة
الحسين : ولم هذى الصلوة؟ ولا اراها
لدى ربى صلاة يرتضيها
حبيب : اتقبل منك يا رجس صلاة
ومن خير البرية يجتويها
الحسين : فهيا للبراز حبيب هيا
حبيب: فها نفسى لقد طارت شعاعا

« يلتفت الى الحسين (ع) »

اتأذن سيدى

الحسين : فاذهب فانا

على الآثار نتبعها سراعا

« يشد حبيب على الحصين »

حبيب : فها انى اتيت حصين فاثبت

يضربه : وخذها ضربة تردى الشجاعا

« تقع الضربة على وجه فرس الحصين فتشب به وترميه على الارض »

الحصين : فانى قد صرعت ، الي ، نفسى

اذا لم تنقذوا ذهبت ضياعا

« تحمل الخيل فتحول بين حبيب وبينه يكر عليهم »

حبيب : (اقسم لو كنا لكم اعدادا

او شطركم وليتم اكتادا)

(ياشر قوم حسباً وآدا)

الحسين لاصحابه : الا احملوا وساعدوا اخاكمو

الجميع : لبيك ها ارواحنا فداكمو

«يحملون باجمعهم على زهير والحر فانهما يبقيان عند الحسين (ع) واهل بيته»

نافع : (ان تنكرونى فانا ابن الجملي

ديني على دين حسين وعلي)

صوت : انى على دين بن عفان الا

هيا ابرزن يا نافع

نافع : حيهلا

برير : انى اقاتل عصبة الفجار عن آل احمد خيرة الابرار

صوت : انى عهدتك يا برير على الهدى

من ذا اضلك يا برير على الكبر؟

برير : ما زلت منذ النشء في حق وما

ناوأت غير ذوى الضلال ومن كفر

الصوت : بل انت في غيّ

برير : فدع عنك الهوى

وتعال ندع الله يقتل من فجر

يستمر : فاذا قتلتك كنت من اهل الهدى

وإذا قتلت انا فانت على الهدى

الصوت : حسناً

برير ضارعا: ايا ربي الا اقتل من غوى

منا وسلم يا اله من اهتدى

« يضربه برير على رأسه فيقتله »

برير : (انا برير وابي خضير

وكل خير فله برير)

تعلو الضجة ثم تتباعد شيئا فشيئا يلتفت الحر على زهير ،

الحر : زهير ما ترى الوغى ؟

زهير : فيها الرؤوس كالا كر

الحر : اود ان ارمي بها نفسي ـ زهير هل تكر

زهير : هذا الذي ابغي فهيا للمنايا للخطر

. يحملان ويبقى الحسين (ع) باهل بيته . تدنو الضجة قليلا قليلا حتى تدخل المرسح . يخترق الصفوف حبيب بن ظاهر ،

حبيب : (انا حبيب وابي مظاهر

فارس هيجا وحروب تسعر)

(انتم اعدّ عدةً واكثر ونحن اوفى منكمو واصبر)

(ونحن اعلى حجة واظهر)

رجل : مت ياحبيب

حبيب : بالممات جهل

فالموت احلى في فمي من العسل

«يصرع فيشد نافع وهو يرمى بالسهام»

نافع :(ارمى بهامعلمة افواقها مسمومة تجرى بها اخفافها)

(ليملأن ارضها رشاقها والنفس لا ينفعها اشفاقها)

«تنفذ سهامه فيشد بالسيف»

نافع : (انا الهزبر الجملي انا على دين علي)

رجل : اين الحجارة فارضخوه بها

آخر : واين النبل اين ؟

نافع : لا انثني والسيف في كفي ماضي الشفرتين

« يخفت صوته وصوت حبيب . ينحدر اصحاب الحسين (ع
حتى يدنو العدو من الحسين (ع) يحمل العباس عليهم »

العباس : انى ابو الفضل ابى وزير طه والوصي
تفرقوا وانكشفوا عنى فانى العلوي

« ينكشفون الى خارج المسرح يتبعهم اصحاب الحسين (ع)
يقدمهم الحر وزهير تنكشف الوقعة عن قتل حبيب ونافع
وغيرهما من اصحاب الحسين (ع) يأتى الحسين (ع) حتى
يقف على مصارعهم »

« الحسين يخاطب حبيباً »

قد كنت فارسها ومسعرها لظى فعدت عليك وجندلتك قتيلا
في عصبة ترجو من الله الرضا وعن الدنا اشترت الجنان بديلا
واستأثرت بالموت دون امامها فتعاقبت مثل النجوم افولا
لك يا الهى ذى النفوس تسارعت
وبحبها سلكت اليك سبيلا
قد جاهدت فيك الضلال واهله

شيباً لاحياء الهدى وكهولا

انزلهمو خير المنازل حبوة واعل المقام لهم بها تبجيلا

« يتقدم بعض العبيد فينقلونهم الى مواضع القتلى يرجع الحسين(ع)والعباس الى مواضعهم : تعود الضجة شيئا فشيئا »

صوت : هذى الفوارس يا ابن سعد قد اذاقتنا الامر

فابعث لنا برماتنا ولتأت لى زمراً زمر

وليقروا لهم الخيول و بعده نيل الظفر

« تعلو الضجة »

الحر : (ان تنكرونى فانا ابن الحر

اشجع من ذى لبدة هزبر)

صوت : الله ماذا قد لقينا منك ياحر العرب

خير الرجال اذا ترجل والفوارس ان ركب

الحر : (آليت لا اقتل حتى اقتلا

ولن اصاب اليوم الا مقبلا)

صوت : عوجوا عليه

آخر : طوقوه

آخر : قطعوه بالضبا

« تخفت الاصوات . يدخل زهير وعابس وقد حملا الحر قتيلا وخلفهما اصحابهما الباقون

زهير : الحر هذا سيدى جئنا به

اردته ايدى الظلم بعد جهاده

« يدنو الحسين (ع)فيمسح التراب عن جبينه »

الحسين : ياحر انت الحر في الدنيا ويوم الاخره

ياحر نم متنعماً وابشر وقيت الهاجره

وابشر بخلد دائم وبجنة لك زاهره

ياحر قافاني على آثاركم هي سائره

«يذهبان به حيث القتلى ويرجعان الى الحسين(ع)»

الحسين : لقد زالت الشمس عن افقها

وهذا اوان صلاة الظهر

فهيا نصلي لرب الورى ونمضي الى حيث نعم المقر

نقدم ـ سعيد ـ امامي وذد نبال الاعادي وسهم القدر

يقف الحسين (ع) متوجها نحو القبلة وخلفه اصحابه فيصلون صلاة الخوف . يتقدم سعيد يتقيه سهام العدو ونباله . يحمل العدو على الحسين(ع) في صلاته ،

سعيد : افدّي الحسين وآل الحسين

بنفسي حتى ازور الحفر

واطعن اعداءه بالقنا واضربهم ضرب ليث حصر

يتكاثرون عليه فيصرع وقد اتم الحسين (ع) صلاته

سعيد : الهي فالعنهمو لعنة كلعن ثمود ومن قد غبر

ثم الى الحسين: امولاي ماذا ترى هل وفيت؟

وابليت فيك جلاداً وكر

الحسين : الا اذهب سعيد لدار الخلود

فاني وآلي سنقفوا الأثر

. يلفظ نفسه الاخير . يحملونه لموضع القتلى . يتقدم الاصحاب امام الحسين (ع) واحدا واحدا

رجل : اتأذن سيدنا بالقتال ار يد اللحوق بصحبي الغرر

الحسين : تقدم جزيت

الرجل وهو ذاهب : صلاة الآله

تروح وتغدو عليكم زمر

آخر : ألا ائذن

الحسين : تقدم

آخر: الاائذن

الحسين : تقدم .

آخر : الاأذن

الحسين: تقدم ورو البتر

يتقدم زهير اما الحسين (ع)

زهير : سئمت الحياة اتأذن لى ؟

الاقى العدى فألاقى الحمام

الحسين : تقدم جزيت

زهير : عليك من الا

له تحيته والسلام

يحمل على العدو

زهير: (انا زهير وانا ابن القين

وفي يميني مرهف الحدين)

(اذودكم بالسيف عن حسين ابن علي طاهر الجدين)

يخوض صفوف العدو ثم يرجع فيقف امام الحسين (ع)

زهير . (فدتك نفسي هاديا مهديا

اليوم القى جدك النبيا)

(محمداً .والمرتضى علياً وفاطماً والحسن الزكيا)

(ومن مضى من قبلهم تقيا)

يعود فيحمل . يتقدم الى الحسين (ع عابس ومولاه شوذب

عابس: فوالله لم يبق في وجهها من الناس منك احب الي

ولو انني استطيع الوقى بشيء من النفس اغلى لدي

فعلت ولكنّ ما حيلتي سوى شوذب وانا الاوحدي

اتأذن سيدنا ؟

الحسين فاقدما

عابس : عليك سلام الاله العلي

يتقدمان نحو الاعداء فيقفان بين الدفين

صوت : ياقوم ذا اسد الاسود

ياقوم ذا مردى الجنود

عابس : الارجل ... الابطل ... الارجل

صوت : لايبرزن له احد يا قومى ذا قلب الاسد

عابس : اما بكم ذو نجدة .. الابطل

صوت : اين الحجار والنبال والعمد

اصوات : ذا حاضر

الصوت : فأرموه عن قوس ويد

تنهال عليه الحجارة والنبال من كل جانب فيرمى درعه ومغفره ويحمل حاسراً

صوت : اجننت يا ابن ابي شبيب

ب اين عقلك قد رحل ؟!

عابس: حب الحسين اجنني

فاسكت لامك الهبل

يلتفت لشوذب :

تقدم شوذب هيا امامي واسعر الحربا

لاغشاها وزفرتها تذيب القلب واللبا

شوذب : فسوف ترى لهيب الحر

ب يصلي كل من دبا

فقدماً سيدي خلفي وراقب هل ترى نكبا

سأحمي السبط في طعني وطعني يعقب الضربا

اقرّ المصطفى عيناً واثلج فاطماً قلبا

عليّ الصنو يشكرني ويسقيني غداً عذبا

ألا اشهد ربنا اني صدقت العهد والحبا

انلني جنة المأوى وهبني زلفة القربى

صوت: فلا تدعوهما جنباً لجنب يفنيا الزحفا
آخر: ألا رشقاً ألا رضخاً فما قد افنيا الصفا
العباس: ألا انظر عابساً تره صفوف الجيش قد لفا
علي الأكبر: وشوذب ينشر الابطال ان قربت له نشرا
صوت: فبينهما ألا حولوا وخلوا عابساً وترا
عابس: فاذا قتلتم شوذباً وقطعتمو فيه يدى
انى اقاتلكم بره حي حاسراً ومهندى
صوت: فاليكها مت
آخر: خذ فمت
عابس: فالعنهمو لعن ثمود
مولاي انى راحل والملتقى دار الخلود
صوت: انى انا قتلته
آخر: لا بل انا قتلته
آخر: فاسكت انا قتلته

آخر : ياويحكم من قتله

صوت : انا

آخر : انا قتلته

صوت : لا كلكم قد قتله

فعابس ذو نجدة وواحد لن يقتله

ينظر الحسين (ع) الى العدو وقد زحف نحوه فيلتفت يمنة ويسرة فلا يرى احداً سوى اهل بيته

الحسين : ذوثاه اين كماتنا وحماتنا

عني واين اسنة وبواتر

عفت الحروب عليهمو فكأنما

لم تصطل تلك الحروب قساور

والرمح لم ينقله اصيد قادر

والسيف لم يحمله ليث خادر

احبيب قم وانظر حسيناً والعدى

حفته منه جحافل وضوامر

ورمته بيداء القفار بأهلها

وتجندت منها عليه عساكر

واتت كتائب عززت بكتائب

واتت قبائل جمعت وعشائر

فكأنني لست ابن احمد بينها

وكأن ليس ابي علي الطاهر

« يتقدم علي الاكبر فيقف بين يدي والده »

علي : دعني ابارز يا ابي هذي العدى

فأكون اول بارز من اسرتي

لأموت دونك انني أولى بأن

افدي ابي واكون اول ميت

« يطرق الحسين (ع) الى الارض بكآبة ثم يرفع نظره الى السماء وقد تساقطت الدموع على كريمته »

الحسين : يا رب فاشهد قد نزل

شبيه خاتم الرسل

شبيهه خلقاً خلق ومثله اذا نطق
جزاك شراً يا عمر رب العباد في سقر
قطعت من طه الرحم فلا برئت من سقم

« يتوجه علي نحو العدو »

علي: (انا علي بن الحسين بن علي
نحن و بيت الله اولى بالنبي)
(اضرب بالسيف احامي عن ابى
ضرب غلام هاشمي قرشي)
(والله لا يحكم فينا ابن الدعي)

صوت : تفرقوا من دربه وطعنه وضربه
آخر: اعاد فينا حيدره
آخر : بطعنه وضربه
آخر : تفرقوا عن شباطه مقبلاً ومدبرا
وشبه جده علي مورداً ومصدرا

« يذهب الحسين (ع) حتى يقف على باب الخباء . ينظر نحو

المعركة فتعلو على وجهه صفرة

صوت من الخباء :

مالي اراك ـ فديت ـ صفرشاحباً ؟!

أ كبا الزمان بسيد الشبان ؟!

أعلت على ذاك الهلال سحابة ؟

ام حل امر ليس بالحسبان ؟!

فدهاه من افق العجاج كسوفه

فهوى هلالي في يد الحدثان

والبدر يكسف في السماء بتمه

أرأيت بدراً غيل بالنقصان ؟

الحسين: لا ـ لم يكن ماقلته لكنما   بل أتاه بحومة الميدان

واخاف منه عليه ليلى فادخلي   وادعى الاله بقلبك الحران

في نصره ورجوعه لي سالماً   وعلى العدو بصفقة الخسران

« يعلو صوت من الخباء بحرقة »

الصوت: يارب الخلق وذى النعم

يا بارى الحبـــة والنسم

يا مجرى الفلك بغمرتها مثل الاعلام على امم

ومحيــل الشمس بدارتهـــا ومدير البدر بلا سأم

ومديل الملك وواضعه في من يهواه من الامم

ومنجى يونس من غرق وكذا ايوب من الالم

ومقلد يوسف بعد الرق علاالسلطان على (الهرم)

وقميص البشرى ردّ النور لعين ابيه وكان عمى

برّد كبدى واردد ولدى واحفظه بعين لم تنم

الحسين: ايه علي

العباس: ايه علي

ليلى : ما ذا جرى ؟

الحسين: اردى البطل

ليلى : حمداً له من منعم

الحسين : حمـداً له عز وجـل

ليلى: أما تراه سيدى ؟

الحسين :   ها قد أتى ليث الدغل

« يقبل علي حتى يقف امام ابيه »

علي : ابتاه هذا مغفرى   والدرع اجهد قوتى

وفرى ظماي مرارتى   ولظاه اصلى مهجتى

هل من سبيل يا ابى   للماء أروى غلتى

الحسين : ابي صبرا ساعة   يسقيك جدى المصطفى

من كأسه الاوفى فسر   وارو الحسام المرهفا

« يحول علي وجهه نحو العدو فينشد عليهم »

علي : (الحرب قد بانت لها الحقائق

وظهرت من بعدها مصادق)

(والله رب العرش لا نفارق

جموعكم او تغمد البوارق)

صوت: ما الانتظار بالفتى ؟!   الى متى ، الى متى ؟!

آخر : يا قوم افنى جمعنا   وحماتنا ضرب الفتى

علي : ألا هات رأسك لى اكرة

فعمري ما جاز حدّ الصبا

ونفسي تهوى به لعبةً تكرّم به ـ ورد العطبا

صوت : ألا جولة بخيول الوغى فاين الضوامر ذات الحسب ؟

واين العراب واين الحراب

واين الرماح واين القضب ؟

واين النبال واين السهام

واين اسود حروب العرب ؟

آخر : يبيد الكماة و يفنى الجموع غلام له تسعة وعشر ؟!

ونحن كهول الحروب و في ثلاثين الف اسود القمر

فيا عجبا

آخر : ليس من ذا عجب فلا يلد الغرّ غير الغرر

وذا علويّ وهل كعلي اذا اسعر الحرب زحفاً وكر

فميلوا عليه باجمعكم ولا تبرزوا لليوث البشر

فان التكاثر تردى الشجاع وتجعله بعد ذاك خبر

• تعلو الضجة ويحملون عليه من كل جهة »

علي: أجبناً وغدراً كلاب العرب؟!

وانذلها حسباً او نسب

صوت: خذ السيف اضجرت هذى الجموع

برأسك واذهب الى من ذهب

علي: سلام الآله عليك ابى وفخرى وذخري ياخير أب

فذا جدنا قد سقانى الرحيق وقال الا اقدم على خير رب

« يشد الحسين (ع) نحره ومعه بعض العلويين »

الحسين: فلبيك يا ولدى قتلوك

ونالوا من الله اقصى غضب

قتات فما كان أجراهم على احمد و بنيه النجب

« يرجع الحسين (ع) وخلفه العلويون يحملون علياً فيضعونه بين القتلى ويعودون . يرتفع صوت شجي من الخباء .

الصوت: ولداه يا نورى اذا جنّ الدجى

وسنا فؤادى ما الذى غشاكا

شفق الغروب على جبينك ما ارى ؟

ام هالة البدر الذى حاكا كا ؟

ام ارجواني الدماء تدفقت

من ذروة الجبل الاشم علاكا ؟

ولداه ياساوى الوحيدة في النوى

ووحيد ام مالها الا كا

ولداه يا انسى ومهوى مهجتى

اين الرحيل واين قصد سراكا؟!

قد كنت آمل ان تكون لوحدتى

وتخط رمسى في يدي كفاكا

واراك قبل الموت في عرس الهنا

فرأيت يا ولدى عزيز ثواكا

ورأيت حنا العرس عندم جاريا

ونثاره نبل العدى اصماكا

نقدوا الحسام عليك تاجا لامعا

بسنا المنون فميه ما ابهاكا!

ونجيعك القانى يسيل نضاره
غمر البسيط مسيله كنداكا
ياليت قلبي دون قلبك للردى
هدف ونفسى ياهناي فداكا
يا ليت يومي قبل يومك حينه
وترى رداي، وما رأيت رداكا
اسفاً على غض الشباب اغتاله
ريب المنون فغال فيه ملاكا
لم يكتمل حد الشباب و زهوه
حتى ذوى غصناً ومال وشاكا
فذوى به امل العفاة وحطمت
كف المنون من العلى افلاكا
فاذهب عليك من الاله صلاته
وسحائب الغفران عمّ ثراكا

خلفتني والحزن حلفي والاسى

وذهبت للجنات حيث نواكا

واستأثرت بالموت نفسك طائعاً

دون الحسين مقاتلا فتاكا

لا والذي منح الحنان لنا كل

وافاض دمع العين يوم نواكا

وحباكمو باللطف والفضل على

كل الانام وخص فيه اباكا

اسلى الحياة رغيدها وهنيئها

بالحزن ما عمرت لا اسلاكا

« يهيج العلويون ويعلو منهم زئير وهمهمة . ثم يتقدم عبدالله ابن عقيل واخوته »

عبدالله : الا نفد لخالقنا اتاذن سيدى ؟

الحسين : فاقدم

يحملون على العدو بينما يتقدم عون واخوه ابنا عبدالله بن جعفر

ابن ابى طالب »

عون : انلحق قومنا انا سئمنا العيش بعدهمو

الحسين : بعين الله ما التى من القوم وظلههمو

اباد وا صحبنا قتلا وآلى الحقوا بهمو

ثم الى عون : تقدم عون ـ وامض يا

محمـــد للردى دونى

فها انى على الآثا ر طوبى للميامين

« يشد على العدو يتبعه اخوه »

صوت : جاءت لنا الفتيان

عبد الله : شد واشدة الاسد المصور

واحيوا لهم صفين واحـ يوا فيهمو ليــل الهرير

صوت : ماهذه سيوفهم مثل اللهب قد ساقها الريح ليابس الحطب

وفتية عزريل قد اتاها لتقبض الارواح عنه في النوب

آخر : شـدوا عليهم فرقو هم كل فرد لمئه

عون : صبراً على طعن وضر ب مقدماً شرفئه

العباس : قد فرقوا ما بينهم   وعليهمو كر العـــدى
الحسين : اكرم بهم من فتية   بالنفس جادوا للهدى
طابوا نفوساً وحيا   ةً حين طابوا موالدا
واباة ضيم لا يمد   ون على الضيم يدا
ان حام طير الذل فو   ق الماء عافوا الموردا

« تخفت الاصوات من ناحية العدو . يتقدم القاسم بن الحسن ع »

القاسم : عماه فائذن في البراز فانني
للدهر قال بعدكم ومعاد
ولقد مضى فتيان قومي للوغى
اسياف حق جردوا لجهاد
فطوى بهم كف الردى علم الهدى
ومحا بدور المجد عن ايقاد
فتساقطوا كالشهب من فلك العلى
فبكتهمو علياء سبع شداد
عماه فائذن في البراز وحبذا

لقيا المنون ومصرع الامجاد

الحسين: عطفاً بنيّ على الشباب وغضه

وفؤاد والدة تنوح وتعول

لك في الحياة مآرب فاعرض فها

لك ثغرها متبسم متهلل

القاسم: أأعيش بعدك في سرور اوهنا

عماه لا كان السرور ولا الهنا

املى من الدنيا اعيش مظللا

بجناح رحمتك التى فيها المنى

فاذا قضيت فلا ابالى بالدنا

هل خلدت ام عمهار يب الفنا

« ثم يقبل انامله بخضوع »

يستمر: فائذن فديتك بالقتال

الحسين: ابرز لهم

واشهد الهى انهم قطعوا الرحم

• يتجه القاسم نحو العدو •

القاسم : (ان تنكرونى فانا نجل الحسن

سبط النبي المصطفى والمؤتمن)

(هذا الحسين كالاسير المرتهن

ما بين قوم لاسقوا صوب المزن)

يحمل على الصفوف ثم يرجع فيقف بين الصفين

العباس : لقد اردى من الابطال اربعة

جعفر : له ربى !

وها قد احجمت عنه ليوث السلم والحرب

ينادى للبراز فلا يلبيه اخو عضب

القاسم: اين الكماة ومسعرو نار الوغى؟

عن دعوتى اين الضياغم في الشرى؟

أأماتهم خوفا حسامى والقنا؟

أم اين غابوا قد بححت من الندا

صوت : لا تخرجوا لبرازه وارموه في جم العدد

يحمل القاسم عليهم

القاسم : فلا والله لا احجم ولاالفى سوى مقدم
ولو كنتم كمثل الرمل عــداً في قوى جرهم

تعد الضجة

العباس لاخوته : أبنى ابى ياخير من عرف الهدى
واشدهم ضرباً بحدحسام

شدوا على الاعداء شدة ضيغم
وافدوا الحسين امامكم وامامى

وتقدموا انى على آثاركم
سار وفي الاعداء ربى اوامى

سيروا لاحتسبنكم عند الذى
فطر السماوات العلى بنظام

عبد الله : فلسوف تلقانا اخى اسد الشرى
ونقر منك العين وسط زحام

« تقوى الضجة فتعلو »

صوت: خذ قاسم مني الردى

القاسم : ياعم فأدركني اغث

« يشد الحسين (ع) واخوته خلفه »

الحسين : لبيك يا ابن اخي فها

قد جئت اطلب بالذحل

ماذا تفيد اغاثتي والسيف قد سبق العذل

صوت : جاء الحسين تفرقوا

الحسين : اين الفرار من الحسين ؟

صوت : آه اطن يدي هله

وا اين انتم عني اين

« يرجع الحسين (ع) واخوته الى مواقفهم يتقدم العباس »

العباس : لقد افنى العداة جموع قومي

ولا كنهم يافرس المنيه

وهذى اخوتي تبغي مماتاً

وتأبى ان تقر على الدنيه

ألا فائذن لهم تفديك نفسي

فما خير المنى بعد العشيه

الحسين : فهيا اخوتي للموت هيا

فما بعد الردى غير النعيم

وها اني على الآثار اقفو

خطاكم هاجراً دار اللئيم

ولست بماكث فيها طويلاً

ومن ينوي السرى غير المقيم

· يخرج الحسين ع) يتبعه العباس يشد عبد الله على العدو يتبعه اخواه . يدخل العدو دائرة المسرح ·

عبد الله : شدوا عليهم اخوتي

واحموا اخاكم والعيال

جعفر : فلأضربن بهم كضر

بة والدي يوم القليب

فاعيد ذكرى حيدر في يومه الماضي الرهيب

صوت : كثرت جموعكمو وقل بها الشجاع المقدم

آخر : ألا احملوا في جمعكم عليهمو ألا اقدموا

صوت : خذها برأسك ضربة

جعفر : فبعين ربي مادهي

آخر : خذها

جعفر : على اسم الله

آخر : خذ

جعفر ساقطاً : فالى النعيم المنتهى

«يشد عثمان وابو بكر على قاتل اخيهما فيقتلانه»

صوت : فعليهما ميلوا بجمعكمو

عثمان : فلا نخشى الردى

ابو بكر : ابعدتمو شقيّ أخي

وغدوت فرداً واحدا

عثمان : ضرباً وطعناً يا أخي

فالقلب مني واجد

كم مات منا سيد كم مات منا ماجد

« يشد ابو بكر نحو اخيه يريد الوصول اليه »

ابو بكر : فاذا منعت أخيّ عنـ

ـي والعدى اجتمعت عليك

فلافتحن بصارمي درباً واسلكه اليك

صوت : لاتتركوه ينفذنّ اصنوه

آخر : حولوا عليه

« يحولون بينه وبين اخيه »

ابو بكر : لك يا الهي وجهتي

واليك خالص نيتي

يخفت صوته يشد عثمان نحو قاتل اخيه

عثمان : يهنيك خلد دائم فاذهب فاني بالاثر

صوت : خذها وسر في ركبه

قد ازمع الركب سفر

عثمان : يارب انى وافد

واليك ساع معتمر

عاقبهمو باشد ما عاقبت فيه من كفر

«ينشد الحسين (ع) واخوه العباس فيرجع العدو الى مراكزه»

الحسين : بعين الله مالاقاه قومى

وما ألقى من الظلم الفظيع

ابادونا وما حفظوا لطه وصيته بنا بين الجموع

اضاعونا وظلماً قد اطاعوا بنى حرب وذلوا للخليع

دعونا للهداية ثم خانوا كفعل الضلال على الرجيع (١)

ابادونا وما عطفوا لشيخ كبير او غلام او رضيع

على ظمأ وهذا النهر جار مباح للوحوش وللقطيع

تمرغ فيه خنزير وكلب

---

١) الرجيع ماء لهذيل بين مكة والطائف قتل عليه جماعة من المسلمين غيلة وغدرا

وحرّم عن بنى الهادى الشفيع

فعند الله احتسبن نفسى وآلى يوم حشرى والرجوع

العباس بفخر وحماس :

لله درّ فوارس قد عانقت بدل الاوانس صعدة سمراء

جعلت على ثغر البوارق قبلة حرّى فاروت ذلة حراء

وتمايلت وتبسمت عجباً بها فدنت واعطتها الوصال حباء

واستبدلت عن كل هيفا بضة فيها واعطت للهوى ماشاء

جادت بأنفسها أمام امامها اعظم به كرماً وجل فداء

أبنى ابى ولتلك اعظم ندبة واجل فخراً في الورى ونداء

قرت بكم عيني وسرت مهجتى فردوا لنعيم من الاله جزاء

لا اقلقت (ام البنين)* بمضجع

ما عمرت بل لا رأت ضراء

كم انجبت من سيد ذى عزمة

---

*) ام البنين هي ام العباس واخوته الثلاثة

امضى من السيف الذليق اباء
واشد من زبر الحديد فؤاده
قد أحكم الايمان فيه بناء
ان خضت الفتيان للهيجا ترى
فتيانها خاضت بها ظلماء
واذا الدجى مدّ السماط لعابد
تلفاهمو بظلامه حنفاء
صفوا به اقدامهم من خشية
وتضرعوا لله جل ثناء
احيود هذا قائم لصلاته
آناً وهذا ساجد آناء
لاتستقر جنوبهم حتى يجي
ء الصبح تلك الفحمة السوداء
لا يبعدنكمو اصنائى ولا

ابقى الردى لى بعدكم سواء

فامضوا الى الجنات حيث ثواؤكم

وهنـاك مثوى الاكرمين بقـاه

عمـا قريب نلتقى ولنا الهنا

وهنالك الزلفى حبا وهناء

« يأتى بعض العبيد فينقلوهم الى موضع القتلى ثم يلتفت العباس الى اخيه الحسين (ع)

يستمر : الا رخصة سيدى في البراز

فقد ضاق صدرى فداك الورى

الحسين : أتبرز ياعضدى تاركا

لوائى فمن يحملن اللوا ؟

العباس : سئمت الحياة فدع ـ سيدى ـ

تكون لنفسك نفسى الفدى

« يخرج من الخباء فتية وفتيات صغار فيحتفون بالحسين (ع) »

احدهم : ابى

آخر : ابى

اخرى : عمّ

اخرى يا ابى أعندك ماء أبلّ الظما ؟

ابى نى قد تركت اخى يدير بفيه ولا يرتوى

فلا الثدي درّ عليه وهل يدر وقد جفّ منه اللبا

وليس لدى الام من قطرة تروي غليلا له اولها

الحسين: حنانك يار بنا بالصغار ورفقاً بعبد عديم القوى

ثم الى اخيه : فان كنت يا ابن ابى عازماً

ولا بد من ان تلاقى العدى

فسر للشريعة وائت لنا بقربة ماء نبل الظما

يدخل العباس الى الخباء فيأتى بقربة ويتوجه نحو المعركة

العباس : عليك سلامي أخي ما ارى

هنا بعد هذا لنا ملتقى

تتعلق به احدى الفتيات ،

الفتاة : و يا عمّ فارجع لنا عاجلا

ولا تطلن علينا النوى

وعجل لنا بالمياه لكي نروي الفؤاد ونطفي اللظى

« يبتسم العباس لها وبقاها » .

العباس : فقري عيوناً أيا ناظري

ساورد الماء نهلاً وعل

سآتيك بالماء يامنيتي فعمك لا ينثني بالفشل

وان هو لم يأت قولي أساً تهدم حصني وخاب الأمل

ترجع الفتاة الى الخباء يتبعها الفتيات والفتيان. يتابع العباس سيره الى المشرعة . يبقى الحسين (ع) واقفاً وحده ينظر الى اخيه

صوت : الى اين تبغي ابا الفضل قل ؟

العباس : اريد الفرات

الصوت : تريد الفنا

ألا ارجع فهذا الفرات ترى عليه الجيوش تسد الفضا

العباس : حسين ظميّ وآل الحسين

فلا انثني أو أراه ارتوى

صوت : فلا نمكننك من مائه

العباس : فذا السيف يمكنني والقنا

يشد عليهم فيفرقهم

العباس : اني انا ابن حيدره تفرقوا يا فجره

صوت : مابالكم تفرق الجمع وانتم في بدد

آخر : من ضربه

آخر : من طعنه عليه لا يقوى احد

رابع : ميلوا على النهر فها قد رب النهر الاسد

العباس : لو كنتمو كعالج ورملها اليوم عدد

ما حال ما بيني و بين ورده منكم احد

تعلو الضجة ثم تتضاءل شيئاً فشيئاً

الحسين : ويلي، اخي ماذا دهاه؟ لا اري شخصاً له !

وصوته ، لا اسمعن صو   ته   ما غاله ؟

تعلو الضجة كما كانت يحـ ق الحـ ين ـ ع ؛ بنظره

يستمر : لست أرى غير قتا   م و بريق في الفضا!

ولا اعى غير صيا   ح وضجيج قد علا

تهدأ الضجة ويعم السكون

يستمر : تكشف القتير والجـ   يش اراه قد ظهر (١)

لا صيحة لا ضجة   ساد السكون واستمر

ولا ارى لابن ابى   عباس فيهم من اثر

ياليت شعرى غاله   وسط العدى ريب القدر

ام ياترى قد ورد النهـ   ر وبالماء ظفر

يظهر صوت العباس

الصوت : (لا ارهب الموت اذا الموت زقا

حتى اوارى في المصاليت لقا)

(نفسى لسبط المصطفى الطهر وقى

(١) القتير هو الغبار

انى انا العباس اغدو بالسقا)

(ولا اخاف الشر يوم الملتقى)

الحسين : عاد اخى عليهمو والجمع فرّ كالنقد (١) .

يكرّ فيهم مثلما في الشاة قد كرّ الأسد

صوت : لا تتركوه بالميا ه يذهبنّ للحسين

آخر : ألا اقطعوا عنه الطريـ ق

آخر : قطعوا منه اليدين

فليس يردى الليث إلا ان تبينوا الساعدين

العباس : (والله ان قطعتمو يمينى

انى احامى ابداً عن دينى)

(وعن امام صادق اليقين سبط النبي الطاهر الأمين)

الحسين : فلقد غدوت اخيّ في يسرى يديك تقاتل

ولقد وقعت بمشكل تأوى اليه مشاكل

---

(١) النقد نوع من انواع الشياه الساقطة

لله درك ضيغماً تردى العدى وتناضل

ثم يضطرب فيستمر

ويلي عليه قد ضعف وعليه جمعهم اجتمع
ماذا دهاه لا اراه ليت شعرى هل وقع

العباس : (يا نفس لا تخشي من الكفار
وابشرى برحمة الجبار)
(مع النبي المصطفى المختار قد قطعوا ببغيهم يسارى)
(فأصلهم يارب حرّ النار)

الحسين بحزن وانكسار :

فها هو اقبل واحسرتى اطاح البغاة يديه معا
ويحمل في فمه قربة الـ مياه ليوصلها مسرعا

صوت : ألا فاقتلوه اسود الثرى

آخر : ألا حشدوا الجند في دربه

ثالث: ألا سددوا للسقا نبلة يسيل المياه على تربه

رابع : فما يمنعنكمو منه لا يد تحملن شبا عضبه
فقد صار كالجذع قد قطعت يداه فلا خوف من حربه
فميلوا عليه بأجمعكم اريحوه يا قوم من كربه
العباس : ألا ادرك اخاك فداك الورى
اخي — فلق ارأس ضرب العمد
الحسين : فلبيك عباس ماذا تفيـ
ـد لبيك والموت فت العضد
يحمل فيفرون منه
الحسين : الى اين مني الفرار وقد
قطعتم يدي و بقيت بيد
قتلتم اخي وهدمتم به اعز الحصون واقوى سند
« تهدأ ضجة العدو فيسمع صوت الحسين (ع) »
الحسين : عدوي الآن ظفر وظهري لآن انكسر
وحيلتي قلت فما لي حيلة بين البشر

لا ناصر لى بعده يذود عني الخطر
قم يا اخي واحمِ حمى اخيك بالماضي الذكر
هذي العدى قد اقبلت مثل الجراد المنتشر
هيهات ارداك الردى واستأثرت فيك الحفر

« يرجع الى موقفه الاول واضعا يده على ظهره وقد بان الانكسار فيه »

الحسين: أأخيَّ يا ابن ابي ويا سيفي اذا
جار الزمان عليَّ وانقضَّ العدى
شلت يد نزعتك مني بغتة واتت على املي وجذت لي يدا
وعدت عليك وكنت طوداً في الحجى
وشهاب علم في الورى متوقدا
قد كنت لي نوراً يضيء دجنتي ومهنداً ماضي الفرار مجردا
وظهير حق لي بكل ملمة وركين ركن بالسداد مشيدا
فهويت من عليا العلاء معفراً وهويت صرحا للفخار ممردا

فغدوت ركناً يا اخي متداعياً — وغدوت من جلل الخطوب مهددا
ومضيت عني المنى وتركتني — في الحزن قاسيت الامر الانكدا
واشد ما يصمي فؤادي حسرة — وامض جرح في الحشا لن يضمدا
موت اذك على ظماء او الماء في — كفيك تشرب وابت على الصدى
وإنما ملكت الماء منهم عنوة — فذكرت لي ظمأ فعفت الموردا
واسيتني لله جل جلاله — وقضيت معذورا وابت موحدا
وذهبت من دنس العيوب مطهراً
ومضيت في فضل الصلاح مزودا
وقليت داراً للكرام حقودة — ووصلت نزلا للكرام ممجدا
فاذهب عليك من الكريم تحية — وانعم عيونا بالنعيم مخلدا

« يلتفت نحو العدو قد زحف نحوه فيدير بنظره يمنة ويسره فلا يرى احداً »

الحسين: اين النصير وابن عني الحامي ؟؟
والذائد المعدود وسط زحام ؟
غوثاه هل من ناصر فيغيثنا! — ويذود عن حرم الرسول السامي

غوثاه هل ذو غيرة ومروءة وشهامة يحمي حمى الاسلام؟

« يدنو العدو منه »

صوت : ناد بماشئت حسين ناد

لا ناصر لا ذائد لا حامي ؟

« يخرج من الخباء علي بن الحسين، زين العابدين (ع) وهو فتى امرد قد بانت عليه العلة يتوكأ باليد اليسرى على عصا ويحمل باليمنى سيفاً »

صوت من الخباء : أخليفة الماضين يا شمس الهدى

أبقية السلف الذى ظلما قضى

ماذا خروجك اين تمضى ؟؟

زين العابدين : للوغى

كيما افدى والدى خير الورى

يستمر في سيره : ابيك يا ابى لك النفس فدى

الحسين : من ذا ارى ؟ أعلي هذ ؟ ما ارى ؟

زين العابدين : ابتى اجل انى علي

الحسين : ما الذى ؟

قد جاء فيك وانت رهن للقضا

فارجع فانت خليفتى بعدى وذا

امر الامامة صائر لك في الملا

« يدخله الى الخباء ويمكث معه فيه مدة . يدنو العدو حتى يدخل المسرح »

رجل: دخل الخباء الا احملوا نحو الخبا

آخر : صبراً رويداً ريثما يأتى لنا

الاول : لن تقدروا على لقاه ان خرج

حتى يريكم كيف تزهق المهج

نصيحتى ان تحرقوه والخبا

رجل : تباً لنصح منه نغدو في حرج

أيجوز حرق الروم في عرف الورى؟

اصوات : كلا

الرجل : ومن في حجر طه قد درج

« لا يجيبه احد »

يستمر : مابالكم احجمتمو عن منطقى ؟

فيه اختلاف ام ترى فيه عوج ؟

ان كان لا يجوز حرق من كفر

او من تولى الرجس او من قد خرج

ياليت شعرى من اجاز حرق من

ربى بحجر المصطفى خير الحجج ؟

يا ويلكم ازعجتمو خير النسا

واطول الناس صلاةً في الدلج

وخيرها جداً واماً واباً

وذخر من نهج هداهم قد نهج

والله لاتقاني ما بينكم ارض ولا يجمعني فيكم رهج

« ثم يميل عليهم بسيفه »

يستمر : غفرانك اللهم انى قد سمعت لواعيه

ونصرت سبط محمد من قبل وزد الهاويه
فاغفر ذنوبي انها قد اثقلتني طاغيه
وعلى عذابي في لظى كادت تكون القاضيه

«يميل معه اخوه ابو الحتوف»

ابو الحتوف: فاليك يا ربي لترضى قد اتيتك تائبا
ومن الخطايا يا الآهي لاجئاً لك هاربا
ولقد جعلت السبط بين يديك عني نائبا
وجعلت حصني نصره فاغفر ذنوبي واهبا

«يخرجون لخارج المسرح فتسكن الضجة ثم يعودون يخرج الحسين (ع) مسلطاً سيفه»

رجل: هيا اسرعوا في قتله خوف التفرق والفشل
ارأيتمو سعداً وصاحبه وماذا قد فعل
آخر: قتل الحسين أكلة نخالها صه يا جمل
هذا ابوه حيدر والنجل بعض من نجل

«يشد الحسين (ع) عليهم»

الحسين : فاشهد الٓهي انني ذكرتهم بك في الحساب
انذرتهم ما استطيع فلم يعوا فصل الخطاب
سلط عليهم يا الٓهي من يبيدهمو عقاب
وانزل عليهم لعنة وامنعهمو درّ السحاب

« يقتل جماعة منهم »

صوت : فروا من الليث الذي يقطنا قطّ القلم
يقدّ من يدنو له نصفين قداً من امم
والنصف كالنصف فلا يزيده خطّ قلم
فسيفه ميزان صد ق لا يجور ان قسم
وضربه وتر فلا يشفعه اذا التحم

يرجع الحسين (ع) وسيفه يقطر دماً يقف بأزاء باب الخباء

الحسين : اين عبد الله طفلي ؟ هاته

ابتغي توديعه قبل الممات
هاته ياخت ردّي لهفتي لفؤادي ، فهو يطفي الزفرات

يمد من خلف الستار ساعدان عليهما طفل يأخذه الحسين ع

صوت من الخباء : خذه مولى الخلق واطلب شربة

لصغير لم يذق طعم الحياة

قد قضى يومين لم ترو له غلة غير هوامي العبرات

علّ في قلبهمو من رحمة فيبلّ القلب من ماء الفرات

يتوجه الحسين (ع) نحو العدو وعلى يديه طفله وقد دنا العدو منه

الحسين: ايها القوم اما من شربة لرضيع حوله لم يكمل

فاعطفوا واسقوه ماء وارحموا مهجة تغلي كغلي المرجل

فانظروا كيف الظما اودى به مثل ورد في رياض ممحل

صوت : حقاً يقول

آخر : مايقول ؟

آخر : يقول ماذنب الرضيع

الاول : ماذنب اطفال صغار انه جرم فظيع

آخر : فاسقه عمر بن سعد تلفنا الجند المطيع

الذنب ذنب اهله ما ذنبه في المهد ربيع

عمر لحرملة : فاقطع نزاع القو م يا ابن كاهن ياحرمله
يأتي سهم من العدو في نحر الطفل فيذبحه

صوت : خذ واسقه من نبـ لة انحره مقبله
لا يظمئن بعدها

الحسين : اورده ربي منهله

ثم بحزم وثبات : قد هون الخطب علـــي انه بعينه
فله المشيئة كلها بعباده وبكونه

يرجع فيضعه بين القتلى ويعود

صوت : قد جاءكم في بزة ان شامها الليث دهش
فالسيف يلمع بالردى والرمح بالكف ارتعش
لم يوهه ألم الجرا ح ولا تضره العطش
فالصل يقوى ان رعش والليث يضرى ان خدش

يحمل الحسين (ع) عليهم

الحسين : جبن ومكر بالرجل اولى بهاتين ثعل
انذرتكم اهل الحيل يوماً به عرض العمل

ميزان صدق لا دخل والحكم لله الاجل

سبحانه عز وجل من حاكم عدل ازل

فيه لنا نعم الامل لا مكم مني هبل

تدرون اني في القلل من مجد خاتم الرسل

ومجده فوق زحل تبغون مني ان اذل

ودونه دمي اطل لا كان ذا ولا ابل

جسمي ابيد بالاسل او منه ذو جوع أكل

فالعز لي خير السبل

يفرون من بين يديه

صوت : من مغيثي فانقذوني

آخر : فادركوني آه نحري

آخر : لا مغيث من رداه

آخر : فادركوني آه ظهري

آخر : ليس تلفى من مغيث اننا في يوم حشر

كل نفس ما خلا ماحا   ق فيها ليس تدرى

صوت :ما بالسكم عنهجبنـ   تم

آخر :   .ماتراه كيف يفرى

الصوت : ان عجزتم عن اتاه   اين نبلكمو المحدد

فارشقوه من بعيد

صوت :   هاك ذا سهمى المسدد

يتجى الحسين (ع) الى ترنح وقد اثخن بالجراح وفي نحره سهم قد فض الدم من محله كالمزراب يخضب وجهه ولحيته بدمه

الحسين : هكذا ألقى الآ   ى هكذا القى النبي

عمر بن سعد: ويل امكم لها الشكل   هل تعلمون ما الرجل؟!

هذا ابن خير الناس اب   هذا ابن قتال العرب

يا ويحكم   تفرقوا   حوطوا به واحدقوا

ففرقة   في   نبلها   وفرقة   في   خيلها

وفرقة   في   سمرها   وفرقة   في   بترها

واقضوا عليه قبل ان يقضى عليكم بالمحن

يحملون عليه من كل جانب فيحمل عليهم فيتفرقون

الحسين : فالله ربى وحده وله رجوعى والمآب

صوت: فافسحوا لى عن طريـ ـقى قد اتانى ليث غاب

آخر : آه رأسى

آخر : دستمونى

آخر : قد دسست في التراب

خففوا الوطء فانى في نزاع وعذاب

« يرجع الحسين (ع لموقفه يأتيه حجر على جبهته يرفع ثوبه ليمسح الدم يأتيه سهم فى قلبه »

صوت : خذ نبلتى ذات الشعب ان لاقت القلب انشعب

« يحاول استخراجها فلا يتمكن من ذلك فينحنى على ركبته ويستخرجها من ظهره »

الحسين: اجل اصابت مهجتى وقسمت قلبى شعب

« يهم بالحملة عليهم فيسقط على الارض »

الحسين : ماحيلتى ماقوتى ونجيعى اقانى انسكب

يغمى عليه فيدخل العدو المسرح حتى يدنو منه

رجل : هل مات ؟

آخر : لا ، بل حيلة

ثالث : جلّ الحسين عن الحيل

آخر : أغمي عليه يا ترى ؟ ام انه قد اضمحل ؟

ثم لرجل : فاقدم اليه

الرجل : ما انا باحمق او ذى خبل

من رام قرب الليث في الـ غابات قد رام الاجل

آخر : ماذا ترون ؟

آخرون : ما نرى ؟

آخر : ماذ نرى ؟

آخر : فما العمل ؟

شمر : ان كنتمو تبغون ان تدروا بما دهى الرجل

حولوا بما بين الخبا و بينه واعلوا الزجل

وحرقوا فسطاطه وهتكوا عنه الكلل

ان كان حياً هاج كالليث اذا ديس الدغل
ادرى به غيرته ونجدة الندب البطل

اصوات : هاتوا الحطب هاتوا الضرم
الى الخبا الى الحرم

اصوات اخرى : ألا اغنموا ألا انهبوا فيه الذهب
فيه الحرير والدمقس والقصب
والند والخز وكل ما طلب

« ينهض الحسين (ع) فيقع ثم ينهض فيقع

الحسين: ويل امكم اتباع آل الرجس صخر ذي الريب
ان كنتمو لم تؤمنوا ولن تخافوا المنقلب
كونوا بهذي الدار أحرارا اذا كنتم عرب

شمر : ماذا تقول يا ابن فاطم وما ذاك الطلب ؟!

الحسين: اقول ما على الحريم من جناح يحتسب
ألا امنعوا عتاتكم ان كنتمو ذوو حسب
انا الذي قاتلتكم وهنّ في طيّ الحجب

الا اقصدوني دونهن   واعملوا فيّ القضب

شمر: حقاً يقول فاقصدوه   واوردوه للعطب

« يقصدونه فيحيطون به ولا يجسر احد على التقدم له »

شمر: ماذا الوقوف حوله ؟   ما الانتظار بالرجل ؟

ثم لخولي: فاقدم عليه

خولي: لا اخال اني ذاك البطل

اني اخاف هيبةً   ان شمتها مت وجل

شمر: فاقدم اليه يا سنان   وائتنا برأسه

سنان: انا له لا اختشي   منه ولا من بأسه

« يتقدم له ثم يعود مضطرباً »

شمر: ماذا دهى سنان قل

سنان: اني فررت مذ نظر

اجال عينيه ومذ   اجالها قلت القدر

له جفون نبالها   من الردى اقوى خطر

لحاظه البتر اذا   امرها قدّ الحجر

وهيبة ، كهيبة النبي افضل البشر
وسطوة من حيدر ابيه في زحف وكر
ووجهه كالبدر ان اضاء في ليل سهر
يجيعه من حوله كهالة حول القمر
لا استطيع قتاله

شمر : فاسكت فانى ذو الظفر
انا له فافسح لنا وقتله غير عسر

« يتقدم شمر نحو الحسين (ع) فتهب ريح عاصفة سوداء وتكسف الشمس وتعم الظلمة (وفي التمثيل تضطرب الاستارة ثم يبدل الضياء احمر قان ثم يطفأ الضياء . يعلو من ناحية الخباء صوت شجي »

الصوت : أعيني سيلي دماً قانيا
وبكي قتيلا بجنب الفرات
واجدر منك فؤادي اساً يذوب عليه مع الزفرات
لقد حطم الدهر آماله وما الدهر الا ظهير البغاة
اصاب الصميم وظلماً اصاب وايتم منا فتى وفتاة

واثكلى برغيد الحيـاة   واثكل ايامي الماضيات
فاين بدور بنى غالب   واين شموسهمو النيرات ؟!
واين الزمان بهم زاهرا   واين او يقاتنا الزاهرات
واين الكماة واين الحمـاة   واين الاباة واين السراة
ويا موئل الخلق مالى اراك   ولا موئلا لك فيه النجاة
وكنت مجيرا من النـائبات   فصرت رهين يد النائبات
وكانت منابع هذى الحيـاة   بكفك لم قد عدمت الحياة
وكنت بجدواك تحيي العفاة   فمن بعد قتلك يحيي العفاة
اصاب بك الغيّ ثغر الهدى   فهدم فيك صروح الهدات
اباح الحرام بشهر الحرام   وما راقب الله بالحرمات
ايضحى ويمسى يزيد الخنا   غريق السرور غريق الجداة
غريق الفجور غريق الخمور   اسير معاصيه والشهوات
لقد اعيت الدهر افعـاله   وبالذنب ايامه مثقلات
يسوس العباد وسبط النبي   توزع اعضاءه المرهفات



فيا غيرة الله ذا جسمه على الترب والرأس فوق القناة

فيا غيرة الله ذا جسمه   على الترب والرأس فوق القناة
سليب الغطاء سليب الوطاء   ير واجه الحر باللفحات
وطاه الهجير ورمضاؤه   غطاه من الريح ذي السافيات
وادمى الضلال له مهجة   ورضت اضالعه الصافنات

﴿ ستار الختام ﴾

التفات نظر

نلفت انظار القراء الكرام للاغلاط المهمة التي تخل بالوزن والمعنى، وننبه على المهم من ذلك راجين اصلاحها كما يلي:

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٥	١٠	غب	غدرا

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
خوافيها	خوافها	١٤	٢٧
ضرار	هزار	١	٤٩
مؤدب	مؤزب	٦	٥٥
ويا زياد	يا زياد	٣	٥٦
عفرا	عفر	٤	٥٧
لله	لك	٧	٥٧
شرا	شر	٤	٧٢
الغدر	الغد	١٦	٨٧
الاغر	الامر	٤	١١٤
وازمعت	وزمعت	٦	١١٧
تعلموا	يعلموا	١	١٢١
تهز	تهب	٤	١٠٣
سامعه	واعيه	٤	١٥٨
قد اتى	فدتى	٣	١٦٢
التهاب	الهاب	٦	١٦٨
الخبر	امر	١٠	١٧٠
عضب	غضب	٩	١٧٤
اكتادا	اكنادا	١٢	١٧٨
قافوا على آثاركم	قافلني على اماركم	١٢	١٨٤
قارب	رب	١٠	٢١٧
الغرار	الفرار	١٢	٢٢٢

وهناك اغلاط اخرى كسقوط نقطة او الف مما لايخفى على الاديب